المحرر

صرخة الحق في زمن الصمت

AL MOHARER

Rédacteur en chef :
Nihad Al-GHADRY

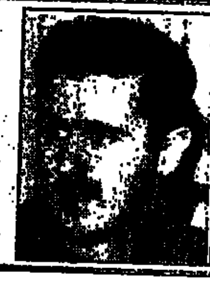
اسبوعية سياسية مستقلة

رئيس التحرير المسؤول :
نهـاد الـغـادري

N° 72 / 314 - Lundi 31 JUILLET 1995 - 12 F.F. ■ العدد ٧٢ / ٣١٤ ـ الاثنين ٣١ تموز (يوليو) ١٩٩٥

ص ٢

بشّار الأسد لـ"المحرر": لستُ مرشحاً لرئاسة الجمهورية .. ولا وجود لشيء إسمه الملف اللبناني



ص ٨

سها عرفات في كتاب جديد
لن أصبح خرساء حتى ولو كنت زوجة سياسي عظيم

الحكم الذاتي يحمل بطاقة .. اسرائيلية !
فشل لقاء مبارك ـ عرفات ـ بيريز في الاسكندرية .. وهذه هي التفاصيل

ص ٦.٢

سعيد كمال / الأمين العام المساعد للجامعة العربية: قضيتا القدس واللاجئين ستفجران عملية السلام

ص ٤

هل انهارت محادثات السلام السورية ـ الاسرائيلية ..؟
حسابات الانتخابات الاسرائيلية تنسف المفاوضات مع دمشق .. ومخاوف في واشنطن !!

واشنطن ـ المحرر ـ خاص

■ ترقب الأوساط السياسية هنا بكثير من الاهتمام والقلق مصير المفاوضات السورية الاسرائيلية ، والمفاجآت التي قد تحملها بعد أن اعادها المبعوث الاميركي « دنيس روس » إلى بداياتها بضربة تسلل اسرائيلية وجهها خلال زيارته لدمشق .

ويعتقد المراقبون هنا ان « روس » قد تبنى الموقف الاسرائيلي وتخلى عن الدور الاميركي وأسهم في إعادة المفاوضات قريبا من نقطة الصفر . وإذا كان الوزير « كريستوفر » قد ابدى انزعاجه من اسلوب « روس » وحاول إنقاذ المفاوضات من التوقف او الانهيار ، إلا أن هنالك من يعتقد أن محاولة الوزير الاميركي لم ولن تنجح في رتق الفتق لسبب بسيط وهو ان اسرائيل هي التي دفعت « روس » إلى التراجع لأسبابها المحلية وحسابات حزب العمل في مواجهة الليكود .

بعض عناصر الإدارة الأميركية يقول إن على اميركا إنقاذ المفاوضات من الانهيار لان انهيارها سيعني تاجيلها إلى مابعد الانتخابات الاسرائيلية والاميركية ، وهو مايعطي فرصة كافية لخصوم السلام ان يتحركوا وان ينسفوا كل ماتحقق . فانهيار المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية لن يقف عند حد سورية واسرائيل بل سيعكس سلبا على كل مسار السلام وكل الجبهات الاخرى .

ويتساءل هؤلاء عن الاسباب التي دفعت « روس » إلى إعادة طرح موضوع مبادئ الترتيبات الامنية ، وبخاصة محطات الإنذار المبكر ، بعد أن سبق حسم هذه النقطة في لقاء الشهابي ـ شاحاك في واشنطن برفعها من جدول الاعمال وتجاوزها ؟

ويقولون هنا إن هذه النقطة هي التي فرضت على الرئيس السوري حافظ الاسد إعادة النظر فيما سبق الاتفاق عليه من إرسال الخبراء العسكريين لمتابعة المفاوضات . فموضوع محطة الإنذار المبكر على الاراضي السورية مرفوض في دمشق شكلا وموضوعا ، في حين أن اسرائيل عادت إلى طرح هذا الموضوع الذي سبق تجاوزه وهي تعلم مسبقا ان رد فعل دمشق سيكون غاضبا . ولقد حاولت واشنطن استيعاب رد الفعل السوري بالدعوة إلى تجديد المفاوضات واستئنافها على مستوى العسكريين واقترحت تاجيل موضوع محطة الإنذار إلى وقت لاحق . غير ان دمشق رات ان تكتفي بالعودة إلى المفاوضات على مستوى السفراء ، وهي تعتقد أن مجرد الاخذ بمبدأ تاجيل موضوع محطة الإنذار يعني إعادة طرحها ويفرغ المحادثات القادمة من مضمونها . ولهذا فقد قررت دمشق أن ترفض الاستمرار في مفاوضات العسكريين مالم يتم رفع محطة الإنذار المرفوضة من اي جدول اعمال مستقبلا . اي ان يتم تجاوزها ، ويعتمد مبدأ استخدام محطات الاقمار الاصطناعية الموجودة فعلا وترصد المنطقة ، وهي اكثر من كافية لتحقيق الهدف المطلوب .

ويعتقد بعض المراقبين هنا ان الموقف السوري المتشدد قد يضع سورية لاول مرة في موقف المواجهة مع الإدارة الاميركية . ولكنها تظل مواجهة محدودة ومحصورية ويتعاطف معها فيها فريق من وزارة الخارجية ومجلس الامن القومي الذي يعتقد أن سورية قدمت بصدق مشاركتها في جهود السلام .

لماذا تشددت اسرائيل فجأة واعادت طرح موضوع محطة الإنذار عبر « روس » بعد ان سبق رفعها من موضوعات البحث ؟

يقول بعض المراقبين هنا إن « رابين » قد درس وضعه الانتخابي جيدا فرأى أن الوصول إلى الانتخابات باتفاقي مدريد ووادي عربة ، اي مع الفلسطينيين والاردن ، ودون سورية ، افضل له انتخابيا من الوصول إليها باتفاق مع سورية يضطر فيه إلى القبول بالانسحاب من الجولان ، وهو موضوع مختلف عليه في اسرائيل . ويقول احد ابرز الخبراء في الشؤون الاسرائيلية إن رابين مقتنع بان تاجيل التسوية مع سورية إلى مابعد الانتخابات يحرره من الضغط السوري والضغط الداخلي .

ومعنى هذا ان المفاوضات السورية ـ الاسرائيلية قد تدخل مرحلة التجميد عاما اخر ، ولن تنتهي إلى ماكان مقدرا لها قبل نهاية هذا العام .

اما سورية فيعتقد المراقبون هنا أنه غير معنية بالوضع الانتخابي سواء لرابين أم الرئيس كلينتون لانها تعتقد أن مفاوضات السلام هي عمل تفرضه المصالح الاستراتيجية وليس الاعتبارات الانتخابية ، وهي ليست مستعدة ان تكون مصالحها لعبة في السوق الانتخابي هنا او هناك . الكرة ـ يقول السوريون ـ في الملعبين الاميركي والاسرائيلي ، وماعلى واشنطن وتل ابيب إلا ان تقررا ايهما اولا : السلام ، أم الانتخابات .



رأي لـ"المحرر": مجرمون مهما كانت هويتهم

■ شهدت باريس خلال الاسبوع الماضي واحداً من اكبر عمليات الارهاب السياسي قتل فيه سبعة اشخاص وجرح اكثر من ستين شخصاً، حين انفجرت قنبلة موقوتة في محطة للنقل في منطقة «سان ميشال». وبالرغم من ان احداً لا يستطيع ان يجزم بالجهة الفاعلة، فإن تقدير السلطات الفرنسية هو ان «الفاعل» احد العناصر الاسلامية الجزائرية بسبب تفكيك بعض تنظيماتهم السرية في فرنسا، او الصرب الذين يزعجهم الموقف الفرنسي في البوسنة.

لا نستبق التحقيق ولا نستطيع أن نتهم احداً. غير أن الحادث يشع الى حد الاشمئزاز، واغتيال الابرياء عمل جبان ومدان ومرفوض بكل المقاييس، وهو يشكل ذريعة للمتعصبين لابراز كراهيتهم لكل ما هو اجنبي، ويهدد جميع المهاجرين ومن كل الجنسيات.

لا نعرف ما الذي كسبته الجهة الفاعلة في هذه الجريمة.. ولا مبرراتها للقتل. على اننا، ومهما كانت المبررات، ندينها ونتهمها بمعاداة كل ما هو اخلاقي وانساني، وديني.

ويبقى سؤال: أما آن لمنطق الجريمة أن يخلي الطريق امام الحوار وقبول الراي الآخر؟

مجرمون مهما كانت هويتهم.

M 2849 - 314 - 12,00 F

Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق ٣ دنانير. سورية ١٠ ل.س. الاردن ٣٥٠ فلسا. اليمن ٣٠ ريال. مصر ١٠٠٠ مليم. لبنان ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان ١٤٠ جنيه. تونس : دينار



لم يكن كلاما للنشر ومع ذلك نشرته "الوطن"
مبارك لوفد نسائي كويتي : «نقابة إيه وصحافيين إيه .. كلّو فلوس .. بفلوس» !

القاهرة ـ «المحرر»

■ لم يخفف اعتذار الوفد النسائي الكويتي من حدة الأزمة، التي ترتبت على نشر صحيفة «الوطن» الكويتية تصريحات منسوبة للرئيس حسني مبارك.. واكتفت رئيسة الوفد هداية السلطان السالم في برقيتها المرسلة للقاهرة بالقول ان زيارة الوفد النسائي الكويتي للقاهرة ولقاءه بالرئيس مبارك كانت بهدف تقديم التهنئة بنجاته من محاولة الاغتيال الآثمة التي تعرض لها في اديس ابابا.. ولم يكن اللقاء للحصول على احاديث صحفية، لان الموقف والمكان وظروف اللقاء لم تكن مهياة لذلك.

ولم يكذّب الاعتذار مضمون التصريحات التي نشرتها «الوطن» واشار فقط الى ان الرئيس مبارك تناول خلال اللقاء موضوعات عديدة لمجرد شرح خلفية بعض الاحداث والقضايا.. واستنكرت الصحفيات الكويتيات المرافقات للوفد النسائي «موضى المفتاح وسعاد اسحاق وعواطف ابو العبد» ما نشرته صحفية «الوطن» منسوبا للرئيس مبارك. وقالت الصحفيات ان مبارك فتح قلبه وتحدث حديثا اخويا ولم يكن حوارا صحفيا موجها الى شخص معين.

اما صحيفة «الوطن» فقد نشرت توضيحا في ذيل صفحتها الاولى قالت فيه «التقى الرئيس المصري حسني مبارك مؤخرا وفدا نسائيا شعبيا كويتيا قدم التهنئة لسيادته بنجاته من محاولة الاغتيال الآثمة، وكان ضمن الوفد الصحافية ليلى احمد التي شاركت في الحوار مع الرئيس مبارك في عدة امور تشغل الاوساط السياسية عالميا وعربيا.. وان كانت «الوطن» قد عجلت بنشر الموضوع قبل عرضه على الجهات المختصة فانها تؤكد ان سرعة النشر لم تكن تهدف الا لأن تحظى «الوطن» بشرف نشر حديث شيق ممتع للرئيس المصري. لهذا اقتضى التوضيح».

اما الحديث الذي ادى الى الأزمة، فقد نسبت فيه صحيفة «الوطن» الى الرئيس مبارك انه شن هجوما على الصحفيين لمعارضتهم قانون الصحافة الاخير. وقال الرئيس ان الصحفيين ليس عندهم دليل على الاتهامات والفضائح التي يكتبونها.. وعلق على احتجاج الصحفيين على القانون قائلا «نقابة ايه.. كله بفلوس.. مشترى بفلوس.. القلة هي اللي عاملة قلاقل علشان مصالحها تضررت.. والصحف القومية ناس فاهمة مصلحة البلد وعلاقاتها وحفظ اعراض الناس».. كما تناولت التصريحات المنشورة في «الوطن» قول الرئيس في تعليقه على ضريبة المصريين العاملين في الخارج «همّا المصريين مش عايزين يشاركوا بأي حاجة.. كل حاجة عايزينها ببلاش.. مش عايزين يدفعوا.. يدرسوا ببلاش.. يتعالجوا ببلاش.. همّا بس عايزين ياخدوا وما يدوش»!

معركة جديدة بين رجال الدين واصحاب دور السينما بسبب صدر ناهد شريف

■ ساد الذعر مديري دور العرض السينمائية، بعد الحكم الذي اصدرته محكمة جنح باب الشعرية الجزئية، بحبس بديع صبحي صاحب دار عرض سينما «مصر» بباب الشعرية ٣ شهور مع الشغل وكفالة ٢٠٠ جنيه وغرامة ٥٠٠ جنيه، لعرضه افيش فيلم «ليالي لن تعود»، بشكل يختلف عن الأفيش الذي صرحت به الرقابة على المصنفات الفنية.. وهو الحكم الأول من نوعه في تاريخ القضاء المصري.

سبب الأزمة هو صدر ناهد شريف بطلة الفيلم، حيث طلبت الرقابة تغطيته، وهو ما لم ينفذ في الافيش المعروض على دار السينما، مما يعد مخالفا لقرار الرقابة على المصنفات الفنية ومتعارضا مع الآداب العامة!

وتنظر المحاكم المصرية في الشهور القادمة ١٥ دعوى قضائية مقامة ضد مديري دور العرض السينمائي بسبب عرض افيشات فيها اجزاء عارية سواء في افلام عربية او اجنبية.. واهمها دور العرض الكبرى في القاهرة مثل «كريم» و«كوزموس» و«ديانا».. ويسود الذعر هذه الاوساط خوفا من أن يطبق عليهم نفس الحكم بالحبس والغرامة.

وكان الشيخ يوسف البدري هو صاحب فكرة اقامة الدعاوى ضد اصحاب دور العرض، واعتمد في دعواه على فتوى صادرة من مفتي مصر تؤكد حرمة عرض الصور العارية في الطريق العام، وان الواجب الشرعي هو ان يتصدى كل مسؤول في مصر لتلك الموبقات.. واعلن الشيخ البدري انه سوف يتقدم الى المحكمة والى النائب العام والمدعي الاشتراكي ببلاغات ضد كل من يحاول المساس بأمور دينية.

طيور الظلام

ائتلاف نجوم الفساد والعنف والمخدرات ضد عادل امام !

منافسة شرسة تدور الآن بين دور العرض السينمائي للحصول على حق عرض فيلم «طيور الظلام» بطولة النجم عادل امام. الذي يتوقع له النقاد ان يحطم الارقام القياسية السابقة لكل الافلام العربية.. يقول عادل امام ان الفيلم يتناول قصة حياة مجموعة من المحامين زملاء دفعة واحدة، تربطهم علاقات انسانية بعد تخرجهم واشتغالهم بالمحاماة.. ومن خلالهم يتم تشريح اوضاع المجتمع في مشاهد درامية وكوميدية رائعة تصل الى ١٣٥ مشهدا في الفيلم.

وينفذ الفيلم الذي كتب قصته والسيناريو والحوار وحيد حامد، الى اعماق المجتمع ويستعرض مشاكله مثل الارهاب والفساد وادمان المخدرات واستغلال النفوذ.. ومن ابرز اعمال وحيد التي تعالج ظاهرة الارهاب في الفترة الاخيرة مسلسل «العائلة» وفيلم «الارهاب والكباب».. ويتصدر وحيد الآن قائمة المتصدين لاعمال العنف والمدافعين عن حرية الراي والفكر وحقوق الانسان.

اما عادل امام فيلعب في الفيلم دورا مميزا، يخرج بين قمة السذاجة والخبث.. ويقوم بشخصية «فتحي نوفل» المحامي القروي الساذج الذي هاجر من القرية فبهرته أضواء المدينة ونساؤها.. وهو الخيط الذي يربط بين ابناء الدفعة الواحدة من المحامين ويفجّر الاحداث المتلاحقة في الفيلم.

وتقوم «يسرا» بدور «سنية مكرونة» الفتاة الجميلة الفقيرة التي تعمل كاتبة في مكتب فتحي نوفل.. وتجسد بملامحها الجميلة عدة مواقف درامية وكوميدية حول المشاكل التي تتعرض لها الفتيات في مجتمعات يسيطر عليها اصحاب العقول المتحررة والمتحجرة.. وسبق ليسرا ان شاركت عادل امام دور الزوجة في فيلم «الافوكاتو» الذي احدث ضجة هائلة منذ عرضه قبل عشر سنوات بسبب اعتراض المحامين على الفيلم بحجة الاساءة اليهم والاستهزاء بهم، وصدر حكم قضائي بوقف عرضه لمدة تجاوزت ثماني سنوات.

ويتوقع النقاد ان تصاحب «طيور الظلام» ضجة مشابهة، حيث يتعرض الفيلم بالنقد اللاذع لبعض صور ممارسة مهنة المحاماة على ان مؤلفه وحيد حامد يؤكد انه وضع في اعتباره منذ البداية ان يخرج الفيلم من التجريح.. وأن يتفق مع المبادئ العامة.. ويتوقعون ايضا تآلف نجوم العنف والفساد والمخدرات والرشوة ضد الفيلم لانه اقتحم غرف نومهم.



اتخذت قبل ساعات من اغتيال الشيخ صحراوي في باريس
اجراءات أوروبية لحماية قادة «جبهة الانقاذ»

لندن ـ «المحرر»

■ اتخذت كل من بريطانيا وفرنسا والمانيا اجراءات أمن مشددة لحماية قادة «جبهة الانقاذ» الجزائرية اللاجئين اليها ومكاتبهم ومراكزهم غير الرسمية، خوفا من انسحاب تهديدات «الجماعة الاسلامية المسلحة» بهدر دم مسؤوليهم في الداخل.

وذكرت معلومات في العاصمة البريطانية ان وزارات الداخلية في العواصم الثلاث استدعت فرقها الخاصة بمكافحة الارهاب للالتحاق بالعمل لتكون على استعداد للتحرك حسب المعلومات التي تجمعها المخابرات الخارجية والداخلية.

وقال مصدر أمني ان الاسلاميين الجزائريين الذين تعترف دول اوروبا بحقوقهم المشروعة في العمل السياسي انطلاقا من اراضيها، اعربوا عن خشيتهم البالغة من «الجماعة الاسلامية المسلحة» الجزائرية التي تقيم قواعد لها في معظم العواصم الاوروبية، والتي قد تلجأ الى تحريك عناصرها في الغرب لقتل زعماء الجبهة فيه.

وقالت اوساط الجبهة في العاصمة الالمانية حيث لها وجود مهم، أن قوى الأمن الالمانية وضعت مؤيدي وعناصر «الجماعة المسلحة» قيد المراقبة، واستدعت العشرات منهم لتحذيرهم من الاقدام على اي محاولة ضد قادة الجبهة لأن من شأن ذلك تصفية وجودهم نهائيا داخل المانيا. حصل ذلك قبل ٢٤ ساعة تقريبا من اغتيال الشيخ عبد الباقي صحراوي إمام احد المساجد في شمال العاصمة الفرنسية بباريس، واحد مؤسسي جبهة «الانقاذ».

مسؤولون كبار في م.ت.ف يقضون لياليهم في تل أبيب !

■ في تقرير نشرته يوم ٣ تموز (يوليو) الحالي كشفت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية ان مسؤولين كبار في منظمة التحرير الفلسطينية اخذوا يتوجهون من قطاع غزة الى مدينة تل ابيب للترفيه عن انفسهم، وان هؤلاء المسؤولين يمضون اوقاتا «صاخبة» بصحبة نساء اسرائيليات.

اما سبب ذلك فيعود في نظر «معاريف» الى صعوبة العثور على المشروبات الروحية في مدينة غزة المسلمة، كما قالت. ولذلك فان «رموزا» بارزة في المنظمة تفضل قضاء عطلة نهاية الاسبوع في فنادق الدرجة الاولى بتل ابيب حيث يجدون ملذاتهم من النساء ايضا.

وفي ختام تقريرها تقول «معاريف» على هذه الظاهرة بالقول: «قبل بضع سنوات كان الاسرائيليون يطلقون النار على اي رجل من رجال المنظمة يجرؤ على الظهور اما الآن فانهم (أي الاسرائيليين) يعطونهم تصاريح مرور خاصة ويستضيفونهم في ارقى الفنادق».



واشنطن تقترح قيام عمرو موسى برحلات مكوكية بين غزة وتل ابيب لحل "الاشكال"

فشل لقاء الاسكندرية .. وهذه هي التفاصيل

القاهرة ـ غزة ـ «المحرر»

■ لقاء الاسكندرية الذي تم بين الرئيس المصري حسني مبارك والفلسطيني ياسر عرفات، ووزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز لم يحقق اي نجاح خصوصا حول قضية المياه التي تصدرت قائمة الخلافات الفلسطينية ـ الاسرائيلية، حيث اكد بيريز في هذا اللقاء عدم استطاعة اسرائيل التخلي عن مصادر المياه الجوفية في الضفة الغربية، وطالب باستمرار السيطرة الاسرائيلية عليها، معربا عن استعداد تل ابيب «منح» الفلسطينيين موارد اضافية من المياه!

وبلغ بيريز قمة التشدد عندما قال ان قيام اسرائيل بتقديم هذه الموارد الاضافية من المياه يعتبر بمثابة «منحة» منها، وانها ليست ملزمة بتوقيع اتفاقات او معاهدات مع الجانب الفلسطيني بخصوص الحصول على مصادر المياه الجوفية.

ياسر عرفات لم يعجبه هذا الكلام، ورد عليه بعصبية قائلا ان تبني بيريز هذا الموقف يعني الغاء الأسس التي قامت عليها صلاحيات الحكم الذاتي، فضلا عن تلك التي رسمتها اتفاقية اوسلو.

ودافع عرفات عن مفهوم «الحق التاريخي» للفلسطينيين في المياه، وأشار الى ان تنازل الفلسطينيين عن جزء من هذه المياه لاسرائيل لن يكون في اطار «منحة» حسب مفهوم بيريز، وانما رغبة في التعايش السلمي بين الجانبين.

وقد دفع هذا الجدال الرئيس المصري الى التدخل محذرا من ان البداية على هذا النحو ستؤدي الى الفشل الذريع وعدم تحقيق اية نتائج. وكان بيريز قد حمل معه اقتراحا محددا بشأن زيادة حصة المياه «الممنوحة» للفلسطينيين والبالغة ١٦٠ مليون متر مكعب من اصل ٦٥٠ مليون متر مكعب تاتي من طبقات المياه الجوفية في الضفة الغربية والاراضي الاخرى التي احتلتها اسرائيل، غير ان الفلسطينيين لم يوافقوا على ذلك وطالبوا بضرورة تطبيق قواعد العدالة الجغرافية وتوزيع السكان بشأن حصص المياه، وهذا يعني ان يحصلوا على اكثر من ٣٥٠ مليون متر مكعب من المياه.

وقد رفض شمعون بيريز هذا المطلب، واكد ان قبول الاقتراح الفلسطيني يعني حدوث ازمة مياه مضاعفة في اسرائيل، وزعم ان اسرائيل لن تستطيع ان تقدم للفلسطينيين اكثر مما عرضت، الا ان هذا الكلام قوبل بالرفض من قبل عرفات، وقال ردا عليه: «اذا كان ما قدمه بيريز في هذا الشأن يشكل اقتراحا نهائيا، فانه من الأفضل انهاء الاجتماع سريعا» غير ان مبارك طلب من عرفات الاستمرار في المحادثات لكي تتم مناقشة الاقتراح الاسرائيلي.

واكد عرفات ان هذا الاقتراح لا يكفي حاجة المياه لمئات الفلسطينيين وليس للآلاف، ملفتا الانتباه الى ان اسرائيل تفرض هذه النسبة فرضا على الفلسطينيين الذين هم في حاجة متزايدة الى سد احتياجاتهم من المياه.

ورد بيريز على ذلك بقوله «ان اسرائيل ليست هي السبب في تعقد مشاكل المياه، وان الدول العربية الاخرى يجب ان تساعد اسرائيل، وان يتم بحث موضوع المياه اقليميا، وتوزيع حصصه، وان هناك العديد من المقترحات الاسرائيلية المقدمة للدول العربية، زادت عن ٢٠ اقتراحا، وان مصر كان لها نصيب وافر من هذه الاقتراحات، ومع ذلك ـ قال بيريز ـ ان الدول العربية لم ترد.. وان الرئيس مبارك يعلم هذا جيدا. وقد عقب الرئيس مبارك على هذا الكلام بقوله «ان المشكلة التي تتحدث عنها يا سيد بيريز قد تخرج عن نطاق موضوعنا. فنحن الآن بصدد محادثات تتعلق بالمياه في الضفة الغربية، وارجو الا يتم خلط المسائل على النحو الذي طرحتها فيه».

وتشير المعلومات الى ان بيريز حاول تصعيد مسألة المياه الاقليمية في سبيل الحصول على وعود مبدئية من الرئيس مبارك بشأن مياه النيل اولا، وان يساند اسرائيل في مطالبها من مياه لبنان وسورية والاردن، وهو ما اكد عليه بيريز صراحة عندما الح الى تشكيل لجنة تنسيق بين مصر واسرائيل والفلسطينيين هدفها بحث تزويد اسرائيل والفلسطينيين بكل مصادر المياه الممكنة، وان تحصل اسرائيل على نسبة ثابتة فيها... وتتعلق تلك المصادر بمياه وانهار الدول العربية، وان يكون المجال الاساسي لعمل تلك اللجنة في اطار مفاوضات المياه متعددة الاطراف، الا ان مبارك وعرفات عارضا بشدة، وطلبا من بيريز ان يركز على بحث موضوعات المياه في الضفة. ثم عاد الحديث الى صلب موضوع النقاش بعد عرض بيريز امكانية حصول الفلسطينيين على كمية اضافية مقدارها ٧٠ مليون متر مكعب من المياه، غير ان عرفات رفض ذلك فاقترح مبارك ان يتم زيادة هذه النسبة بحيث تصل الى حوالي ١٠٠ مليون متر مكعب، وهو ما تحفظ عليه عرفات ايضا، قائلا: «يا سيادة الرئيس ان هذه النسب يجب ان تخضع للمتطلبات الفعلية والاساسية للسكان الفلسطينيين، وان ما يحتاجه شعبنا يتطلب رفع هذه النسبة الى اكثر من ذلك بكثير».

وبعد جدل ونقاش، وافق بيريز مبدئيا على ان يحصل الفلسطينيون على ٩٠ مليون متر مكعب من المياه، وان تكون غالبيتها من القسم الشرقي من الآبار الجوفية في الضفة الغربية، فرد عرفات على ذلك بقوله: اذا قننت اسرائيل الاستهلاك المنزلي للفرد الاسرائيلي بذات القدر المقرر للفلسطينيين.. فان الاسرائيليين قد يتخطون مشكلة المياه الموجودة حاليا، ويقروا بحقنا فيها.

ثم انتقلت المحادثات الى النقطة المتعلقة بالفترة الانتقالية للحكم الذاتي، والتي اصر فيها بيريز على انه طوال هذه الفترة، فان اسرائيل ستسيطر سيطرة كاملة ونهائية على مصادر المياه، في حين يرفض الفلسطينيون هذا المبدأ ويطالبون بضرورة منحهم صلاحيات معينة.. يسيطرون بمقتضاها على الموارد المائية، مما يضمن لهم الحفاظ على الانصبة المقررة لهم.

وقد ابدى عرفات تخوفه الشديد من انه اذا حدثت اية مشكلة امنية او سياسية أو غيرها، في الوقت الذي تسيطر فيه اسرائيل على الموارد المائية... فان من الممكن ان تتراجع عن كل اتفاقاتها.. وتلغي النسب المقررة سابقا.

وطالب مبارك بيريز بضرورة ان تكون هناك بعض الضمانات التي يمكن ان تهدىء من مخاوف الفلسطينيين.

وبعد جدال ومناقشات ساخنة تم التفاهم على ضرورة وجود اتفاقات مكتوبة بين الجانبين وان تكون مصر والأطراف الدولية الاخرى شاهدة على ذلك، غير ان تفاصيل هذه الاتفاقات ما زالت مثار خلاف، ويأمل الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي التوصل لاتفاق بشأنها في المرحلة المقبلة.

وعلمت «المحرر» ان واشنطن طلبت من القاهرة بذل مجهودات اكبر من خلال ايفاد وزير الخارجية عمرو موسى بجولات مكوكية بين غزة وتل ابيب، حتى يتم الاتفاق على جميع النقاط المختلف عليها قبل نهاية شهر آب (أغسطس) المقبل.□

تل أبيب تطالب القاهرة بمنح أفضلية لسياحها الزائرين مصر

احصائية رسمية : ربع سكان اسرائيل زاروا مصر !

القاهرة ـ «المحرر» ـ محمود بكري

■ تواصل اسرائيل مساعيها الحثيثة للاسراع بتطبيع العلاقات مع مصر، فبعد ان تقدمت بطلبات عديدة بهذا الخصوص استجابت القاهرة لبعضها، وتحفظت على البعض الاخر، تقدم شمعون بيريز وزير الخارجية الاسرائيلي خلال زيارته الأخيرة للقاهرة بمذكرة الى الرئيس مبارك انتقد فيها ما وصفه بالاجراءات المصرية المعقدة لاستكمال خطوات التطبيع.

وركزت المذكرة الاسرائيلية على التطبيع السياحي، وطالبت بمنح السياح الاسرائيليين تسهيلات افضلية في التعامل عن بقية السياح الوافدين الى مصر، وطالبت بالغاء تأشيرة الزيارة المقررة لهم على اساس ان تعامل اسرائيل السياح المصريين ذات المعاملة اذا ما اكتفت السلطات المصرية ببطاقات الهوية لعبور السياح الاسرائيليين.

وزعمت المذكرة التي قدمها بيريز أن احد الأهداف الاساسية للسائحين الاسرائيليين هو استطلاع الظروف المواتية لامكانية اقامة مشروعات استثمارية او اقتصادية، كما ان زيادة عدد الطلبات التي تلقاها الحكومة الاسرائيلية بشأن رغبة السائحين الاسرائيليين بزيارة مصر تعد مؤشرا واضحا لدى الاسرائيليين على تجاوز الحواجز النفسية التي تعيق استكمال خطوات التطبيع.

الجدير بالتنويه هنا ان عدد السياح الاسرائيليين الذين زاروا مصر قد بلغ ـ وفق المصادر المصرية المختصة ـ حوالي ربع سكان اسرائيل (اي ما يزيد على المليون ونصف المليون سائح).

٢٠ مليون دولار من عرفات لاعضاء في.. الكنيست !

■ قال عضو الكونغرس الاميركي جيمس سكستون ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات دفع مبلغ عشرين مليون دولار لاعضاء في الكنيست الاسرائيلي يتعاطفون مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وذكر سكستون في اقواله المسجلة في بروتوكولات الكونغرس ان بحوزته وثائق تؤكد ان احمد الطيبي، مستشار عرفات، تلقى الاموال، ووضعها في حساب سري في الخارج ليتم نقلها عبره الى شخصيات في اسرائيل!

مصر ترفض حل مشكلة حلايب وتركز على حل "الموضوع الأم"!

أسرار الوساطة الليبية ـ اليمنية بين القاهرة والخرطوم

القاهرة ـ «المحرر»

■ رغم مرور اكثر من شهر على محاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اديس ابابا، الا ان حالة التوتر ما زالت تخيم على اجواء العلاقات بين القاهرة والخرطوم، الأمر الذي دفع عدة دول عربية الى التدخل من اجل التوسط بين الطرفين، وكان من ابرز الوساطات في هذا السياق الوساطة التي يقودها كل من الزعيم الليبي معمر القذافي والرئيس اليمني علي عبد الله صالح، اللذين دعيا الى ضرورة التقاء مسئولي البلدين في اية عاصمة عربية، وقد اعلنت مصر انها لا تمانع في ذلك، الا انها ترى ان قضية حلايب لم تعد هي القضية الاولى في اجندة القاهرة بشأن علاقاتها مع الخرطوم. وركزت على قضية العنف الذي تتعرض له مصر مدعوما من الخارج، وكذلك على العناصر الاخرى المرتبطة بمحاولة اغتيال الرئيس مبارك، والتي سوف تتضح ابعادها الكاملة بعد انتهاء نتائج التحقيقات في اثيوبيا. واعتبر السودان ان وجهة النظر المصرية تلك تعد بمثابة مؤشر واضح على عدم رغبة الحكومة المصرية في تصفية الخلافات مع السودان.

وازاء ذلك سعت الوساطة الليبية واليمنية الى الاتفاق حول وجهة نظر توفيقية تتمثل في الأطر التالية:

١ ـ تشكيل لجنة قانونية وسياسية معينة بنزاع حلايب، وان تكون اعمال هذه اللجنة امتدادا لاعمال اللجنة السابقة وللقاءات وزيري خارجية الدولتين اللذين اتفقا فيها على مبادىء عامة بشأن تسوية مسألة حلايب والخلافات الحدودية.

٢ ـ ان تتشكل لجنة اخرى، وعلى مستوى عال من مسئولي البلدين لبحث كل جوانب الخلافات المتعلقة بالمسائل الاخرى ومن ضمنها الاتهامات المصرية الموجهة الى السودان.

وقد حددت الخرطوم وجهة نظرها ازاء هذه الاقتراحات مشيرة الى انها لا تعترض على تشكيل اللجنة الاولى، الا ان اعمالها يجب ان تتم وفق اسس معينة وموضوعية، وان هذه الاسس لا تلغي كل النتائج التي تم التوصل اليها في الفترة الماضية، يجب طرح القواعد القانونية التي سوف يتم الاستناد اليها لتقرير مصير حلايب.

٣ ـ لا يجوز تحت اي ظرف من الظروف وقف المحادثات او انهاؤها حتى وان تعارضت وجهات النظر ورؤى البلدين.

٤ ـ التأكيد على ان الحل السلمي والمحادثات المباشرة هي السبيل الوحيد لانهاء هذه المشكلة.

مصر من جهتها ردت على هذه البنود بالقول ان موضوع حلايب سوف يتم حله ان آجلا أم عاجلا، الا ان حل موضوع أعمال العنف يجب ان تكون له الاولوية المطلقة في اية اتصالات مع الحكومة السودانية في الوقت الراهن، وان فكرة تشكيل لجنة مشتركة لبحث هذا الامر لن تكون مجدية في المرحلة الحالية. وحددت القاهرة عددا من النقاط لحل الأزمة مع السودان، اعتبر المسئولون الليبيون واليمنيون ان من شأنها تعقيد الامر اكثر لانها تقترب من صيغة الاشتراطات المرفوضة من قبل الخرطوم، بدل ان تكون مقترحات موضوعية بهدف التوصل الى حل.

واقترحت ليبيا واليمن حول هذا الموضوع ان يتم اتفاق البلدين على مبادىء عامة يتم بمقتضاها الأخذ بمبدأ حسن الجوار والعلاقات الودية واحترام السيادة الداخلية والخارجية لكل دولة، اضافة الى حسن النية.. وبعد اقرار هذه المبادىء، في علاقات الدولتين يتم الاتفاق على بعض المبادىء التفصيلية المحددة مراعاة لوجهة نظر كل منهما! غير ان القاهرة رفضت ذلك، واعتبرت «اقتراح الاتفاق على مبادىء» لوحده غير كاف، واشارت في ردها على الوساطة الليبية ـ اليمنية بانها تفضل التريث في هذا الموضوع حتى انتهاء التحقيق الاثيوبي في عملية محاولة اغتيال الرئيس مبارك. وهكذا طويت صفحة هذه الوساطة دون ان تفضي الى اية نتيجة!□

تقارير اميركية تتهم مصر باقامة برنامج لتطوير الاسلحة البيولوجية والجرثومية

القاهرة ـ «المحرر»

■ زعمت تقارير اميركية رسمية ان مصر انتهت من برنامج متطور للاسلحة الجرثومية والبيولوجية، وانها بدات هذا البرنامج منذ عام ١٩٨٩ معتمدة في ذلك على مساندة دول اسيوية في مقدمتها الصين، وانه في خلال العام الاخير دخلت مصر وسورية في اطار برامج مشتركة لتطوير هذه الاسلحة الجرثومية والبيولوجية، وان البرنامج المصري الآن اصبح ذا كفاءة عالية، وفي الاطار الذي يمكنه تهديد امن الدول المجاورة وفي مقدمتها اسرائيل، وان كل المعامل والمختبرات اللازمة لتطوير البرنامج المصري فرضت عليها سرية تامة، وانها كانت خارج القاهرة، وان مصر سوف تطور في المرحلة القادمة اسلحة جديدة للدمار الشامل، وان هناك مخصصات ثابتة في الموازنة المصرية للاستمرار في تطوير هذه البرامج، وان مصر ترفض باصرار حتى الآن اي محاولات او اتصالات من جانب العديد من الدول الغربية لوقف هذه البرامج.

وابدت التقارير الاميركية خشيتها من ان يمتد التعاون المصري الى ليبيا.

وتشير المعلومات الى ان هذه التقارير تاتي في اطار محاولة اميركية من اجل قبول مصر باستمرار البرنامج النووي الاسرائيلي.

ثلاثة أسئلة عن سورية ومنها ..؟



نهاد الغادري يكتب من دمشق

بشار الأسد : لست مرشحا لرئاسة الجمهورية .. ولا وجود لشيء اسمه الملف اللبناني

خدام : السلام الذي نريد هو السلام الذي نستطيع الدفاع عنه

حين عدت إلى سورية هذه المرة، كنت احمل معي ثلاثة اسئلة ابحث عن اجوبة محددة لها. أسئلة يطرحها البعض علنا، وقد يهمس بها البعض سرا .. والكل يبحث عن جوابها الواضح.

١ ـ سؤال يطرحه المراقبون، في الداخل والخارج، ومعهم كل العرب الذين يتابعون بالأمل والخوف مسيرة السلام .. يطرحونه على النظام ورجاله: اي سلام تفاوضون عليه، وهل سورية صادقة فيما تفاوض عليه .. أم هي تعلن وتضمر. تعلن شيئا وتضمر اشياء .. واخيرا ماهي حدود ماترضى به من السلام او ترفض من شروطه ..؟

٢ ـ وسؤال ثان محدد إلى الدكتور بشار الاسد، وقد كثر الحديث عنه مؤخرا: هل صحيح مايقال من انه مرشح لرئاسة الجمهورية، وان مشاركته في النشاط العام وممارسته للمسئولية تصب في هذا الاتجاه .. ام هي مجرد تقديرات يسهم في الترويج لها ظروف سورية الخاصة، وينقصها الدقة ..؟

٣ ـ وسؤال ثالث إلى الذين يرصدون اتجاه الاحداث وتطورها في سورية ولا يشاركون في المسئولية ـ وقد نستطيع ان نطلق عليهم تسمية معارضين من الداخل ـ حول ظاهرة الالتفاف الوطني من حول الرئيس الأسد بالرغم مما يقال او يؤخذ على هذا المسئول او ذاك، هذا الجهاز او ذاك .. وهل ظاهرة الوحدة الوطنية من حوله عابرة ام ثابتة .. وإلى اي مدى يمكن ان تسهم هذه الظاهرة في صياغة تجربة ممكنة اكثر انفتاحا واعظم رسوخا ..؟

■ طرحت السؤال الأول على اكثر من مسئول، وخرجت باجوبة تختلف في صيغة عرضها وتلتقي في وحدة موضوعها، وكلها يؤكد ان سورية لاتناور ولا تكسب وقتا، وأن السلام الذي ترضى به وتفاوض عليه هو السلام الذي:

أ ـ تأخذ فيه كل ارضها بغير نقص .. اي حدود ماقبل الرابع من حزيران وليس الحدود الدولية التي ستعني اقتطاع الحولة ومناطق صغيرة أخرى ..

ب ـ تتساوى فيها وتتعادل الترتيبات الأمنية على جانبي الحدود، ولا تشمل تلك الترتيبات اي محطة اسرائيلية للانذار المبكر .. لأن مثل هذه المحطة ستكون انتهاكا للسيادة الوطنية، فضلا عن أن مهمتها الوحيدة هي التجسس ..

ولقد يكون اوضح ماسمعت جوابا يختصر الموقف السوري بدقة هو من الأستاذ عبد الحليم خدام، نائب رئيس الجمهورية واحد اكثر رجال الرئيس الأسد وضوحا وقدرة على التعبير. ففي لقاء خاص بمكتبه تحدثنا فيه كثيرا عن الماضي والحاضر ـ وتربطنا معرفة رفاقية قديمة ـ قال لي: «إن السلام الذي ستوافق عليه سورية هو السلام الذي نستطيع ان ندافع عنه امام شعبنا والراي العام العربي. لن نوقع على مالا شرعية له، أو مانخجل منه، او لانستطيع أن نطرحه على الناس.»

التعبير ذاته او قريبا منه سمعته من الصديق الدكتور محمد سلمان وزير الاعلام. ويضيف الدكتور سلمان: نحن صادقون في طرحنا للسلام، ولكن ليس أي سلام، بل السلام الذي يحمل اسمه معناه..»

طبعا ثمة مرارة في داخل كل من اجتمعت إليه، من الرفاق القدامى ـ سواء رفاق الحزب او رفاق المرحلة ـ اوتحدثت معه عن حاضر العالم العربي وقضيتي الوحدة والتحرير. فلقد انتهت الامور إلى غير ماكان يريد جيلنا اويقدّر. واجهت الوحدة خصومها الأشداء من خارجها ومن داخلها، فاسقطوها وحالوا مابين اي شكل من اشكالها وبين أن يولد أو يرى النور. وكثيرا ما اسهم انصارها وسدنتها، باخطائهم وتقديم مصالحهم ـ وقد كنت منهم ـ فيما انتهت إليه. وكذلك قضية التحرير، تحرير فلسطين. فلقد ارتكب اصحابها وحملة رايتها من الاخطاء والجرائم مايكفي لتصفيتها والاكتفاء منها ببلدية غزة. ولم تسعف الظروف الدولية. فقد سقط الاتحاد السوفياتي، وكان رهاننا، ثم اعقب ذلك خطيئة الكويت وحرب الخليج فسددت لها الضربة القاضية واسقطتها، اسقطتنا جميعا، فيما نحن فيه.

وإذن فموضوع السلام، من وجهة النظر السورية، هو الواقع العربي الذي اسهمنا جميعا، تماما مثلما اسهمت الظروف، في صنعه. وإذا كان السلام هو النقيض من تحرير فلسطين عربيا، فلا اقل من أن يجلب تحرير الارض وطنيا، وأن يجلب معه ذلك الحد الادنى من الأمن للمنطقة العربية باجزائها الممزقة بعد طول حروب وضياع. ليس السلام، هذا السلام، هو الهدف، ولكنه الممكن. ليس الحلم، ولكنه المتاح. ليس الحد الأعلى، ولكن لا اقل من الحد الأدنى، ليس البطولة، ولن يكون التفريط. إنه سلام توازن القوى وطغيانها في وقت واحد. فإذا تحقق للسلام شروطه السورية وهو تحرير الأرض كلها ـ كلها وحتى حدود الرابع من حزيران ـ ولم يفرض عليها مايجرح سيادتها أو يخرق أمنها، واستطاعت القيادة الاسرائيلية أن تستوعب حقيقة أن لاسلام بغير سورية، وأن لاسلام مع سورية بغير حقوقها، لئلا نقول شروطها، فالسلام ممكن وقد يجيء منه بعض الخير بما هو يحدد في هذه المرحلة إطار البقاء.. وتجيء أجيال قادمة، تحدد لها ظروفها القادمة معها، أحلامها وأهدافها.

قد يكون هذا الكلام السوري عن السلام عاماً بعض الشيء، ولكن عموميته تتضمن تفاصيل كثيرة، وتمسكا بثوابت وحدود لن تتنازل عنها القيادة السورية مهما اشتدت الضغوط عليها ومن حولها .. واخيرا اسلوبا مميزا يحمل بصمة حافظ الأسد الخاصة في التاريخ العربي المعاصر، ويصفونها في العالم الخارجي بانها القدرة الفائقة على التعامل مع المستجدات والظروف، وقد طالما سمعت عنه في اكثر من عاصمة غربية انه رجل الحسابات التي لاتخطىء، وأنه يجيد تجميع الاوراق واللعب بها، بل وكثيرا مايلعب باكثر مما بين يديه .. ويربح.

مع بشار الأسد:

لم اكن أقدّر، حين ذهبت إلى «عين الفيجة» بالقرب من دمشق لاتناول طعام الغداء في جو دمشقي وذكريات طالما حملتها في داخلي، أن المصادفة ستلعب دورها في لقائي بالدكتور بشار الأسد. دلفت إلى مطعم «أبو وحيد» وهو مطعم شعبي ففوجئت هناك بالدكتور بشار وبرفقته صديق مشترك يجلس إلى طاولته بين الناس العاديين يحيط به صاحب المطعم واسرته بعفوية اهل الريف في سورية يتحدثون إليه ويتحدث إليهم ببساطتهم وتواضعه. حييته بسبق معرفتي له، فدعاني إلى طاولته لتناول طعام الغداء، ولبيت شاكرا.

كان اول ماسالني عنه أوضاع المغتربين السوريين في الخارج واحوالهم الاجتماعية وحاجاتهم وصلاتهم بوطنهم الام. كان واضحا أن موضوع الاغتراب والمغتربين يشغله، فقد حرص على أن يستفسر فيه عن أدق التفاصيل، وبخاصة ماقد يعرق روابطهم بوطنهم اومايحتاجون إليه لتعميق تلك الروابط. وطال بيننا الحديث عن كل شيء. فوجئت بإلمامه بكثير من المشكلات السورية ومعرفته بنقاط الضعف ونقاط القوة. تحدث بثقة بالنفس وبوضوح ونزاهة. وانتهزت الفرصة، قلت: دكتور بشار، تتحدث صحافة الخارج كثيرا عنك فتقول إنك مرشح للرئاسة وإنك تعد نفسك ويعدونك لهذا المنصب، فما صحة ذلك ..؟

نظر إلي بهدوء، ولم يفاجئه السؤال، ثم قال وهو يختار كلماته بدقة: يبدو أن من يردد هذا يجهل سورية، ولم يقرأ دستورها الذي ينص على أن من يرشح نفسه للرئاسة يجب أن يكون قد تم الأربعين من عمره. غير أن واجبي كمواطن هو ان اخدم وطني، كما يخدمه أي مواطن اخر، وعلى كل صعيد ممكن. وكوني ابناً للرئيس لا يعفيني من الخدمة العامة كما لا يثنيني عنها. ومن الواضح ان العمل الوطني لا يعني أن يكون مقدمة للترشيح للرئاسة. ومن جهتي لاأجد هناك ارتباطا مابين هذا، اي العمل الوطني، وبين تلك، اي الترشيح للرئاسة، ولا أن العمل الوطني هو مقدمة للترشيح، وإلا كان معنى ذلك ان كل عامل في خدمة الوطن طامح للرئاسة.

قلت، وقد فاجأتني صراحته: وهل السن هو المانع ..؟

قال: الدستور مقدس وهو يشمل الجميع، ولا استثناء.

قلت: هل تسمح لي بان اكون صريحا جدا ؟.. فهز لي براسه موافقا، قلت: هل تفكر بترشيح نفسك حين تبلغ الاربعين ؟

الوحدة الوطنية من حول الأسد تجمع الموالين والمعارضين

قال بهدوء مشوب بالحماس: ليست المسألة هي أن يرشح المرء نفسه او لايرشح. وبالنسبة لي شخصيا لايهمني المنصب من قريب أو بعيد، فسواء كنت في قمة السلطة أم بعيدا عنها فالمهم هو أن أخدم وطني ومواطني. وتابع: الاتعتقد ان الوطن اكبر وأن خدمته ممكنة، بل وواجب فرض في كل موقع ؟

وأضاف: على أي حال فهذه موضوعات تقررها المؤسسات الدستورية والإرادة العامة. ولعلك معي في ان الشعب السوري هو صاحب القرار في مثل هذا الامر. على أن الموضوع برمته سابق لاوانه، فالرئيس حافظ الأسد مازال في عنفوان عطائه وفي الذروة من حضوره السياسي، وسيظل، بعونه تعالى، يخدم شعبه وامته لسنوات طويلة قادمات. وإذن فمجرد الحديث في الخارج عن هذا الموضوع هو الخطأ، وقد لايخلو الخطأ من سوء القصد. إن طرح ماهو غير مطروح يرمي إلى إشغال الناس بغير قضايا الوطن المطروحة والمصيرية.

قلت، وقد شجعني انفتاح بشار الأسد على الحوار وصراحته: لقد زرت لبنان، وقيل إن الزيارة كانت بتكليف من الرئيس الأسد، وإنها مؤشر على انك قد امسكت بالملف اللبناني، فما مدى صحة ذلك ..؟

وضحك الدكتور بشار قائلا: لقد زرت لبنان تلبية لدعوة قديمة سبق ووجهها لي الرئيس الهراوي عبر نجله السيد «روي» ولم يتح لي تلبيتها بسبب ظروف العمل. وحين اتيح لي ذلك قمت بالزيارة وكان طبيعيا ان اقوم بزيارة الرئيس في القصر الجمهوري. واما عن زيارتي للرئيس نبيه بري فتربطني به صداقة قديمة يعود عهدها إلى عشر سنوات كنا خلالها نلتقي دوما وليس بيننا مايوجب الدعوة. وإذا كانت الصحافة قد ارادت تكبير الزيارتين باكثر من حجمهما فذلك شأنها.

واستطرد: إن ركض الاعلام وراء الحدث والخبر كثيرا ما يجعل ماهو طبيعي وجزء من حياتنا اليومية موضع بحث وتلصص وتاويل.

وتابع الدكتور الاسد حديثه وقد بدا انه يوضح كثيرا من الامور الأخرى الجانبية في الموضوع، قال: إن ماتسميه أو يسمونه في الخارج، بالملف اللبناني غير موجود هنا اصلا. وذلك أن العلاقات اللبنانية السورية ليست علاقات ملف، بل هي علاقات مصيرية وتاريخية، فهي إذن اكبر من أن يحتويها ملف او ملفات. إنها حياة شعب واحد في دولتين. ولقد يفاجئك انني لم اسمع قط هنا في سورية بشيء اسمه الملف اللبناني يمسك به هذا المسئول او ذاك، فعندما تكون العلاقة بخصوصية العلاقة السورية ـ اللبنانية، وتكون الآمال والهموم مشتركة بين ابناء الشعب الواحد في الدولتين، فمن الطبيعي ان ينهض باعبائها ابناؤهما معا بروح الشراكة في الحياة والمصير.

قلت وقد بدا اللقاء مناسبة جيدة لمزيد من الحديث معه: دكتور، أعرف أن السؤال محرج، ولكن هل تستطيع أن تحدثني عن الرئيس الوالد حافظ الأسد ..؟

قال: صدقني أن ماأعرفه لايزيد كثيرا على ماهو معروف. اسأل أي مواطن سوري يعطك عنه مالايقل عما أعرف».

وانتقلنا من هذا الموضوع إلى موضوعات اخرى عن سورية حاضرها ومستقبلها، وبدا لي بشار الأسد، بدقة متابعته للشأن العام والوضع السوري سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وبوعيه لما يجري على اكثر من صعيد خارجي وداخلي، وبحماسه .. بدا لي ابنا أمينا لمدرسة حافظ الأسد.

في نهاية اللقاء، وقبل أن أودّعه سألت: هل تأذن لي بأن أنشر هذا الحديث، فوافق مشكوراً.

الأسد مؤسس سورية الحديثة..

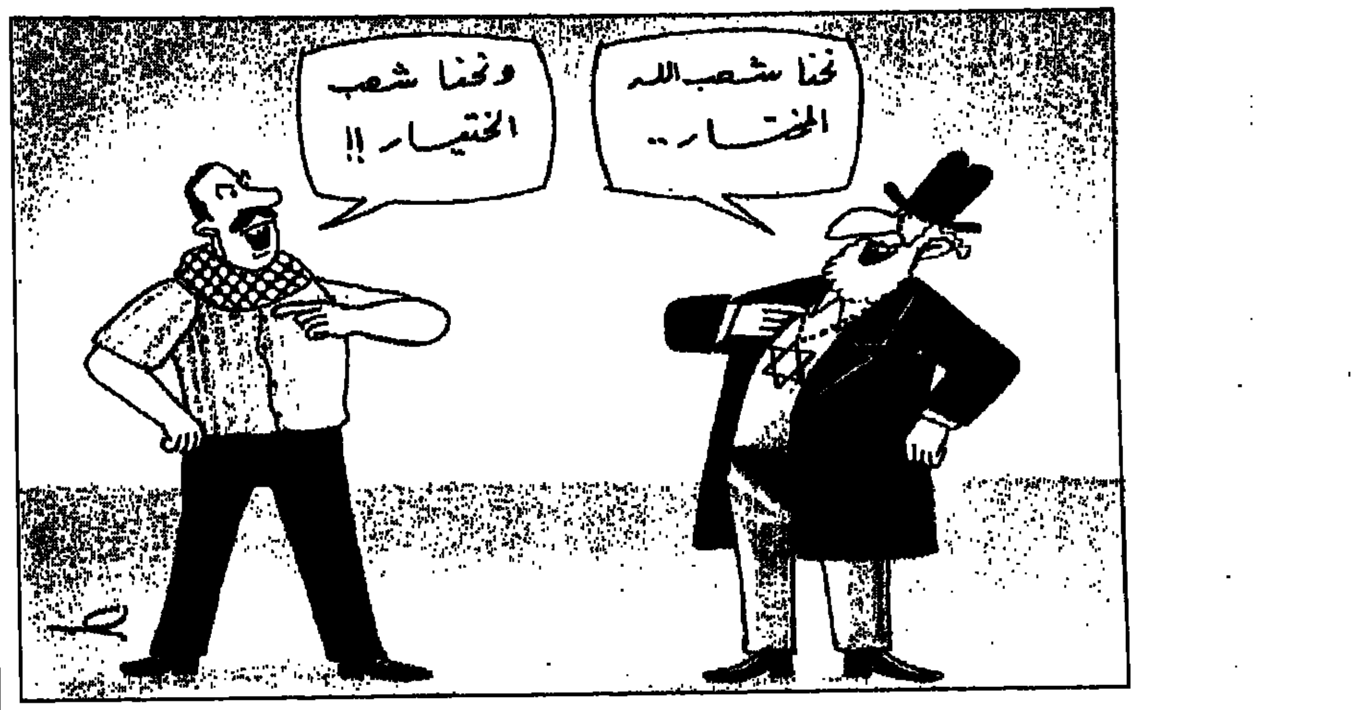
بقي السؤال الثالث الذي طالما اشغل المراقبين: كيف تسنى للرئيس حافظ الأسد، في مرحلة انهيار الأنظمة وتآكل الزعامات، أن يحتفظ بوهجه وألقه، وأن يوفر من حوله تلك القاعدة الوطنية العريضة من التأييد. وهل السبب موقفه الصامد من اسرائيل وإصراره على أن يأخذ من السلام حق سورية الوطني وأمنها، أم الأمر يتجاوز موضوع السلام والأرض إلى ماهو ابعد ..؟ وذهبت أطرح السؤال على غير انصار النظام.

مثقف سوري، أحبه ويجوز لي ان اصفه بالمعارض، قال لي: لاشك في أن موقف الرئيس الأسد من مفاوضات السلام، وبراعته في إدارة المفاوضات لمصلحة سورية بمطلب الحد الادنى، ومن ضمن ظروف المرحلة وشروطها، قد وفر له قاعدة من التأييد قلما حظي بها حاكم في تاريخ سورية. على أن الموضوع لايقف عند هذا الحد بل يتجاوزه إلى ماهو ابعد. فقبل حافظ الأسد كانت سورية مشروع دولة ومشروع وطن ومشروع شعب، فحولها حافظ الأسد، ببراعة القائد، إلى دولة مكتملة المقومات، ووطن مكتمل البناء، وشعب مكتمل الدور والحضور. كانت سورية جزءا يبحث عن كلّ ينتمي إليه فصارت كلا تنتمي إليه الأجزاء. كانت وطنا يبحث عن الأمن خارج حدوده وعند الآخرين، فاعطاه حافظ الأسد أمنه المستقل واستقراره وثقة بالنفس واعتزازا بالانتماء. كانت ارضا يلعب عليها، وبها، الآخرون، فحولها إلى أرض تلعب منها بمصيرنا. كانت وطنا مفعولا به، فصارت وطنا فاعلا عظيم الفعل. كانت مجتمعا تتقاذفه الرياح والشعارات والاهواء فصارت مجتمعا متماسكا. كانت مجتمعا طائفيا فحولها إلى مجتمع وطني .. صارت وطنا مشتركا لكل ابنائها. من هنا فإن دور حافظ الأسد يتجاوز موضوع السلام وسابق له، فهو بحق مؤسس سورية الحديثة.

قلت، وقد شاقني الحديث مع مثقف معارض ولكنه امين: هل يعني هذا انك تسقط ما سبق وسمعت منك من اعتراض ومعارضة ؟ قال: لا. فماسمعته مني واقوله لاصلة له بالرئيس بل ببعض اجهزته وعناصر إدارته. ثم إنني، وفي لحظة الصدق اعترف: إن مقياس نجاح الحاكم هو بقدر مايعطي في مقابل ماياخذ. فإذا اعطى اكثر مما اخذ فقد استحق البقاء، والعكس صحيح. وفي مثال حافظ الأسد فقد اعطانا ابعد كثيرا مما اخذ منا. اخذ قليلا من الحرية واعطى كثيرا من الصمود والقدرة على المواجهة .. واخيرا سلامة الوطن واستقراره واستمراره. اخذ قليلا من اقتصاد المدينة واعطى كثيرا من ازدهار الريف. الغى الطائفية بان فتح الحدود مابين الطوائف وبين الوطن. وإذن فما اعطاه يزيد على ما اخذه. من هنا فنحن نعتبره رجل سورية الحديثة وبانيها، وأكثر زعاماتها تأثيرا في مصيرها.

قلت: ولكن البعض لايحب أن يرى من الصورة إلا سلبها وظلالها. قال: اسمع ياصديقي: نحن جيل عجيب التربية السياسية. ليس فينا أقل من مشروع ديكتاتور ومشروع لص، فإذا اتعبنا العجز لجأنا إلى المثاليات وهربنا إلى الديموقراطية والنظافة. ولو أن ايا منا بلغ السلطة او مارسها لفعل اضعاف مايفعل الآخرون. لاأثق بالا إلى تأتي الماضي، ونحن منهم، فليسوا أكثر من عجزة وحالمين، ومشاريع فاشلة لطغاة فكر أو طغاة سلطة.

وغادرت دمشق، وفي داخلي ضجيج، واجوبة كبيرة غير مكتملة لأسئلة ماتزال تبحث عن المزيد ..



سعيد كمال الأمين العام المساعد لجامعة الدول العربية لـ "المحرر":

قضيتا القدس واللاجئين ستفجران عملية السلام

■ الاسرائيليون يحلمون بـ«الشرق اوسطية» وهي ... بعيدة المنال
■ العراق متفاهم مع الامين العام للجامعة العربية على عدم زيارته لبغداد
■ قرار رفع المقاطعة العربية عن اسرائيل مرتهن بزوال اسبابها
■ مجلس الجامعة القادم سيتخذ قرارا حاسما حول معاناة الشعب العراقي

■ قبل توليه منصب الامين العام المساعد للجامعة العربية لشؤون فلسطين، كان سعيد كمال يُعتبر واحدا من اهم سفيرين لمنظمة التحرير، الى جانب ابراهيم الصوص، ممثل المنظمة السابق في باريس.

ورغم ما يشاع عن دور خفي له في التمهيد مبكرا لعملية التسوية السياسية الجارية الآن مع اسرائيل، إلا انه يرفض حتى مجرد الحديث في هذا الامر، بل ولا يتردد امام كل سؤال محرج في الرد بابتسامة دبلوماسية، طالبا ايقاف جهاز التسجيل، ليتحدث بعد ذلك في عموميات لا تقدم ولا تؤخر.

هنا نص حوار شائك ومتقطع اجرته «المحرر» مع سعيد كمال، اثناء زيارة قام بها الى الاردن في الاسبوع الماضي، بناء على دعوة خاصة من ولي العهد الاردني الامير حسن:

- «المحرر»: كيف تصف حال الجامعة العربية الآن، واين وصلت قصة المصالحات بين الدول الاعضاء فيها؟

● سعيد كمال: هذا موضوع قومي يستند الى مطلب شعبي عام على المستوى العربي، والامين العام والامانة العامة يضعونه على جدول الاعمال اليومي، وانا اعرف، منذ كنت مندوب فلسطين لدى الجامعة، ان الامين العام قد وضع الوسائل والاساليب الكفيلة بتحقيق هدف المصالحة، ولكن كان هناك عقبات عديدة في طريقه.

لذلك، عندما قامت اسرائيل بمصادرة ٥٣ هكتارا من اراضي القدس في ايار الماضي، دعا الامين العام الى قمة ولو محدودة، فاستجابت الدول التي كانت معنية بالامر، مما اكد مجددا على ان قضية فلسطين هي قضية تجميع وتوحيد الصفوف العربية، وان هذه القضية سوف تبقى على جدول اعمال الدول العربية حتى يتحقق السلام العادل والشامل في المنطقة بما يؤمن اقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.

الآن هناك مؤشرات عديدة على ان قضية المصالحات العربية قطعت شوطا لا بأس به، ومن هذه المؤشرات بيان الشيخ زايد قبل عام ونيف، وقمة الاسكندرية الثلاثية، وزيارة الرئيس اليمني مؤخرا الى السعودية ثم الى سورية، ثم الى الاردن، ثم الى مصر، وكذلك زيارة وزير الخارجية الاردني عبد الكريم الكباريتي الى السعودية، وما تبعها من تقريب للمسافات، وما سينتج عنها في

حاوره في عمان : ماجد عبد الهادي

القريب من عودة المياه الى مجاريها بين البلدين.

- وماذا بالنسبة لمستقبل الجامعة العربية في ظل عملية السلام والحديث المتزايد عن امكانية تحويلها الى جامعة شرق اوسطية؟

● هناك شريحة في المجتمع الاسرائيلي تحلم بالشرق اوسطية، وبجامعة شرق اوسطية في افق العشرين سنة القادمة، لكن واقع الحال انه ما زال ثمة تباين وتباعد بين اسرائيل والرأي العام الاسرائيلي من جهة وبين الدول العربية والرأي العام فيها من جهة ثانية. نحن لا نستطيع ان نمنع مسؤولا او مواطنا اسرائيليا من ان يحلم رغم ان هذا الحلم بعيد المنال، والمشكلة هنا انهم يلقون لنا ببعض الافكار فنلتقطها، ونبدأ بالتحاور معها مصدقين انها خطة مرسومة لنا.

- الا تعتقد ان الجامعة العربية قد فقدت جزءا كبيرا من دورها كمؤسسة حد ادنى للوحدة العربية؟

● منذ ازمة الخليج على وجه التحديد، لم تتخلف اي دولة عربية عن حضور اجتماعات مجلس الجامعة العربية على مستوى الوزراء، وهناك جدول اعمال لكل اجتماع، والجدول السياسي بالذات، تؤخذ فيه القرارات والتوصيات حسبما تقدمها الاطراف المعنية، كما ان هناك مؤسسات منبثقة عن الجامعة ذات طبيعة تخصصية، وتشارك فيها كل الدول العربية بدون استثناء، لكن السؤال الملح المطروح الآن على الجميع هو اننا نريد لاجواء التضامن العربي ان تعود لكي يقف العرب في وجه التحديات، وبالاخص منها محاولات اسرائيل النفاذ الى الجسم العربي لتفرقته.

اما فيما يتعلق بالحديث عن دخول اسرائيل الى الجامعة، فانا اذكر هنا بانني عندما كنت اشارك في المفاوضات قال عسكري اسرائيلي مرموق عن هذا الامر ان الاسرائيليين يحلمون، والواقع ان مثل هذا الرأي الموجود في اسرائيل يدفعني الى التركيز على الانسحاب وتحقيق السلام الشامل والعادل، حتى ننطلق فيما بعد لتنفيذ ما يطلق عليه التعاون الاقتصادي والامني الشرق اوسطي، وبنك الاستثمار، الخ.

المهم ان كل هذا الموضوع مؤجل، وانا اعتقد انه لن يحظى باجماع الدول العربية الا بعد استقرار السلام.

- بالمناسبة هنا، اين اصبحت مسألة تعديل ميثاق الجامعة لتؤخذ القرارات فيها بالاغلبية بدلا من الاجماع؟

● هذا موضوع مطروح على جدول الاعمال، ومع ان هناك دولا تطلب التريث فيه، الا ان احد مظاهر تحقيقه هو انشاء محكمة عدل عربية. وهو ما سيخضع للتصويت في ايلول (سبتمبر) القادم.

ان هذه المسألة تتعلق بمواقف الدول العربية من تطوير الميثاق، وانا اعتقد ان الوقت قد استنفد لاقرار الية محكمة العدل التي ستكون اخر خيار امام الدول العربية عندما تختلف مع بعضها البعض، الامر الذي يعني حل الخلافات في البيت العربي، وليس في البيت الدولي، حتى لا تتكرر مأساتنا الماثلة الآن.

- على ذكر مأساتنا الماثلة الآن، ما هي الجهود التي بذلتها الجامعة لاخراج العراق من محنته، ومصالحته مع دول الجوار العربي، وبالتحديد مع الكويت ودول الخليج الاخرى؟

● اليوم سيقوم وزير خارجية العراق بزيارة الى القاهرة، وقد طلب لقاء مع الامين العام للجامعة العربية، واعتقد ان هذا مؤشر ايجابي لعرض اخر تطورات الموقف، واعطاء فكرة كاملة عما وصلت اليه الجهود العراقية في الاطار الدولي، وكذلك عما انجزته الامانة العامة من اتصالات بشأن الموضوع، وهو ما يجعلني اتوقع ان يكون اجتماع مجلس الجامعة القادم حاسما في اتخاذ قرار عربي حول الازمة التي يعيشها الشعب العراقي.

- الا ترى - بصراحة - ان موقف الجامعة العربية من هذه القضية ومن قضايا اخرى عديدة هو انعكاس للموقف المصري المنحاز لاحد اطرافها؟

● لا اعتقد ان هذا صحيح، فالكل في الوطن العربي، يعرف الوزن الذي يتمتع به الموقف المصري، فمصر إن قويت قوي العرب، وإن هي ضعفت ضعف العرب.

في الجامعة العربية، لا يوجد تأثير، بل قانون وميثاق يضع الجميع على قدم المساواة. وقد تكون لدى بعض الدول حالة «ارتكان» على مصر، وهذا امر اخر.

- وكيف تفسر - مثلا - عدم قيام امين عام الجامعة العربية بزيارة الى بغداد منذ حرب الخليج؟

● انا اعتقد ان هناك تفاهما بين الامين العام وبين العراق على هذا الموضوع.

- لنعد الى موضوع الجامعة العربية، وبالتحديد الى دعوة البعض لها لاتخاذ قرار رسمي برفع المقاطعة عن اسرائيل، بعد ان رفعت دول عربية عديدة المقاطعة من دون اتخاذ قرار في الجامعة بذلك.. كيف تنظرون الى هذه القضية؟

● القرار السياسي الذي سيصدر بخصوص رفع المقاطعة مرتهن بزوال اسبابها فقط.

- وما موقفكم من الدول التي رفعت المقاطعة من دون ان تقرر الجامعة العربية ذلك؟

● في هذا المجال لم تتقدم دولة عضو في الجامعة، كما جرت العادة، بطلب ادراج هذا الموضوع على جدول الاعمال السياسي، كما ان اجتماع مكتب المقاطعة تأجل اكثر من مرة.

نحن نعيش في حالة اللون الرمادي، والدول التي اتخذت قرارا برفع المقاطعة، مارست قرارا سياديا ذاتيا، ومع ان الكل يعرف من رفع المقاطعة ومن لم يرفعها، الا ان القرار السياسي الجماعي يظل هو الحاسم في هذا الموضوع.

- بعد تعليق اسرائيل لقرارها بمصادرة جزء من اراضي القدس سرعان ما الغيت القمة العربية المصغرة التي كان قد تم الاتفاق على عقدها، فكيف تنظرون الى ذلك؟

● القمة لم تلغ وانما علقت بالاتفاق مع الدول التي كانت تنوي المشاركة فيها. وبيان الامانة العامة في هذا الصدد واضح، فاسرائيل علقت قرارها، ثم جاء قرار الدول العربية بتعليق القمة، والامانة العامة ما زالت تتابع ما يجري بدقة.

- من موقعك الحالي المطل على خفايا الدبلوماسية العربية، وباعتبارك كنت في السابق واحدا من ابرز ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية في الخارج، وسبق لك ان شاركت في المفاوضات مع الاسرائيليين، هل ترى ان هناك اي افق لقيام الدولة الفلسطينية؟

● قبل فترة، القيت محاضرة في المانيا عن الدولة الفلسطينية وآفاق المستقبل، تساءلت فيها عن سبب عدم اعتراف العديد من الدول بدولة فلسطين، لا سيما وأن هذه الدول (اميركا والدول الاوروبية على وجه التحديد) كانت تبرر عدم اعترافها بالدولة الفلسطينية في السابق بانه لا يوجد لهذه الدولة ارض، او سلطة او شعب.

الآن بموجب اتفاقات «اوسلو» يوجد سلطة على ارض غزة واريحا، وقريبا في الضفة الغربية، ولو ان هذه الدول اعترفت بالدولة الفلسطينية لما تجرأت اسرائيل على التمادي.

ان اسرائيل تريد الغاء بعض بنود ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية، التي تتحدث عن تدمير اسرائيل، والواقع انه توجد بنود اخرى في الميثاق لا بد من اقرار اسرائيل بها قبل تعديله، ومن هذه البنود - مثلا - شرعية عودة اللاجئين، وتخيير من لا يرغب بالعودة ليحصل على التعويض، وكذلك البند القائل بأن القدس عاصمة فلسطين، لماذا لا يعترفون لنا بذلك قبل تغيير الميثاق؟ انني اتحدث هنا في السياسة، فغالبية الفلسطينيين ارتضوا بقرارات الشرعية الدولية على اساس تطبيق قرارات ٢٤٢ و ٣٣٨ وحتى تقوم الدولة الفلسطينية وتسرع عملية السلام، يجب على اسرائيل ان تنسحب بدلا من ان تضع الشروط، وإلا فما معنى أن تعترف اسرائيل بالمنظمة، وميثاق المنظمة يقول ان القدس عاصمة الدولة الفلسطينية، علما بان اسرائيل لم تطلب تغيير هذه المادة، كما لم تطلب تغيير المادة المتعلقة بحق عودة اللاجئين وفق قرارات الشرعية الدولية؟ لذلك، لا بد من ردع اسرائيل عن الاستمرار في سياسة فرض الشروط.

- هل يمكنك في هذا المجال ان تحدد الخطأ الذي وقعت فيه القيادة الفلسطينية خلال مسيرتها التفاوضية مع اسرائيل؟

● ليس من طبيعة دوري ان اتحدث في هذه المسألة.

- وهل ترى - بصراحة - افقا لحل قضية اللاجئين؟

● المخطط الصهيوني - الاسرائيلي يشير الى ان اسرائيل لن توقع على معاهدة مع الشعب الفلسطيني وقيادته الشرعية، الا اذا قبلت القيادة الفلسطينية بشطب وانهاء قرار الشرعية الدولية (١٩٤) القاضي بعودة اللاجئين، ولا شك ان التمسك بمثل هذا الموقف فيه تفجير لعملية السلام، وانا ادرك ما اقول!

- اذن، فنحن امام خياري تفجير عملية السلام، او رضوخ الجانب الفلسطيني؟

● انا اثق بان الجانب الفلسطيني لن يرضخ لهذا المخطط الصهيوني وعلى اسرائيل ان تقبل بحق العودة، فهذه الارض تسع لعشرين مليون انسان.

انا اقول ذلك، وانا ادرك تماما كيف يفكرون.

- وهل تعتقد ان قضية القدس ينطبق عليها ايضا ما قلته عن قضية اللاجئين؟

● انا أؤكد ان اسرائيل لن توقع على معاهدة سلام نهائية، الا اذا ضمنت ان يتنازل الفلسطينيون عن حق العودة، والقدس، كما أؤكد انه لا يوجد فلسطيني يقبل بذلك، وهذه قضية شائكة ومعقدة، وعلى اسرائيل ان تتنبه من الآن، وإلا فلن يكتب لعملية السلام طول العمر.□

معلومات توفرت للدولة عن تحويل الاضرابات الى اضطرابات:

الحرب اشتعلت بمقتل معروف سعد وكادت تتكرر لو قتل مصطفى سعد

بيروت - «المحرر»

■ الاصابع التي تحترق ام الرؤوس التي تحترق؟

هذا عشية الاستحقاق الرئاسي في لبنان، فالاتحاد العمالي العام اعلن الاضراب، وتظاهر، احتجاجا على رفع سعر البنزين الذي هو مادة شديدة الالتهاب. ولكن الم يسبق للمبعوث الاميركي القديم دين براون ووصف لبنان بالمادة الشديدة الالتهاب؟

ليست معركة من اجل البنزين، بل انها معركة من اجل رئاسة الجمهورية!

هذا ما تؤكده مصادر سياسية وثيقة الاطلاع.

فلا بد من تسخين الوضع الامني لان الضرورة التكتيكية تقتضي ذلك، اي انه عبر الضرورة الامنية يتم ترتيب الضرورة السياسية.

لكن المصادر اياها تسأل: ومن تراه احترق او يفترض ان يحترق؟

ملف التمديد وضع على الرف، وان كان لا يزال يستعمل بين الحين والآخر لاسباب معينة. لكن المؤكد ان هناك اتصالات اقليمية ودولية تتعلق بـ«شكل» ومواصفات الرئيس العتيد، فيما ادرك رئيس الحكومة رفيق الحريري ان اللعبة الرئاسية في لبنان دقيقة وحساسة، وهي تتعلق بصراع الادوار في المنطقة، وسواء استكملت التسويات ام لم تستكمل (وهي ستستكمل)، ولذلك فما من كلمة تصدر عنه وتتعلق بهذه المسألة، التي هي اكبر بكثير من ان تعالج لبنانيا، فدمشق التي ترفض اي اختراق للموقف اللبناني من التسوية ترفض اكثر اي اختراق لهذا الموقف ما بعد التسوية. الحريري لا يريد ان يحرق اصابعه ولا رأسه. وبطبيعة الحال، فاوراق الرئيس نبيه بري بين يدي دمشق اذا لم نقل ان اوراق دمشق بين يدي رئيس مجلس النواب اللبناني الذي يدرك حساسية المرحلة المقبلة، وعلى هذا الاساس لا مجال لايصال «حالة رافضة» الى قصر بعبدا، بل لا بد ان يكون

الرئيس المقبل ملتزما استراتيجيا، وحتى بسيكولوجيا، الخط السوري ما دامت اسرائيل تخطط وهي تقول ذلك علنا، لتكون جزءا من لعبة المحاور العربية: ضد سورية بطبيعة الحال...

وزير مختص وفاعل قال لنا ان هناك من يحاول التسلل عبر الخيوط الرئاسية الى العمق اللبناني، فهل كانت التظاهرة في صيدا حقا من اجل المحروقات ام من اجل الحرائق؟

الوزير يؤكد انه قبل يوم الاضراب التحذيري في ١٩ تموز (يوليو) الماضي تلقت الاجهزة المختصة معلومات تقول ان جماعة السيد ياسر عرفات في صيدا تحديدا يخططون لتفجير المدينة لتكون هناك الشرارة، فاعادة تخريب لبنان لا تزال واردة لتهريب مشاريع معينة لم تعد خافية على احد.

وعلى هذا الاساس، فقد اتخذت اجراءات امنية واسعة وحاسمة، منها ما هو مرئي ومنها ما هو لا مرئي. ولقد اعترف بعض الموقوفين بأن ثمة من اوعز اليهم بدفع الوضع الى الصدام، فلا بد ان يسقط قتلى لكي يبدأ تنفيذ السيناريو. ولكن في ضوء المعلومات المتوافرة، فقد انتشرت العناصر الامنية على سطوح معينة وعلى شرفات معينة لمراقبة كل شيء والسيطرة على الوضع، خصوصا وأن تلك المعلومات اشارت الى مسألة خطيرة، وهي ان جماعة عرفات يعدون العدة لاغتيال النائب مصطفى سعد، وذلك لتكرار الصورة المأسوية التي حدثت في شباط (فبراير) ١٩٧٥ حين اطلقت النار، وخلال تظاهرة لصيادي الاسماك، على والده معروف سعد وهو ما اعتبر آنذاك بداية للحرب الاهلية الطويلة وقبل ان يحصل حادث «البوسطة» في عين الرمانة باقل من شهرين.

ويضيف الوزير ان الخطة لم تتوقف. وعلى هذا الاساس فاي توتير امني لن يكون مسموحا به وان كان قد تقرر ان تكون السياسة الاجتماعية للحكومة اكثر شفافية من الآن وصاعدا، فلا بد من مرحلة تقشف قد تمتد سنة او سنتين لتتمكن البلاد من ان تقف على قدميها، لا سيما وان المساعدات متوقفة كما ان الاستثمارات تنتظر فيما تتوزع ارقام الموازنة بين ٤٠ في المئة لرواتب الموظفين و٤٠ في المئة فوائد للدين العام و٢٠ في المئة لتسيير امور الدولة ولتنفيذ المشاريع دون ان ننسى الاقساط ببعض القروض المستحقة.

بالطبع هناك من يقول انه اذا كان التمديد (او التجديد) قد احترق، فان الجيش الذي يطالب بتسوية رواتبه قد وقف في وجه الذين «يعبرون عن جوعهم» بمجرد الصراخ. وحين لا يستطيع الجيش ان يتحمل صراخ (او انين) الناس، وهو خارج السلطة فماذا يحصل اذا ما اصبح هذا الجيش في السلطة؟

والجواب التلقائي هو ان الجيش لا يتخذ القرار بل انه ينفذه، وما فعله العماد اميل لحود كان تنفيذا لمقررات مجلس الوزراء وبمنتهى الدقة. ولولا الحكمة التي ابداها الضباط والجنود في التعامل مع المتظاهرين لحصلت امور كارثية في حين كان هناك من يحاول توريط الجيش في لعبة الدم ولاسباب معروفة تماما.

الرئيس الحريري تحدث عن «جهات خارجية». وهو لم يقل ذلك ميكانيكيا كما يفعل مسؤولون اخرون يلقون بالمسؤولية دوما على الخارج وانما استنادا الى معطيات محددة، فلبنان مقبل على استحقاقات في منتهى الدقة، وهناك اكثر من جهة تتربص للانقضاض في اللحظة المناسبة، وان كان المعارضون يقولون ان ما حدث يوم الاضراب اعطى عنوانا للمرحلة المقبلة: القمع...

التظاهرات التي كانت احدى السمات الاساسية للديمقراطية في لبنان اصبحت محظورة، ولو من اجل رغيف الخبز، ولكن الا يقول وزير الداخلية ميشال المر «اننا مهددون» وان التسيب الذي كان في السابق هو الذي دفع البلاد، وعلى امتداد عشرين عاما تقريبا الى الجحيم: اية ديمقراطية في... الجحيم.

يرد نائب بيروت نجاح واكيم بالقول: «انظروا من يحكمنا، ثم بعد «المأثرة»، ولكن على اللبنانيين ان يعتادوا، فقد تغيرت اشياء كثيرة، وستتغير اشياء كثيرة: الا تخضع المنطقة للترهيب؟

ولبنان، كما يقول الدستور، عربي حتى العظم...□

تقرير اسرائيلي يرسم "استراتيجية ما بعد السلام":

لا مستقبل لنا الا بالمشاركة في ... النفط

النفط العربي مهدد، اقليمياً، وداخلياً، ونحن الوحيدون الذين نحميه

بيروت - نبيه البرجي

■ هل تعمدت حكومة اسحق رابين تسريب مقتطفات من التقرير الذي وضعه عدد من الخبراء المستقبليين في اسرائيل حول الاحتمالات وايضا حول الخيارات التي يقتضي اعتمادها في ظل سلام قد يدفع الدولة العبرية نحو «السقوط»؟

الخلاصة الرئيسية للتقرير ان اسرائيل لا يمكن ان تستمر اذا لم تصبح، وفي غضون عشر سنوات، شريكة في الثروة النفطية.

والمشكلة هي دائما في القوة الديموغرافية المحدودة التي جعلت من المستحيل الرهان طويلا على اسرائيل الكبرى، حتى اذا ما قامت عام ١٩٦٧ «اسرائيل الوسطى» فمن الصعب بعد التسوية التأكيد بأن «اسرائيل الصغرى» تمتلك امكانات الاستمرار.

المساعدة الاميركية السنوية تتجاوز الثلاثة مليارات دولار بقليل، وان كان الخبراء الماليون يقولون ان المساعدة الحقيقية تصل الى ضعف هذا المبلغ، فثمة قروض وضمانات ائتمانية فضلا عن التسهيلات الاخرى. وحتى اذا ما تم تجاوز الضغط الذي يأتي من هذه الجهة او تلك لتقليص المساعدات الاميركية الخارجية، فالثابت ان اسرائيل، واستنادا الى معطيات دقيقة ستكون بحاجة الى مساعدات تبلغ ١٠ مليارات دولار عام ٢٠١٠ مع احتمال تضاعف المبلغ عام ٢٠٢٠.

لولا الصفقات السرية

هذا لان السلام لن يحد ابدا من الانفاق العسكري، على العكس من ذلك، فوتيرة الانفاق قد ترتفع لان التركيز سيكون على الاسلحة والمعدات الاكثر تطورا وتعقيدا، ومع اعتبار ان مرحلة الهدوء ستعطي العرب فرصة بناء ترسانة عسكرية اقل ارتجالا وافضل اداء.

والتقرير يكشف انه لولا الصفقات السرية التي تعقد مع واشنطن ويشتري الاميركيون بموجبها منتجات عسكرية اسرائيلية «خاصة جدا» لما كان بالامكان المضي في تنفيذ البرامج الخاصة ببناء الصواريخ البالستية، وايضا بناء الاقمار الاصطناعية ودون الاشارة الى الترسانة النووية.



اسحق رابين: لماذا سرّب التقرير... الآن؟

لكن مرحلة السلام قد تفرض علاقات اقل غموضا واكثر شفافية، فرئيس هيئة الاركان المشتركة السابق الجنرال كولن باول لم يتردد في القول ان موازنة البنتاغون يجب ان تكون نظيفة، اي خالية من الطفيليات، ففي الاعوام الثلاثة التي سبقت حرب الخليج الثانية اشترت الولايات المتحدة من اسرائيل كميات من القنابل الفراغية والانشطارية التي تم تطويرها جزئيا بما قيمته ٤٥٠ مليون دولار، دون ان تكون هناك حاجة لهذا التخزين «الا اذا كنا نعتبر اننا ما زلنا في الهند الصينية»، كما كتب المعلق العسكري جيمس فالانس.

وفي التقرير ان اسرائيل لا تستطيع ان تعتمد، والى الابد، على المعونة الاميركية، فاحد لا يستطيع ان يتحكم بالعلاقات في عالم يشهد تبدلات استراتيجية هائلة. واذ ستكون امام العرب فرصة نموذجية لاستثمار النفط في عمليات بنيوية، لا في عمليات انية كما حدث في العقدين الاخيرين، فان اسرائيل التي تولت حماية النفط وحالت دون سيطرة الشيوعية او القوى الراديكالية على هذه الثروة، لا يمكنها ان تبقى على هامشها فذلك يفضي حكما الى حدوث خلل لا بد ان يقضي على اسرائيل.

ويذكر التقرير انه لو لم تقم الطائرات الاسرائيلية بتدمير المجمع النووي العراقي في ٧ حزيران (يونيو) ١٩٨١ لامتلك الرئيس صدام حسين القنبلة النووية ولاستولى على حقول النفط برمتها ولاقام امبراطوريته الخاصة. لا بل ان التقرير يذهب الى ابعد من ذلك، فلو قامت تلك الامبراطورية لما زال الاتحاد السوفياتي، فالولايات المتحدة هي التي ستكون مهددة بالاندثار، اي ان اسرائيل تمكنت من تدمير الخط المستقبلي بين بغداد وموسكو اللتين فقدتا على كل حال حتى الحد الادنى من التميز الاستراتيجي، فالعاصمة العراقية بالكاد تجد الخبز، والعاصمة الروسية بالكاد تستطيع ان تقف على ساق واحدة.

وقت المساومة

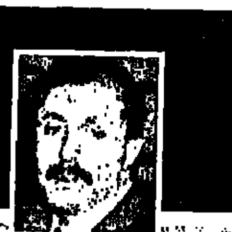
بهذه الطريقة يفكر الاسرائيليون. والتقرير يقول ان على حكومة اسحق رابين ان تعرف كيف تخوض حرب الصفقات او حرب المقايضات، فالاميركيون يلحون على التسوية الشاملة، فيما تكتفي هذه الحكومة اما بالتركيز على الترتيبات الامنية او على لوائح الاسلحة، وفي احسن الاحوال على التطبيع، حتى ان شمعون بيريز حين طرح فكرة السوق الشرق الاوسطية كان يفكر بطريقة افلاطونية بحتة وبعدما زال كل اثر للجمهورية الفاضلة.

واضعو التقرير ينظرون الى ما هو ابعد بكثير، فالنفط العربي لا يزال مهددا إما من قوى داخلية او من قوى اقليمية، فيما تبرز اسرائيل كقوة وحيدة وعقلانية، يمكنها ان تؤمن الحماية الاستراتيجية الكافية، ولكن مقابل جعالة مرتفعة تؤمن لها التوازن المالي الضروري لمواجهة احتمالات لا يمكن ان تبعث على التفاؤل في حال من الاحوال.

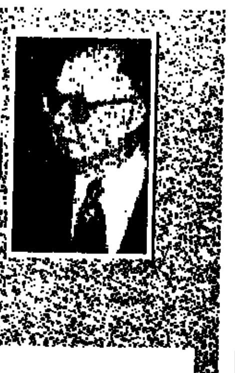
هذا الوقت هو افضل الاوقات للمساومة، فالاميركيون الذين تلاحقهم الفوضى (والكراهية) في كل مكان هم من القوة بحيث يستطيعون تحطيم اي جهة معادية او حتى منافسة، لكنهم يعلمون انه اذا لم يستقر الشرق الاوسط فمصالحهم ستكون على... قرن الثور.

الاميركيون يقولون ان حقول النفط منطقة محرمة حتى على اسرائيل. التقرير يقول ان على اميركا ان...□

كواليس عربية









توقع عزل قاضي نصر حامد ابو زيد

■ من المنتظر ان يتخذ المجلس الاعلى للقضاء في مصر قرارا بعزل المستشار فاروق عبد العليم مرسي القاضي الذي اصدر الحكم بتفريق د. نصر حامد ابو زيد وزوجته، بعد ثبوت انحرافه عن نصوص القانون وادلائه بتصريحات صحفية تمس القضاة ونزاهتهم وامانتهم. بالاضافة الى انه تعسف في استنباط احكام غير واردة في القانون، وضمن ذلك في حيثيات حكمه. من جهة اخرى اوشكت اللجنة الخاصة بمناقشة الحكم التي شكلها النائب العام رجاء العربي على اعداد تقريرها للطعن في الحكم قبل انقضاء مهلة الـ٦٠ يوما المحددة للطعن في الاحكام.

شامير : الشعب الاردني .. «مسكين» !!

■ تلقى وزير الخارجية الاردني عبد الكريم الكباريتي احتجاجا رسميا من نواب حزب جبهة العمل الاسلامي (الاخوان المسلمين) في البرلمان، بسبب تصريحات للسفير الاسرائيلي شمعون شامير كان قد وصف فيها الشعب الاردني بانه شعب مسكين. وقالت مصادر في الجماعة لـ«المحرر» ان النواب الاسلاميين الذين رأوا في هذه التصريحات اهانة لكل الاردنيين، قد ابلغوا الكباريتي بانهم سيقدمون استجوابا رسميا للحكومة في البرلمان اذا لم توجه وزارة الخارجية تحذيرا للسفير الاسرائيلي من الاستمرار في اطلاق التصريحات المبطنة باهانة الشعب الاردني.

الحياة العملية لـ«جيهان»

■ تقوم السيدة جيهان حرم الرئيس الراحل انور السادات بوضع اللمسات الاخيرة لكتاب حول حياتها العملية بالولايات المتحدة، من خلال تجربتها الخاصة، حيث عملت لمدة عشر سنوات استاذة لمادة الادب العربي في جامعة ميريلاند. جيهان تعيش حاليا في القاهرة في منزلها الذي كانت تقيم فيه مع الرئيس السادات. وقد نشرت احدى المجلات المصرية مؤخرا اسرارا عن علاقتها بالرئيس الراحل جمال عبد الناصر في الايام الاخيرة لحياته... وأشارت الى ان جيهان كانت تتعمد تقديم الوجبات الدسمة لعبد الناصر رغم تعليمات الاطباء المشددة التي تحظر ذلك، وان عبد الناصر تناول عشاءه الاخير في منزل جيهان.

زواج شعث ليس على حساب .. القضية !

■ يبدو ان وزير التخطيط في سلطة الحكم الذاتي د. نبيل شعث كان مشغولا فترة قيادته المفاوضات مع الجانب الاسرائيلي بمشاكله الشخصية. ولهذا جاء اداؤه ضعيفا ومتخاذلا مما اثار حفيظة الشارع والمعارضين داخل السلطة والتي نتيجتها اضطر ياسر عرفات الى استبداله باحمد قريع. وقد تبين لاحقا ان وزير التخطيط كان يخطط للزواج في الخفاء الى ان اعلن قبل ايام عزمه على الزواج من رجاء ابو غزالة التي تعمل في بيت الشرق الفلسطيني في القدس. وقال شعث في اعلان اقدامه على الزواج للصحفيين: «لا تغضبوا اذا لم تشاهدوني طيلة الاسبوع المقبل لانني سأتزوج!».

الحص وبري في صورة المستقبل

■ ذكر مصدر سياسي لبناني بارز لـ«المحرر» ان التوصية التي قدمتها «كتلة الانقاذ والتغيير» بالتكافل والتضامن مع كتلة «التحرير» لايجاد حل للازمة الاقتصادية والمعيشية الخانقة «تحمل مؤشرا لما يمكن ان يحدث من بدائل بعد الاستحقاق الرئاسي في الخريف المقبل». وعندما سألناه عن المقصود بالبدائل، قال ان التوصية المشتركة «تكاد تشكل برنامج عمل لحكومة جديدة»، سيما ان الرئيس الدكتور سليم الحص هو رئيس الكتلة الاول ورئيس المجلس نبيه بري هو رئيس الكتلة الثانية. واعتبر المصدر ان الحكومة الجديدة «قد يشترك فيها رموز من المعارضة الهادئة كالدكتور الحص». واضاف ان تغيب رئيس الحكومة السابق عمر كرامي والوزير السابق سليمان فرنجية يعكس توجها الى «تهدئة المعارضة وان احتفظت هذه بتشددها». ويعود السبب الى الوضع الحرج اقليميا. وختم حديثه بالقول ان الحص يقوم اليوم بالدور الذي كان من المتوقع ان يلعبه الوزير وليد جنبلاط للتقريب ما بين الحكومة والاتحاد العمالي العام «وهذا في حد ذاته مؤشر بالغ الاهمية».

سياحة ضمن «الكوتا» فقط

■ رفض وزير الداخلية الاردني سلامة حماد طلبا تقدمت به شركات سياحية اسرائيلية من اجل زيادة عدد التاشيرات اليومية التي يمنحها الاردن للاسرائيليين في اثناء انعقاد مهرجان جرش للثقافة والفنون.

مذكرات البغدادي

■ يمرض عبد اللطيف البغدادي، عضو مجلس قيادة الثورة المصري، ونائب الرئيس الاسبق على مزاولة رياضة المشي لمدة ساعتين في السادسة من صباح كل يوم بنادي الصيد في الدقي، تنفيذا لتعليمات الاطباء الالمان بعد ان عاد للقاهرة وشعر بتحسن كبير في حالته الصحية. وكان البغدادي قد امضى حوالي الشهرين للعلاج في المانيا، ويعكف الآن على الانتهاء من مذكراته التي ستصدر قبل نهاية هذا العام.

بعد الاتفاق على تقسيم الضفة وعلى الحاق قضية المياه بملف القدس:

الحكم الذاتي يحمل بطاقة إقامة .. اسرائيلية !

رفض الاعتراف بحق الفلسطينيين في مصادر المياه ناجم عن اعتبار الأرض ملكاً لاسرائيل، أما الفلسطينيون فمجرد... «مقيمين»

دعوة ابو مازن للجوء الى القانون الدولي تعترضها عقبتان: اولاهما ان السلطة ليست دولة وثانيهما ان المنظمة ليست منظمة دولية!

«لقد وصلنا الى الاقتناع بانه لا يكفي حل هذه المشكلة (الاستيطان) عبر المفاوضات وحدها، وانما يجب ان يكون هناك جهد شعبي لمواجهة هذا الموضوع الذي لا يمكن السكوت عنه».

محمد زهدي النشاشيبي، «وزير المال» في سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، قال هذا الكلام اثناء مداخلته امام «مجلس الوزراء» في غزة يوم السبت ٢٢ تموز (يوليو) الماضي. وكان المجلس قد خصص جلسته لتقييم المفاوضات التي جرت على مدار الاسبوع في «زخرون يعقوب»، بين الوفد الفلسطيني برئاسة احمد قريع (ابو علاء) والوفد الاسرائيلي برئاسة يوري سافير، حول الانتقال الى المرحلة الثانية من تنفيذ اتفاق «اعلان المبادئ».

واذا كان للكلام من معنى، يستدل من قول النشاشيبي ان السلبية التي يمعن الاسرائيليون بها تحتم تبني قيادة ياسر عرفات للنضال الشعبي الفلسطيني بغية تحقيق الاهداف المنشودة.

الكلام خطير جدا اذا ما اقترن بالتنفيذ لانه يحتم مواجهة شعبية ما بين سلطة الحكم الذاتي من جهة، والسلطة الاسرائيلية المحتلة من جهة اخرى، ويشكل ذلك خروجا عن القاعدة المعتمدة منذ التوقيع على اتفاق اوسلو وملاحقه المعلنة والسرية في البيت الابيض بتاريخ ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣. وبما ان تعاطي قوات الاحتلال مع «الجهد الشعبي» يتم بالقمع الوحشي المعتاد، فان لجوء سلطة الحكم الذاتي الى تبني هذا «الجهد» - وهو اصلا لا ينتظر ضوءا اخضر منها ولا اذنا - او الدعوة اليه، يؤدي حتما الى انهيار «الانجاز» الذي تحقق على يد قيادة منظمة التحرير - حتى الآن. أي ان السلطة الذاتية ستطعن الرحم الذي خرجت منه: اوسلو.

اغلب الظن ان كلام النشاشيبي لا يتعدى حدود الكلام الغاضب، المعبر عن خيبة امل بمن عقدت على تجاوبهم امال ما كانت تجارب العقود الماضية لتجد لها اي مبرر.

لا داعي مطلقا لتصور سيناريوهات عن «الجهد الشعبي» العتيد كي لا نغوص في التنظير لسياسة خيالية سيما ان «الوزير» استبق توقعات المراقبين باستغنائه عن حرف «ا» الذي يضمه ابناء الارض المحتلة الى «الجهد» فتصبح دعوتهم لـ«الجهاد». والجهاد من سمات «اعداء السلام» في قاموس شركاء اتفاق اوسلو. ولقد حسم محمود عباس (ابو مازن) مسبقا اي بحث محتمل عن بدائل لمازق التفاوضي بقوله: «اذا تعقدت الامور سنلجأ الى القانون الدولي». لكن خطوة «من هذا النوع تفترض إما الذهاب الى الامم المتحدة، حيث النتيجة معروفة سلفا، او الى محكمة العدل الدولية في لاهاي. وفي الحالة هذه فان عقبة اسمها «القانون الدولي» هي التي تقف عازلا بين سلطة الحكم الذاتي والمحكمة الدولية على اعتبار ان السلطة لا تمثل «دولة» بالمعنى القانوني الدولي ولا تمثل منظمة دولية (بضم الدال).

لا حساب على الكلام. مسكينة القضية.

الاستيطان مستمر

في «زخرون يعقوب»، تمسك الوفد الاسرائيلي المفاوض بمبدأ الاستمرار في بناء المساكن للمستوطنين، مع تاكيده على عدم بناء مستوطنات جديدة!! أي ان المستوطنات القائمة حاليا والتي يجري توسيعها، ومد شبكات طرق لتسهيل المواصلات في ما بينها، معدة لان تتضخم ولان يزيد عدد ساكنيها من اليهود. ولقد لجأ حزب العمل الى هذه الخديعة عبر البرنامج الانتخابي الذي على اساسه فاز عام ١٩٩٢. يومها نص البرنامج على عدم بناء مستوطنات جديدة، وتجميد مشاريع بناء المنازل داخل المستوطنات، وتحويل الموازنات



ابو علاء : اتفقنا ولم نتفق

الخاصة بالمستوطنات في الضفة وغزة الى المصانع داخل دولة اسرائيل والى شبكات الطرق فيها. وما ان تسلم الحكم حتى اخذ ينقض التزاماته تدريجيا وبهدوء، ويكمل على مراحل، اتمام بناء المساكن المفترض ان يكون بناؤها قد جمد. ومع بدء المفاوضات السرية في اوسلو، بداية عام ١٩٩٣، اخذت وتيرة اتمام بناء المنازل تتسارع على ايقاع التقدم الحاصل بين الوفدين في العاصمة النروجية. ومنذ الرابع عشر من ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣، أي بعد ساعات معدودة من التوقيع على اتفاق اعلان المبادئ، اصدر رابين امرا بتكثيف عملية الاستيطان في القدس الشرقية، وفي منطقة «القدس الكبرى» على ضوء ما كانت قد توصلت اليه لجنة شيمون شيفز، المشكلة بقرار من اسحق شامير، باعتبار هذه المنطقة «ذات اولوية في مشاريع الانماء والاعمار».

وفي ٢٨ كانون الثاني (يناير) الماضي، قدم وزير الاسكان بنيامين بن اليسار للحكومة موازنة للمستوطنات للسنة الجديدة تزيد بنسبة ٧٠ بالمائة عن موازنة ١٩٩٤، وتوقع زيادة مساحة «القدس الكبرى» التي تضم ومن ضمن ما تضم بيت لحم وبيت ساحور جنوبا ورام الله شمالا وتشكل لغاية الآن ما يزيد عن ١٥ بالمائة من مجموع مساحة الضفة الغربية المحتلة.

الم يشكل بناء المستوطنات عامل استفزاز اضافي لاهل الضفة الغربية يدفعهم الى المزيد من التمرد، فيتابع مسلسل العنف والعنف المضاد وتشارك «السلطة الوطنية» حكومة اسرائيل في مكافحة «الارهاب» ومطاردة «الارهابيين». ويتساءل المرء ما هو المقصود بـ«الجهد الشعبي» الذي تحدث عنه محمد زهدي النشاشيبي؟!!!.

الجواب اعطاه رئيس سلطة الحكم الذاتي خلال المؤتمر الصحفي المشترك مع الرئيس المصري حسني مبارك وشمعون بيريز في الاسكندرية يوم الاربعاء ١٩ تموز (يوليو) الماضي. قال عرفات: «السلطة الفلسطينية تتفهم الحاجات الامنية للاسرائيليين وقد اتخذنا خطوات في هذا الخصوص ومنها ما تم ازاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، التي قال انها اعلنت مسؤوليتها عن قتل اسرائيليين اثنين في الضفة يوم الثلثاء ١٨ الشهر الماضي.

قضية المياه

عاد بيريز من الاسكندرية وتوجه على الفور الى «زخرون يعقوب» حيث اللقاءات السرية، فشارك في جانب منها، وخرج ليعلن امام المراسلين ان الخلافات التي ما زالت قائمة تندرج في اطار عملية «شد الحبل» بين الفريقين المتفاوضين، وتابع محاولا التقليل من



بيريز : لمَ العجلة ؟..

المشكلة القائمة: «اننا معتادون على وضع تكون الاعصاب مشدودة في المراحل الاخيرة من عملية التفاوض. فهناك تكتيك تفاوضي اذ يحاول كل طرف ان يشد الحبل الى جهته».

ما هي المواضيع العالقة والتي لم يتم الاتفاق عليها؟.. ويجيب بيريز فيعددها بهدوء ولطف: «اي صلاحيات تنقل الى الفلسطينيين، واية قوى أمن فلسطينية ستنتشر، واين ترسم حدود الصلاحيات، وكيف يمكن تنظيم الامور في مدينتي الخليل وبيت لحم، اضافة الى مسألة المياه والكهرباء».

وحده الجاهل المغفل ظن ان مسألة الصلاحيات وقوى الامن هي الاساس، على الرغم من ان بيريز اراد اظهارها كقضايا كبرى. فالمشكلة الفعلية تكمن في المياه التي لم يترك الاسرائيليون في صددها للمفاوض الفلسطيني مجالا لانقاذ ماء وجهه سيما ان المعلومات تشير الى قبول السيد عرفات بما قررته اسرائيل في شأنها. فكمية المياه التي تقدر بـ ٦٥٠ مليون متر مكعب سنويا، يريد الاسرائيليون ٤٩٠ مليون متر مكعب منها مقابل ١٦٠ مليون للفلسطينيين. فيكفي الاسرائيليون حاجتهم ويتركون الفلسطينيين على ظمأ.

«الفجوة حول القضايا الرئيسية والمهمة التي تشمل اعادة الانتشار والترتيبات الامنية المرتبطة به وقضية المياه لا زالت قائمة»... علق احمد قريع... «لقد بات من الصعب ان نتوصل الى اتفاق في الخامس والعشرين من تموز (يوليو)». فيرد عليه يوري سافير: «ان ٩٠ بالمائة من المشكلات حلت فعلا، وان هناك مشكلات اخرى نقوم بمعالجتها»!!! على اي اساس حلت هذه المشكلات؟... «يجب ترك الفرصة امام المتفاوضين»... قال ياسر عرفات بعد ان وجّه شكره للجهود التي بذلها ويبذلها شمعون بيريز «في سبيل ان نحقق ما تم التوصل اليه وما اتفقنا عليه بالنسبة الى ٢٥ تموز (يوليو)».

وكان المطلوب هو ولادة اتفاق في موعد اقصاه ٢٥ تموز (يوليو)!!! اما جوهر الاتفاق فامر ثانوي.

حتى هذا ليس ضروريا في نظر شمعون بيريز: «لم يكن من المفترض ان نتوصل الى اتفاق، الا اننا طرحنا بعض الافكار في شأن سبل التغلب على الخلافات»... وفي ما يتعلق بموضوع المياه قال بيريز: «ليس من الضروري ان نتوصل الى اتفاق في شأنه الآن... ان ما يعنينا قبل الانتخابات هو اعادة الانتشار».

واذا بمصدر اسرائيلي لم يشأ ان يذكر اسمه يدلي بتصريح لاجهزة الاعلام المحلية يقول فيه ان عرفات وبيريز اتفقا على تأجيل البحث في موضوع المياه الى موعد لاحق وعدم ربطه بالاتفاق الذي يصاغ في مداولات «زخرون يعقوب» السرية.

ينكر الاسرائيليون على الشعب الفلسطيني «حقه» في مصادر المياه، ويعترفون له بـ«حق» محدود بـ«استخدام» المياه وفق ما يتفق عليه الجانبان. والفارق ما بين الحق في مصادر المياه والحق في استخدامها يتلخص بكون الحق في المصادر مستمد من الحق في الارض. وبما ان الارض، في رأيهم، هي «ارض اسرائيل» فان الحق في مصادر المياه السطحية والجوفية يعود الى شعب اسرائيل.. فقط لا غيرا ويشكل هذا المنطق جزءا من نظرية كاملة تعتبر الشعب الفلسطيني عبارة عن مجموعات من البشر «تقيم» على ارض اسرائيل... مجموعة «لاجئة». ويعود بنا هذا المنطق الى الحقبة القريبة الماضية حيث كان الخطاب الرسمي الاسرائيلي ينكر على الفلسطينيين كونهم «شعبا» ويكتفي باعتبار مشكلتهم مشكلة «لاجئين»... مع كل ما في هذا المنطق العنصري الاعمى من عقم وتعال. ومفاوضات «زخرون يعقوب» حول الانتخابات المحلية تسلط الضوء بوضوح على بقاء هذا المنطق فاعلا حيا في المفهوم الاسرائيلي. فلقد رفض يوري سافير، وطاقمه المفاوض، رفضا قاطعا اشتراك سكان القدس الشرقية في العملية الانتخابية، ترشيحا واقتراعا، الا اذا كان للسكان عناوين في قرى خارج مدينة القدس. وكذلك اشترط الطاقم الاسرائيلي المفاوض ان توضع صناديق الاقتراع خارج المدينة. فالسكان العرب في القدس الشرقية، وعددهم تراجع الى ١٥٥ الف نسمة يحملون «بطاقة اقامة» في القدس. ممنوع عليهم حتى الحصول على بطاقة الهوية الاسرائيلية، لو شاءوا ذلك. وجودهم في القدس، حسب القوانين والانظمة الاسرائيلية مرعية الاجراء، «وجود مؤقت»، لا بد من ازالته مع الوقت. وعلى هذا الصعيد بالذات، فان بعض منابر

حركة «السلام الآن» تطلق على وزير الاسكان بنيامين بن اليعازر اسم «شارون الثاني» تيمنا بأريئيل شارون الذي سجل نقاطا عدة ضد الوجود الفلسطيني في القدس الشرقية. واليوم بات عدد اليهود في القطاع الشرقي من المدينة يتجاوز عدد «غير اليهود» بحوالي خمسة الاف نسمة.

تأجيل ... التأجيل

الملفت للنظر ان القضايا الاكثر اهمية، كالقدس والمياه (حياة الناس وارضهم)، يتم تأجيلها باستمرار «حتى المرحلة الاخيرة من التفاوض». وبما ان المرحلة الاخيرة «ستبدا» في ٤ ايار (مايو) ١٩٩٦ وتنتهي عام ١٩٩٩، فان بدايتها قد تتأخر وكذلك نهايتها. الم يتم تأجيل موعد الانتخابات المحلية من ١٣ تموز (يوليو) ١٩٩٤ لغاية...

... لغاية متى؟!

ويأتي من واشنطن صوت رجل متشدد يكيل الاتهامات للفلسطينيين وعلى راسهم سلطة الحكم الذاتي، ويقول: لو كنت مكان الحكومة الاسرائيلية لما صنعت السلام مع منظمة التحرير على الاطلاق». انه جيسي هيلمز رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي. لا جديد في كلام السيد هيلمز، فهو معروف ومحفوظ عن ظهر قلب. لكن الخطير في تصريحه ما يتعلق بطلبه من منظمة التحرير «الغاء جميع البنود في ميثاقها والتي تدعو الى تدمير دولة اسرائيل»... كلام هيلمز يشكل صدى للشرط الذي وضعه رابين غداة اتفاق ٤ تموز (يوليو) الماضي بين عرفات وبيريز، لتقسيم الضفة الغربية، حين قال: «لن نعيد الانتشار في الضفة ما لم ينتخب الفلسطينيون مجلسهم المحلي، وان يلغي المجلس من الميثاق الوطني الفلسطيني البنود الداعية الى ازالة الوجود الصهيوني في فلسطين».

وهل نستغرب سبب اصدار الرئيس كلينتون الامر التنفيذي القاضي بتعليق القيود القانونية التي تعيق التعاطي مع منظمة التحرير لمدة ٤٥ يوما فقط بدل ٦ اشهر؟... وهل نستغرب اصرار عرفات على موعد ٢٥ تموز (يوليو) فيما شمعون بيريز يدعي، وبراءة الاطفال في عينيه، تهدئة الاجواء؟

ويسارع ابن القدس، فيصل الحسيني، الى تسهيل مهمة ياسر عرفات فيقول: «وافق الجانب الفلسطيني على اجراء بحث خاص بشأن الخليل، بسبب خصوصية وضعها اضافة الى مناطق يطالب الفلسطينيون بان تبحث في معزل عن المناطق الاخرى في ضوء خصوصيات محدودة تنطبق عليها».

رحم الله والده عبد القادر.

في ٤ نيسان (ابريل) الماضي، نشرت صحيفة «دافار» الاسرائيلية تحقيقا بتوقيع ميخال سيلع عن المستوطنات والحكم الذاتي بين شارون واليعازر جاء فيه: «... تعيش اقلية فلسطينية في حكم ذاتي مساحته كمساحة الحبل حول عنق المشنوق».

والآتي اعظم... اوله العطش.□

حسن حماده

على الناشف

فيصل الحسيني وهديته المسمومة !

■ حينما تصاعدت حدة الاتهامات الموجهة الى ياسر عرفات وليس اقلها التفريط في الحقوق، والتمسك بالبذخ، وتعالت الاصوات، من المخيمات والارض المحتلة، تطالب بتنحيته، برزت قيادة شابة «من الداخل» فولدتها الانتفاضة، وانضجتها المواجهات المستمرة مع الاحتلال، وتولت هذه القيادة، بزعامة فيصل الحسيني - وهو ابن شهيد طاهر، ووليد القدس الشريفة - إدارة عملية السلام بمهارة وكفاءة. وقيل في ذلك الوقت ان زيتون التراب الفلسطيني قد انتصر على غصن الزيتون الذي كان يرفعه عرفات، وإن الحجر الفلسطيني تفوق على مرمر فنادق الدرجة الاولى.

ولكن مخاتلة عرفات - وقد اغتاظ غضبا من استبعاده من مدريد التي كانت تشهد مفاوضات علنية ومنسقة امام كاميرات العالم باسره - دفعته الى التسلل الى اوسلو، خفية عن الانظار، والتوقيع على اتفاقية غامضة محشوة بالافخاخ والمقالب، وتوريط الوفود العربية المشاركة في مازق، ما زال قائما حتى الآن. وسحبت قيادة «الداخل» من التداول، بعد ان حرمت من كل الاسلحة التي كانت تشهرها وتحارب بها، وطفا على السطح «الاستسلام والتفريط»، وعوضا عن ان يرفع عرفات غصن الزيتون في البيت الابيض، لوّح بالعلم الابيض، وقد غمرته الاضواء، والانوار الكاشفة.

كان المفروض بفيصل الحسيني ان يستقيل من مناصبه، كما فعل حيدر عبد الشافي، احتجاجا على هذا «الدوران خلف ظهره»، وان يقود حركة من «الداخل» لايقاف عرفات عن المضي في تنازلاته، ومناوراته، ولكنه قبل ان يسمي «مسؤولا عن ملف القدس في السلطة الفلسطينية»، وان يكون «شاهد زور» يغض الطرف عن مجازر الحكم الذاتي ضد المناضلين الفلسطينيين الابداء.

وفجاة تلعثمت الفاظه، واستبدت به الوداعة، ولم يعد يطالب بالقدس العربية، ولا بحماية الاماكن المقدسة فيها، ولا بحق سكانها في الانتخابات المقبلة، وقبع في «منزل الشرق» يستقبل القادة الاسرائيليين ويبحث معهم «قضايا الامن المشترك» و«مسيرة السلام التاريخي».

وامس، خرج من «منزل الشرق» وذهب الى عمان، وعقد مؤتمرا صحافيا في فندق ذي خمس نجوم، وتهدج صوته، واعلن ان للفلسطينيين الحق في استعادة الحمة الفلسطينية التي «ضمتها» سورية الى اراضيها «دون حق». وقد اثار اعلانه «الجريء» هذا الدهشة والاستغراب إن لم يكن الاستنكار.

اولا: قبل ان يطالب بتحرير الحمة الفلسطينية، يجدر به ان يطالب بانسحاب قوات الاحتلال منها، واذا كان قد هادن الوجود الاسرائيلي في الارض المحتلة، وخاصة في القدس التي يقطنها، فلماذا شرب «حليب السباع» ولم يعد يحتمل وجودا عربيا في الحمة «الفلسطينية»؟

ثانيا: انه يعرف ان سورية تخوض معركة منفردة شرسة من اجل استعادة اراضيها المحتلة، وتواجه مؤامرات وافخاخا في منتهى الخبث والدهاء، فلماذا يُريد ان يعطي حجة اضافية لاسرائيل لتبرر عدم انسحابها، ونسفها لعملية السلام من اساسها، وهو يعرف ان اسرائيل تعتبر نفسها هي الوريثة للاستعمار البريطاني، وان لها الاحقية في ضم كل الاراضي التي كانت تحت وصايته، فهل يعتقد ان بقاء العلم الاسرائيلي على «حمته الفلسطينية» ضمانة لتحررها وسيادتها؟

ثالثا: ان سورية التي ترفض ان تفرط بحقوقها، وتتمسك بثوابتها، هي وحدها القادرة على المحافظة على عروبة «الحمة الفلسطينية»، وعلى استرجاعها بشرف وامانة. ومن الحماقة الحاق هذه الحمة بقيادة الحكم الذاتي التي تتدحرج من هزيمة الى اخرى.

ونصيحة الى ابن الشهيد الطاهر، عبد القادر الحسيني: لا تفرط بسمعة عائلتك ولا بشهداء الانتفاضة، ولتكن على يقين، بان الاستجابة لمطالب عرفات واسرائيل معا لن تكسبك المزيد من المناصب، ولا الامتيازات.

غين



خلاصة مباحثات شيراك - الحسن الثاني

استعادة «الشركاء الأفارقة» الى «الحضن» الفرنسي يُقلق واشنطن

بمجرد الاعلان عن القروض الفرنسية للمغرب اعلنت الولايات المتحدة عن استعدادها لتزويده بالقمح باسعار مغرية!

الرباط - ابو بكر الصديق الشريف

■ جدد الملك الحسن الثاني طلب ترشيح بلده كعضو كامل العضوية في الاتحاد الاوروبي، واعرب عن ايمانه بحسن تفهم الرئيس الفرنسي جاك شيراك وقدرته على ايجاد الوسائل الكفيلة بضمان قبول انخراط المغرب في هذا الاتحاد.

وفي حين تحدث ملك المغرب بوضوح ومباشرة، فان الرئيس الفرنسي جاك شيراك استحضر على ما يبدو الجدل الذي كاد يبلغ درجة الشجار بين مفاوضين مغاربة واوروبيين عندما تقدم المغرب بالطلب نفسه عام ١٩٨٤ ابان الولاية الاولى للرئيس فرانسوا ميتران وعندما كانت فرنسا تتولى رئاسة «المجلس الاوروبي»، لذلك اجاب على مضيفه قائلا: «يمكن ان تعتمدوا يا صاحب الجلالة في ان اكون ناطقا باسمكم لدى الاتحاد ورئاسته الحالية واعطاء التعاون الاوروبي المغربي المكانة المرموقة اللائقة به، بحيث انه يجب ان يواكب ويسهل التقدم الكبير الذي حققه المغرب في ميدان التطور والانفتاح الاقتصادي».

واذا كانت هذه العبارات تشير الى ان المباحثات الثنائية بين الجانبين - والتي ما تزال فحواها طي الكتمان - تصدرت اولوياتها هذه القضية، فان عبارات من النوع نفسه اشارت الى باقي الموضوعات التي تناولتها المباحثات، فقد ذكر الملك الحسن بأن ضيفه جاك شيراك كان الاول بل الوحيد الذي نادى بانشاء قوة للتدخل السريع لتسوية النزاع المروع في البوسنة والهرسك، وبان هذه القوة يجب ان تكون لها القدرة للتدخل كلما وحيثما تداس الحقوق المشروعة ليكون لوجودها معنى».

والى ذلك يرى الحسن الثاني انه، مهما كانت النتيجة في النهاية فان هذه المبادرة «ستبقى مرسومة في سجل حسنات الرئيس جاك شيراك».

ومن جانبه فقد المح الرئيس الفرنسي الى محاور اخرى لمباحثاته مع ملك المغرب تضمنتها اشارات ذكية الى ظاهرة التطرف الاسلامي كهاجس يقض مضجع فرنسا على صعيد علاقاتها مع بلدان الشمال الافريقي، معلنا احترام فرنسا لمئات الملايين من المسلمين الذين يمارسون شعائرهم بروح من التسامح في ظل اسلام متفتح على العالم المعاصر، مؤكدا ان بلاده لا تخلط بين الاسلام كثاني ديانة في فرنسا، والصورة المشوهة - على حد تعبيره - التي يقدمها دعاة تطرف معين، وان بلاده ستظل متشددة في استنكار اللاتسامح والتعصب الديني، وفي محاربة الارهاب وان تكون قاعدة خلفية له.

وبما انه قال لاحقا - في الخطاب نفسه - «لماذا اذن لا تبادر فرنسا والمغرب باتخاذ مبادرة تقترح وضع ميثاق للاستقرار في البحر الابيض المتوسط؟»... فان عددا من المراقبين عبر عن اعتقاده بان هذا الموضوع شكل محورا مهما في المباحثات الثنائية التي لم يكشف عنها بعد، وبرروا ذلك بان ميثاقا من هذا النوع لا يمكن اطلاقه كاقتراح في مادبة عشاء عامة ما لم يكن قد اشبع بحثا وتحددت فيه التزامات اطرافه مسبقا.. وهي التزامات لا تفتي فيها الا جهات القرار النهائي.

وبرأي هذه الاوساط ان فكرة هذا الميثاق وراء الزيارة الاولى من نوعها للرئيس الفرنسي بعد توليه الحكم لبلد عربي افريقي رشحته علاقاته التاريخية مع فرنسا للقيام بادوار مميزة في وقت الشدة، وانه اذا كان الهاجس الاصولي من بين مظاهر هذا الوقت الذي تمر به فرنسا حاليا، فان هناك هاجسا اكثر اثارة للقلق الفرنسي يتمثل في اختلال العلاقات الفرنسية مع المستعمرات السابقة بسبب الخيارات التي حاول نظام ميتران الاشتراكي فرضها على هذه البلدان. وهذا الاختلال، بتقديرها، اغرى اميركا لمحاولة ملء الفراغ، ونظرا لحالة الالتباس التي توجد فيها العلاقة الفرنسية - التونسية، حيث ابحرت تونس باتجاه النظام العالمي الجديد الذي تقوده اميركا، والحالة نفسها بين فرنسا والجزائر، والتي ابحرت بدورها ولكن باتجاه المجهول المروع، وكذلك موريتانيا التي ما تزال تبحث عن اي مخرج من ازماتها المستحكمة داخليا، فان المغرب يظل المدخل الوحيد لاعادة التوازن الفرانكفوني سواء على ساحة الشمال الافريقي او لجهة مجموعة البلدان الفرانكفونية برمتها.

وبناء على ما تقدم فان انتقال الرئيس شيراك مباشرة من المغرب الى ثلاث دول افريقية هي السنغال وساحل العاج والغابون للالتقاء هناك بـ١٤ رئيس دولة افريقية يؤكد حرص باريس الدبلوماسية على استعادة زعامتها الفرانكوفونية، خاصة اذا اخذنا بالاعتبار الخلاف الواسع بين صناع القرار الفرنسي ازاء الموقف من الشركاء الافارقة، والتي تحمل ادارة شيراك مسؤولية مظاهر خللها على ذمة ادارة سلفه فرانسوا ميتران.

هذه الاوساط المغربية لم تخف امام «المحرر» قناعتها بان مظاهر ازدهار العلاقة الثنائية المغربية الفرنسية تختفي تماما عندما يغيب اليمين الفرنسي عن مقاليد الحكم، ولذلك فهي تبدو واثقة من ان السلطات المغربية ستعمل بجدية من اجل ادخال الميثاق الذي دعا اليه الرئيس شيراك الى حيز التنفيذ، ولو من باب اعطاء التطمينات الكافية ليعاد النظر في طلب انضمامه الى الاتحاد الاوروبي من زاوية ايجابية، فالمغرب بتقديرها مقتنع بمصالحه الدائمة مع اوروبا - ومصالحها معه.

عدا ذلك يمكن القول ان المباحثات الثنائية تناولت جزئيا قضايا مثل رفع الحظر عن العراق وليبيا، ذلك ان مبعوثين من رئيسيهما زارا المغرب قبيل وصول شيراك وسلما الملك الحسن الثاني رسائل بهذا الخصوص.

وعلى الصعيد الثنائي، تقدمت مسيرة التعاون خطوة إلى الأمام من خلال عقد اسهمت فرنسا بموجبه بمليار ونصف من الفرنكات لتمويل مشاريع مغربية في شكل قروض طويلة الأجل للتزويد بالمياه الصالحة للشرب ورفع معاناة الجفاف عن الوسط القروي، وتغطية حاجة المغرب من القمح الفرنسي. والملفت للانتباه ان اميركا اعلنت اثناء وجود شيراك في المغرب، وبعد الاعلان عن هذا العقد انها ستسلم السلطات المغربية خلال الشهر الحالي والقادم قمحا اميركيا بسعر تفضيلي، أي مدعوم من الخزينة الاميركية.

ترى، هل هي مجرد مصادفة؟

يبقى ان الملك الحسن الثاني استقبل ضيفه بحفاوة بالغة شكلت - وفقا لكافة المراقبين - دعما نفسانيا، بدا جليا لدى وصول الرئيس شيراك الى المغرب، انه كان بحاجة اليه لانجاز مهمة اعادة الشركاء الافارقة الى الحظيرة الفرانكوفونية. وهو ما يعني ان شيراك سيرد على هذه التحية المغربية باحسن منها عند استجابة الملك الحسن الثاني لدعوته لزيارة فرنسا خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم.□

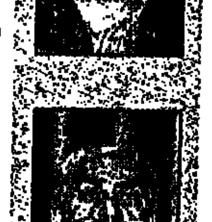
الهند تحرم اسرائيل من الغاز القطري!

■ علمت «المحرر» ان احدى المقاطعات الهندية، وهي مقاطعة «مهراشاترا» قد تتسبب في الغاء مشروع تزويد اسرائيل بالغاز الطبيعي من قطر. والقصة تتلخص، كما اوردتها المصادر، في ان شركة «انرون» الاميركية كانت تعتزم اقامة مصنع في قطر لانتاج خمسة ملايين طن من الغاز الطبيعي سنويا، وتصدير نصف الكمية الى مهراشاترا والنصف الآخر الى اسرائيل والاردن، غير ان لجنة الوزراء في مقاطعة مهراشاترا اوصت بالغاء مشروع لاقامة محطة لتوليد الكهرباء في الهند، وهو مشروع كانت ستقيمه شركة «انرون» نفسها لتغذيه بالغاز الطبيعي القطري.

جهاز لرصد جواسيس الأجهزة !

■ في محاولة منه للحد من حجم الاختراقات الاسرائيلية والعربية لاجهزة امن الحكم الذاتي في غزة واريحا، اتخذ رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات قرارا بتشكيل جهاز جديد لمكافحة التجسس، وسيتولى هذا الجهاز مبدئيا مهمة جمع المعلومات عن مسؤولي وكوادر السلطة المشتبه بارتباطاتهم مع جهات عربية او اسرائيلية او اجنبية، لتقديمهم الى محاكم خاصة في حال ثبوت تورطهم بالتجسس.







مباحثات اميركية في الرياض

■ يجري مسؤولون اميركيون مباحثات سرية مع السعودية بالنيابة عن اسرائيل لاقناعها بالموافقة على عبور الطائرات الاسرائيلية في اجوائها، مقابل السماح للطائرات السعودية بعبور أجواء اسرائيل في طريقها الى الشرق الاقصى، ولم يتسرب حتى الآن ما يؤكد او ينفي الوصول الى اتفاق حول الموضوع.

يريدون حق «التطبيع الكهربائي» !

■ رغم عدم توصل اسرائيل الى معاهدة سلام مع كل من سورية والعراق، الا ان ذلك لم يمنعها من ابلاغ مصر والاردن برغبتها تقديم طلب رسمي للاشتراك في مشروع الربط الكهربائي الخماسي الذي يضم سورية ومصر والاردن والعراق وتركيا. الجدير بالذكر ان اسرائيل كانت قد توصلت في بداية العام الجاري الى اتفاق مع الاردن على مشروع للربط الكهربائي بين مدينتي «ايلات» و«العقبة»... وهو ما اعتبرته مقدمة لانضمامها الى المشروع الاكبر.

جهاد احمد جبريل ينضم الى «حماس» الداخل

■ علمت «المحرر» ان جهاد احمد جبريل - النجل الاكبر لامين عام الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين «القيادة العامة»، المعارضة لاتفاقات السلام مع اسرائيل - قد عاد مؤخرا الى الضفة الغربية بموجب تصريح «جمع شمل» استصدرته له زوجته المقيمة في الارض المحتلة. وفيما قالت مصادر امنية فلسطينية وثيقة الاطلاع ان جهاد جبريل انضم فور عودته الى صفوف حركة المقاومة الاسلامية «حماس»، فان ما كان لافتا للانتباه هو موافقة اسرائيل على «جمع الشمل» بالرغم من ان جهاد كان مسؤولا عن معسكر «القيادة العامة» الخاص بالتدريب على الطيران الشراعي، كما كان يشغل موقعا امنيا في الجهاز الأمني التابع للجبهة. ولم تستبعد المصادر ان يكون انضمام جهاد جبريل الى حركة «حماس» مرتبا مسبقا مع ابيه، بالنظر الى التقارب المضطرد في علاقة «القيادة العامة» مع ايران.

خلاف زروال والعماري

■ الخلاف القائم ما بين الرئيس الجزائري الامين زروال ورئيس اركان الجيش الجنرال محمد العماري هو السبب الرئيسي وراء تاخير صدور التشكيلات والترقيات في صفوف الضباط الكبار. فلقد سلم العماري الى زروال لائحة بترقية ١٥ جنرالا من الجيش، فوضعها الرئيس في ادراج مكتبه واشترط للتوقيع عليها أن يوافق رئيس الاركان على احالة ١٥ ضابطا الى التقاعد اختارهم الرئيس نفسه. والغريب ان كلا منهما قد اختار اسماء يصعب على الآخر القبول بها. على صعيد آخر، ادى تعديل قانون انتخاب الرئيس لجهة ان تكون زوجة رئيس الدولة من اصل جزائري الى شطب شخصيتين على اقل تعديل من التقدم للترشيح وهما: احمد طالب الابراهيمي المتزوج من لبنانية الاصل ومصطفى الاشرف المتزوج من ارجنتينية.

سياحة ضمن «الكوتا» فقط

■ رفض وزير الداخلية الاردني سلامة حماد طلبا تقدمت به شركات سياحية اسرائيلية من اجل زيادة عدد التاشيرات اليومية التي يمنحها الاردن للاسرائيليين في اثناء انعقاد مهرجان جرش للثقافة والفنون.



سها عرفات في كتاب فرنسي جديد:

لن أصبح خرساء وغبية حتى ولو كنت زوجة سياسي عظيم !

انا من عائلة ميسورة، وامي تشتري لي ثيابي !
لست قبيحة، وكان بمقدوري أن اتزوج شاباً ثرياً غير عرفات !
قلت لياسر بعد حادثة مرافقيه في تونس: «انا اجلب لك النحس!»
عرفات رفض طلب القيادة، واصر على سفري الى واشنطن، ولكنني رفضت !

جيرار صباغ، احد رؤساء تحرير القناة التلفزيونية الفرنسية الثانية، صديق شخصي لياسر عرفات، وقد رافق مسيرته من بداياتها، وكان صديقاً لعائلة الطويل ايضاً، واتيح له ان يتعرف على السيدة سها، وهي ما تزال طفلة.
وضع كتاباً اسماه: «سها عرفات، فتاة من فلسطين» جمع فيه اقوالا خصتها به السيدة سها عن حياتها، وتعرفها بياسر عرفات وزواجها منه، ودورها الجديد، وطموحاتها، وامالها. وقد انتقت «المحرر» فقرتين من هذا الكتاب: فقرة تتحدث فيها سها عن حياتها الخاصة مع عرفات، وفقرة اخرى تعبر فيها عن مشاعرها حين رفض اعضاء القيادة الفلسطينية السماح لها بمرافقة عرفات الى «احتفال واشنطن» بعد الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي في اوسلو.


مع ياسر عرفات في فندق «الكرايون» بباريس

■ سُلطت اضواء الاعلام عليّ، بعد الاعلان عن زواجي بياسر عرفات، ولم اكن على استعداد بعد لتدخل الصحافة في حياتي الخاصة. والمفارقة التي اثارتني انني كنت اطالب بأن اكشف عن اسراري الشخصية من جهة، وان ابرهن على احترام حرية التعبير من جهة اخرى. وكان الرجال والنساء الذين يحيطون بي لا يخفون شرههم لمعرفة كل التفاصيل عن اسلوب حياة زوجة ياسر عرفات الشابة وسلوكياتها العامة. وكان عليّ ان اختار بين امرين اما ان ابقى خرساء باستمرار، او ان اتحدث باكبر قدر من النزاهة والصدق، وقد اخترت الامر الثاني لانه لا يوجد لديّ ما اخفيه. ولم تكن حياتي - بخلاف حياة ياسر عرفات - محفوفة بالاسرار والتحفظات التي تستلزمها حياة زعيم سياسي يتراس منظمة ينتظر منها ان تغير مناهجها لاقامة دولة. انا لست سياسية، ولست اكثر من زوجة سياسي يتحمل الكثير من المسؤوليات، وهذا يفرض عليّ شيئا من السرية، وفي المقابل، فمن الطبيعي ان اكون قادرة على التعبير عن ارائي كأي مواطن اخر، وان أعلق على موضوعات شتى، ومن المؤكد ان المراة، اذا ما تزوجت رجلا سياسيا، مهما كان عظيما، فانها لا تنقلب الى خرساء، وغبية فجاة.

مزاجي يدفعني الى ان اتهرب من منصات الشرف واضواء المصورين، ولكن قد يتعذر عليّ البقاء بعيدة دوما عن اهتمامهم. ان مطلبي السري والخاص بي هو ان اعيش في منزل صغير، وان اقوم بالاعمال التي تقوم بها ربة بيت عادية، وان اختار اثاث هذا المنزل على ذوقي. لقد بدات اكره الشقق التي يفرشها اناس غفل لا اعرفهم، وحقائب السفر المتناثرة في الفنادق، والانتظار الممل والطويل لعودة رجل حياتي. وباختصار، فانا اشعر بأن ظروفا غير متوقعة، وما كان من الممكن التنبؤ بها، قد وضعتني في عالم لا يتناغم مع طباعي.

انا اقبل تحقيقات بعض الصحف، ولكنني لا اتحمل ان تكون منطلقا لشائعات سيئة عن شخصي، لان المقصود منها، وان كان بشكل غير مباشر، هو عرفات. فمن السهل ان يستهدفوه عن طريق الاساءة الى زوجته، وهذا ما اراه نقصا في الشجاعة، ومن حسن الحظ انني اكتسبت مناعة حديدية.

ثم اه من المال! فلكم نقل اليّ ما يقال عن زواجي، وعن الثروات الطائلة التي ساضع يدي عليها، ولكم صوروني وكانني اطحن باسناني الماس والمجوهرات والحسابات الضخمة في البنوك التي لا تصرف الا بتوقيعي، وانتم تعرفون ان عرفات هو من اكثر الشخصيات غموضا وسرية على وجه الأرض، فكيف يسلم حساباته في البنوك، وحسابات منظمة التحرير الفلسطينية الى زوجته الوديعة؟ هذا امر يدعو الى السخرية! كانت تونس المسرح المفضل لاطلاق كل هذه الشائعات والاقاويل والكل يعرف بان ياسر عرفات ضنين بالكشف عن اسراره المالية، وليس صحيحا انه خصص لي ميزانية خاصة، وعليّ ان اتقدم الى محاسب منظمة التحرير لتغطية اي مصروف لي، وفي اغلب الأحيان تشتري لي امي ثيابي وتؤمن احتياجاتي.

انني لست قبيحة

انا من عائلة ميسورة، ووالدي كان من رجال المصارف المعروفين، وعائلتي من طرف امي تمثل ارستقراطية عكا، ثم انني لست قبيحة، وكان بوسعي ان اطمع في زواج اكثر ترفا، ومع رجل شاب، ولكنني قررت ان اتزوج الرجل الذي احب لانه يمثل، في نظري، الاحترام، والسلطة والارادة، ولانه الرجل الذي استهواني بسلطته، والقضية التي يناضل في سبيلها. انا اعيش معه بملء ارادتي، واتحمل معه كل الصعاب التي يلاقيها، واحاول ان اجعله سعيدا. هذه هي الحقيقة كلها. وياسر عرفات يعرفها، وهذا هو ما يهمنا، انا وهو. أما ابراجنا، فهو من برج الأسد، وانا من برج السرطان.

انا اشعر بالراحة حينما اكون مع عرفات. واذ يتزوج المرء وهو في الستين من عمره، فان تمسكه باستقلاليته كعازب، يصبح جزءا من هويته، وهو يتعذر عليه تحمل شخص اخر معه باستمرار. وهذا ما قبلت به ولا احتج عليه، اذ قد يكون تعبيرا عن حرص عرفات على حمايتي وابعادي عن مخاطر حياته. والا يحظّر عليّ العمل في السياسة! ان دوري يقتصر على التفرغ للاعمال الاجتماعية الخاصة بالنساء والاطفال والفقراء، هؤلاء الذين يحتاجون الى المساعدة، والحنان، ولهذا فانا اكن اعجابا خاصا بالسيدة ميتران التي شرفتني بصداقتها. لقد بقيت بسيطة ومستقلة امام زوجها، مع المحافظة على شخصيتها والتمسك بافكارها. ثم انها خاضت معارك اساسية من اجل حقوق الانسان، وضد النبذ الاجتماعي. لقد ساهمت من خلال عملها في جمعية «فرنسا - الحريات» في تحرير الكثير من النساء الفلسطينيات المحتجزات في السجون الاسرائيلية.

جرى أول لقاء بيننا عام ١٩٩٣، حينما استقبلتني في جمعيتها، وقدمت لي نصائح ثمينة لانشاء جمعيتنا «فلسطين - المستقبل» وكانت دوما ترجح العمل الانساني. وكنت افكر فيها حينما اتي فيديل كاسترو الى باريس. فقد اعدت لهذه الزيارة بنفسها، رغم تعرضها لكثير من الانتقادات القاسية، ولكنها نجحت في اقناع فيديل كاسترو بخلع بذته العسكرية لارتداء طقم مدني عادي، وقد وعدها ياسر بفعل ذات الشيء، أي ان يرتدي بذلة السموكينغ يوم اعلان الدولة الفلسطينية، وانا متاكدة ان هذا اليوم ات لا ريب فيه.

وقد قبلت مؤخرا المشاركة في حوار متلفز في قناة اميركية اسمه «صباح الخير يا اميركا» كنت في غزة والسيدة ليا رابين في القدس، وتناول الحوار بيننا المستقبل والسلام، وفي نهاية البرنامج سالني معد البرنامج «هل تنتظرين شيئا محددا من السيدة رابين؟» فاجبته: «نعم، مبادرة حسن نية من زوجك باتجاه الفلسطينيين. حرروا النساء الفلسطينيات المحتجزات في سجونكم». وكان عددهن انذ ٤٩، وبعد عدة اسابيع اطلق سراح اثنتي عشرة فلسطينية، وكان تعليق السيدة رابين: «لقد ساعدت على اطلاق سراحهن بطلب من السيدة عرفات».

انا سعيدة، ولكنني لست مرتاحة، انه انجاز صغير، اذ ما زال في السجون الاسرائيلية الكثير من النساء!

● ●

ولكن يصعب عليّ القيام بمثل هذه الاعمال في تونس، لان المحيطين بزوجي لن يقبلوا بها، لعلهم لم يدركوا بعد انني اصبحت زوجته!

بعض الشائعات التي تناقلتها الصحف اكدت ان عرفات متزوج، وانه أب لدزينة من الاولاد، وانني زوجته الاخيرة. هذا غير صحيح! انه ليس ابا لعشرة اطفال، بل لمائة وخمسين طفلا، وهؤلاء هم «اطفال الشهداء»، يتامى المناضلين الفلسطينيين الذين سقطوا في المقاومة وقرر عرفات ان يتبناهم. وقريباً، ان شاء الله سيكون له ولد شرعي، وانا اعرف انه سيكون مثل الاخرين، ولدا فلسطينيا.

عشيقات عرفات !

وفيما يتعلق بالنساء، والزوجات اللواتي يتحدث عنهن الاعلام، فقد طرحت عليه السؤال، فاكد لي انه لم يسبق له ان تزوج سابقا. وقد صدقته، ولو كان عنده زوجات أخريات أما كن تقدمن وطالبن بحقوقهن؟ بعض الأحيان يذكرون امامي اسماء نساء، صديقات او عشيقات، عرفهن في حياته، وهذا محتمل ولكن ابدا لم يتزوج!

انا أؤمن بياسر لانه مؤمن عن قناعة وعمق، وليس متعصبا. هناك قوة، فلسفة، كاريزما في داخله تدفعه الى ان يستمر في نضاله. انه يكرر دوما بانه لا يجوز ان نخاف من الموت، لان الموت لا يعني نهاية القضية التي نناضل من اجلها. وهناك دوما اخرون يستمرون في النضال، على انني اؤكد لكم، انه الى جانب هذا الايمان القوي، فهو لا يهمل لا سلامتي ولا سلامته، وقد فرض عليّ مرافقين مسلحين لحمايتي، بالرغم من معارضتي.

ان الخروج مع عرفات عملية عسكرية حقيقية من كل الجوانب. وما زلت اذكر اول مرة خرجت معه بشكل رسمي في تونس. كان الرئيس زين العابدين قد دعانا في ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) من عام ١٩٩٢ الى حفل في قصر قرطاج بمناسبة ذكرى توليه الحكم، وكانت هذه مناسبة كبرى، وقد تحمست لها على غير عادتي. وكنت على معرفة مسبقة بالرئيس زين العابدين بن علي وبزوجته التي اعتز بصداقتها، ولكنني كنت متهيبة، لأن عددا كبيرا من الشخصيات السياسية والشعراء، كانوا سيشاركون في الاحتفال، وقد اتصل بي ياسر تليفونيا بعد الظهر ليحدد لي موعد مروره علي، وليامرني بان ارتدي ثوبا فلسطينيا (هو يهتم بملابسي ومظهري الخارجي، وقد اتفق ان ارغمني اكثر من مرة على تبديل ثوبي، او اعادة تسريحة شعري) وقد نجحت في التخلص من المازق، بالمجيء متاخرة بعض الشيء، حتى لا اتعرض لانتقاداته اللاذعة.

انا لا اؤمن بالخرافات، ولكن يوجد عندنا في الشرق التخوف من «عين الحسود» او «القدر الغاشم»، ولهذا كلما خرجت اتمتم: «اللهم الطفا»، وهكذا توجهنا الى قصر قرطاج، وسيارات البوليس ورائنا وأمامنا، الحماية المزدوجة من قبل اجهزة المخابرات التونسية والفلسطينية، وحينما وصلنا الى القصر، استقبلنا بحفاوة، وعلق الكثير على ثوبي الجديد، وخاصة السفير الفرنسي في تونس السيد لاكوست، الذي عقد مباحثات طويلة مع زوجي في اطار المبادرة الفرنسية في الشرق الاوسط، والدور الفرنسي في عملية السلام، كانت حفلة رائعة، ولكنني كنت دوما اردد بيني وبين نفسي: «اللهم الطف! اللهم ابعد عنا الشر» وشعرت بأن الجميع ينظرون اليّ بحسد، فقد كان هذا اول ظهور رسمي لزوجة ياسر عرفات، وحينما انتهت الحفلة وودعنا المحتفون بنا، شعرت بالارتياح والفرج.

عرفات وعد السيدة دانيال ميتران بلبس بذلة السموكنغ عندما تعلن الدولة الفلسطينية

انا فال النحس لعرفات !

وما كدنا ندخل السيارة، حتى توجه الينا مرافق زوجي وقال:

- ينبغي الذهاب الى المستشفى حالا.

- الى المستشفى؟ لماذا؟ كل شيء على ما يرام!

وهنا فوجئنا باعلان الكارثة: فقد سلكت سيارة المرافقة التي يركبها حرس تونسيون طريقا ممنوعا متصلا بحديقة القصر الجمهوري، ويحرسه رجال من الأمن الجمهوري، وقد اعترض طريقها، ووقع عدد من الجرحى. التفت الى ياسر عرفات وقلت له:

- «ها أنت ترى، أنا فال نحس لك دوما!».

وكم بدا رائعا في هذا الموقف الحساس: طمانني، وهدأ من روعي، وطلب مني ان اقرأ بعض الآيات من القرآن الكريم.

وذهبنا الى المستشفى، وتصوروني بالكعب العالي ووجهي يمرج بالمساحيق أمام الحرس الجرحى، والدم ينزف منهم، وكم بكيت من أجلهم، ومن أجلي! وفي اليوم التالي راجت الاشاعات عن محاولة اغتيال عرفات، وانقلبت الحادثة المؤسفة الى مؤامرة، والى مسلسل من التواطؤ، ولم ينس الجميع ان يتحدثوا عن «فال النحس!»، ان حسد الرجال يفوق حسد النساء، وكل الظواهر تكشفه، وتعبر عنه.

امي تشتري لي طقم الاحتفال

وتتحدث سها عرفات عن عدولها عن السفر إلى واشنطن للمشاركة في حفل المصافحة، فتقول:

- وفي تونس، كنت على اتصال دائم مع ادارة البروتوكول الاميركي وسكرتارية السيدة كلينتون الخاصة لترتيب زيارتي الى واشنطن. وقد نظمت أنا شخصيا الجوانب الخاصة من الاحتفال، كما وضعت دقائق برنامج الزيارة. وكانت السفارة الاميركية في تونس قد سلمتني دعوة شخصية، وكنت سعيدة جدا بهذا الحدث المنتظر الهام، الذي يشكل انطلاقة كبيرة لشعبي وزوجي، وكانت امي تقيم في واشنطن، في هذه الفترة مع أخي، وقد بادرت الى شراء طقم لي، من لونين، الأزرق الغامق والابيض، وما الذي تفعله امرأة مثلي تستعد للمشاركة في حدث استثنائي؟ الذهاب الى الحلاق طبعا!

عند الحلاق : مفاجاة

وكان الحلاق الفرنسي هنري يهتم بي، وقد اقترحت عليه قصة شعر تصلح لساعات السفر الطويلة، ويمكن تصليحها بسرعة، بضربة مشط بعد وصولي الى واشنطن. وقد استمر هنري يطرح علي الاسئلة عن اميركا، والفلسطينيين، وهو منهمك في عمله، ولم يخف حزنه لاحتمال مغادرتنا تونس للاستقرار في الوطن، وكانت محادثتي معه مرحة ومبهجة للنفس.

وفجاة يرن الهاتف، وكانت المكالمة لي: احد وزراء منظمة التحرير يطلب مني أن امر عليه حالا لامر هام. وحينما فرغت من الحلاق توجهت الى مكتب الوزير، وانا واثقة بانه سيبلغني بعض المعلومات الاضافية عن زيارتي الى واشنطن.

وقد جرى اللقاء، على الوجه التالي:

بحضور ام جهاد:

قال لي: سها، سابلغك خبرا مزعجا، عليك ان تتخلي عن زيارة واشنطن برفقة زوجك ياسر!

قلت: هكذا اذن! ولماذا؟ لم أعد افهم. ان السيدة كلينتون هي التي دعتني شخصيا. وأنا على اتصال دائم بسكرتاريتها، ما الذي جرى؟

قال: اعرف، صعب عليك ان تتحملي هذه الصدمة، ولكن بعض المسؤولين عندنا يقدرون ان الزيارة ليست احتفالية.

وقلت: ولكنها مناسبة كبرى بالنسبة للفلسطينيين. اننا ننتظر هذا الاعتراف بنا من قبل الاسرائيليين والاميركيين.

وقاطعني: سها، لا يريدون لك ان تذهبي الى واشنطن.

وسكت، وضاع صوتي. انهم لم يطلبوا حتى من ام جهاد، ارملة ابو جهاد، رمز المقاومة الفلسطينية ان ترافق عرفات في هذه الزيارة. وقامت ام جهاد بدورها بسؤال الوزير عن سبب هذا الرفض.

وكرر الوزير: يا سها، ينبغي ان تفهمي، عليك ان تتخلي عن السفر من تلقاء نفسك. وان تصدر المبادرة منك امام عرفات لانقاذ الموقف. اذا رافقت عرفات فسيرفض عدد من اعضاء الوفد السفر. قولي له انك لا تريدين مرافقته.

وأسرعت بالعودة الى المنزل، وانا منهارة الاعصاب. وكان عرفات يجلس بمفرده في غرفتنا المشتركة، وفهمت حالا: لقد ابلغوه بنبأ الابتزاز. نظرت اليه وقلت له بحنان:

- ولماذا انت وحيد؟ ما الذي جرى؟

وقال: منذ ثلاثين عاما وانا اغدق على نسائهم وأطفالهم، ولكن احدا منهم لا يظهر احترامه لزوجتي!

وقلت: لا اهمية لهذا الأمر. انه الحسد لا اكثر ولا اقل، ان الشعب الفلسطيني ينتظر هذه المناسبة منذ اربعين عاما. القضية ليست في ذهابي او عدم ذهابي. ووجودي ليست له اية اهمية على الاطلاق.

- كلا لا يجوز ان نرضخ، وعليك ان تاتي معي!

- يا ياسر، لا يجوز ان نفسد هذا الاحتفال التاريخي، سارافقك في زيارة اخرى.

- لا تاخذي ذات الطائرة، يمكنك الذهاب الى واشنطن عن طريق باريس، وستكونين معي في الاحتفال بالبيت الأبيض.

- كلا يا ياسر، لن افعل هذا. انهم قادرون على تنفيذ تهديداتهم.

- لن اقبل. ستكونين معي. انا القائد. وانا اعطي الأوامر.

- كلا، يا ياسر، لا فائدة من الاصرار، لقد اتخذت قراري: لن اذهب. ارجوك لا تقع في الفخ، ولا تعكر مزاجك. ان كل الأنوار ستسلط عليك في واشنطن.

- كلا، اذهبي الى السفارة الاميركية وخذي تاشيرة دخولك.

وقلت لنفسي: هذا مستحيل. عليه ان لا يضيع وقته، وأن يبدأ استعداداته، وان ينهي مباحثاته مع اعضاء الوفد، وان يتفحص الوثائق التي سيحملها معه. الوقت ليس مناسبا للتحدي. ولا اريد ان اكون الشرارة التي تلهب كل شيء الآن، لا أريد ان اكون ذريعة لافتعال حادثة في اخر لحظة، او خصام قد يؤدي بالسلام، ويلغي التوقيع. لا يمكنني أن اتخيل السلام وقد تأخر بسببي! لن اتحمل هذه المسؤولية، وأنا محصورة بين ارادة زوجي وتصميم الآخرين. وكنت اعرف انهم لن يسلموا جوازات سفرهم الى السفارة بانتظاري، فكيف الخروج من المازق؟

وأمرني عرفات: يا سها. اذهبي الى السفارة، واستلمي فيزا الدخول حالا!

وحاولت ان أهدئ اعصابه الثائرة، واقترحت عليه ان نبحث الموضوع في المساء، بعد الاتصال بواشنطن. وخرجت، واتصلت فورا بالبيت الأبيض، والغيت السفر. وأبلغت قراري الى السيدة كلينتون دون ان أحدد الأسباب، وذهبت الى مكتب ياسر وأعلمته:

- لقد اتخذت قراري: بلّغت البيت الأبيض، منذ قليل، بانني لن اشارك في احتفالات ١٣ ايلول.

وكان هذا القرار غير قابل للمناقشة. حاول مرة اخرى ان يقنعني بالعدول عنه، وهو لا يخفي غضبه ومرارته، ولكن دون جدوى، وكانت قناة «سي.ان.ان» قد علمت بقراري، فبادرت بدعوتي الى التعليق على احتفال التوقيع من تونس، وكنت متاكدة أن الاميركيين قد عرفوا بسرعة الاسباب التي حالت دون سفري، وكان ان ارسلت «سي.ان.ان» طائرة خاصة، مزودة بالمعدات والكاميرات اللازمة لتصويري واجراء حوار معي.

وفي ١٣ ايلول، لم أكن في واشنطن، ولكنني كنت على شاشات التلفزيون الاميركي، ادلي بانطباعاتي، واعرب عن مشاعري، لقد كانت كل كاميرات التلفزيون مركزة على البيت الأبيض، وكنت، من تونس، اؤدي دورا كبيرا ما كان باستطاعتي ان اؤديه لو كنت في واشنطن.

والتصل بي عرفات، بعد الاحتفال، وكان يستريح في غرفته في الفندق، يشاهد التلفزيون. وقال لي:

- «اننا لا نرى على الشاشة إلا انت»!□

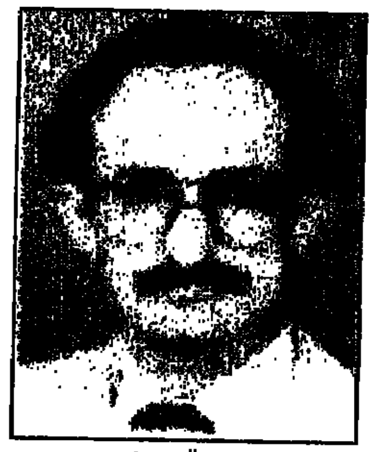

انا في عالم لا يتناغم مع طباعي

"المحرر" تسأل .. وعدد من المثقفين اليمنيين يجيبون:

ليطبّع العرب العلاقات فيما بينهم قبل ان يطبّعوها مع .. اسرائيل !


فارس السقاف:
انهم يريدون الغاء ثقافتنا


الشاعر عبد العزيز المقالح:
ليستخدم العرب سلاح الرفض الشعبي


يحيى الجبيحي:
انه صراع حضاري وعقائدي

صنعاء - «المحرر»

■ التطبيع مع العدو الاسرائيلي ... موضوع لا يتم التداول فيه باليمن الا من زاوية انتقاد المهرولين نحوه، اكانوا دولا لم تنتظر ظهور الخيط الاسود من الخيط الابيض، ام مثقفين قفزوا بحماسة، لا تقبل اي تفسير، الى مجهول تصوروا انهم يعرفونه. موقف المثقفين اليمنيين من هذا التطبيع يتميز بالرفض المطلق غير القابل للتعديل او التبديل. التقتهم «المحرر» مؤخرا في صدارة المهرجان الجماهيري الحاشد الذي اقيم في العاصمة صنعاء، وشاركت فيه احزاب سياسية، وعنوانه «مقاومة اي شكل من اشكال التطبيع».

- كيف ينظر الدكتور عبد العزيز المقالح، الشاعر العربي المعروف ومدير جامعة صنعاء الى التطبيع؟

● المقالح: انا مع السلام العادل وضد الاستسلام. أؤيد استمرار الحوار وأرفض القطيعة، وأدعو الحكومات العربية الى التسليح بالرفض الشعبي العربي للتطبيع تماما مثلما تفعل الحكومة الاسرائيلية التي تستفيد من المعارضة الداخلية لتعزز موقعها التفاوضي. ولو ادرك الذين وقّعوا على الاتفاقات مع اسرائيل هذه الحقيقة لما حصل ما حصل من اتفاقات غير منصفة وغير عادلة. لقد استخدمت الحكومة الاسرائيلية ورقة المعارضة كاداة ضغط حصلت من خلالها على المزيد من التنازل، واقنعت الأميركيين والأوروبيين بعدم ممارسة أي ضغط قوي عليها، فقالت لهم: هذا كل ما استطيع أن اقدمه والا فان الشارع الاسرائيلي سيسقطني وسياتي بالليكود الذي يعلن بصريح العبارة انه سيقلب طاولة المفاوضات رأسا على عقب. ولقد نجح اسحق رابين وشمعون بيريز، حتى الآن، في تسويق هذه النظرية على المستوى الدولي. وأخطر ما في الأمر انهما نجحا في تسويقها عند العديد من الحكومات العربية وعند بعض الأخوة الفلسطينيين. لذا، اقول بانني أدعم استمرار المقاطعة الشعبية لاسرائيل وأرفض التطبيع على المستوى الشعبي الى ان يقتنع الاسرائيليون بالسلام العادل. فلا سلام الا باتفاقات ترتكز الى قاعدة العدل والانصاف.

واستطرد المقالح: اذا كانت بعض الحكومات العربية تشعر بالضعف والعجز امام الضغط الاميركي، فمرد ذلك الى شعورها بالحاجة الماسة لمناصرة واشنطن لها لكي يحتفظ الحكام بكراسيهم. اما الشعب العربي فلا يخشى اميركا. ولا تستطيع هذه ان تزحزح الشعب عن موقفه. هذا على صعيد الحكومات، اما بالنسبة للمثقفين العرب المتجاوبين مع التطبيع فعلينا ان نحاورهم بالمنطق والبرهان وأن نتجنب الصاق التهم بهم او وصفهم بالعمالة والخيانة. اعتقد انه بالامكان استقطاب هؤلاء المثقفين او معظمهم.

اما الدكتور فارس السقاف، الباحث في مركز الدراسات والبحوث اليمني، فيميز ما بين حوار الحضارات وسياسة الالغاء الثقافي فيقول:

● في البداية، ماذا نعني بالتطبيع؟ اعتقد ان معنى التطبيع ينصرف الى مسالة الالغاء للثقافة والهوية والى الذوبان في ثقافة اخرى مخالفة ومناوئة. هذا لا يعني اننا نرفض حوار الحضارات، ولكننا لا نؤمن بحوار مع من يطمحون الى الغاء هوية الأخرين والاستعلاء عليهم والادعاء أن حضارة واحدة تتفوق على باقي الحضارات.

- هل من الممكن اقامة علاقات سياسية مع اسرائيل وتلافي التطبيع؟

● هناك فرق ايضا بين العلاقات السياسية ومسالة التطبيع، واعتقد ان المثقفين يخلطون بين الامور عندما يصورون العلاقة مع اسرائيل على انها علاقة بين شعوب ودول تعتمد على الدبلوماسية والسياسة الصرفة، في حين أن الكيان الصهيوني يمتلك مشروعا توسعيا على حسابنا وحساب هويتنا وثقافتنا ومكاسبنا. مفترض بالمثقفين ان يشكلوا خط المقاومة الاول ازاء مثل هذه الثقافات التي تستند على الصراع والغاء الآخر. واعتقد ان الكيان الصهيوني وجد ان اتفاقات كامب ديفيد مثلا لم تستطع عبر قرابة عقدين من الزمن ان توجد تعايشا وقبولا بين الثقافتين العربية الاسلامية والصهيونية، ولهذا فانه يلجأ الآن الى التطبيع لانه سيكون الممهد لعمليات اخرى وتحقيق اطماع توسعية من خلال تدمير خط المقاومة الاول لدينا، وهذا ما يفسر انه لا يجري في اوساط الصهاينة الثقافية حوار او جدل حول التطبيع مع ثقافتنا.. واعتقد انها مسالة غير مطروحة لدى الصهاينة، فلماذا تطرح علينا نحن، ولماذا نجد من مثقفينا من يتهافت على هذه المسالة ويقدم التنازلات؟

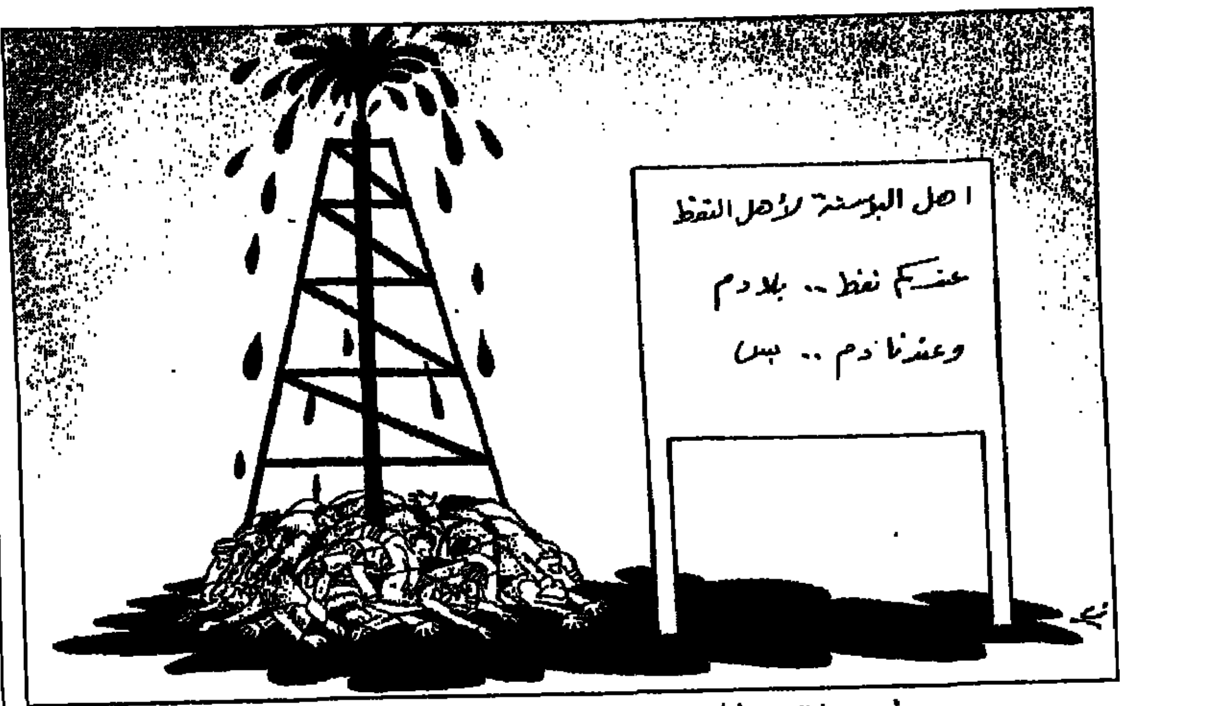
اذن نحن مدعوون كمثقفين الى وضع الحدود الفاصلة بين ما هو دبلوماسي وسياسي وما هو ثقافي وحضاري وان نحدد تقاسيم كل جانب، وكيف يمكن ان نتعامل مع هذه المسائل على اختلافها، وفي مقدور المثقفين ان يقوموا بدور استعادة الثقة والنهوض بالواقع المتردي من خلال النهوض بالثقافة.

وللدكتور سعيد علي محمد، الاستاذ في كلية الآداب بجامعة صنعاء رأي في مقاومة التطبيع يتجاوز البعد القومي، فيقول:

● ان التطبيع غير طبيعي، لانه وجد كنتيجة لاغتصاب الحقوق العربية والاسلامية - وفي مقدمتها المقدسات. فلا يمكن ان يكون طبيعيا خصوصا ان اسرائيل تتمسك بالقدس كعاصمة لها الى الأبد، فيصبح بذلك التطبيع، من الناحية الشرعية، امرا غير وارد وغير جائز. لان الكيان الصهيوني مغتصب للأرض الاسلامية، ولثالث الحرمين الشريفين. ولا يملك بعض الحكام، الذين يغازلون اسرائيل للاعتراف بها والتسليم لها بالأرض المغتصبة، الحق بتسليم الصهاينة ارضنا، لان هذه الأرض ملك للأمة الاسلامية جمعاء.. فالتطبيع في ذاته يعد اغتصابا جديدا لكثير من ثروات الأمة من خلال فتح السفارات، ولان اليهود يعملون على امتصاص الكثير من الثروات العربية والاسلامية ويتحكمون بمصائر الشعوب عن طريق الحكام، فان التطبيع يعد كارثة جديدة بكل معنى الكلمة ولا يجوز التسليم به او اقراره، بل يجب مقاومته بشتى انواع المقاومة، لانه باطل. وما بني على باطل فهو باطل.

اما الاديب يحيى عبد الرقيب الجبيحي، مدير الدائرة الاعلامية في رئاسة الوزراء اليمنية، فيقارن ما بين التطبيع مع اسرائيل والتطبيع بين العرب:

● ان التقارب السياسي بين بعض الدول العربية واسرائيل هو تقارب شكلي وليس جوهري، مؤقت لا دائم او ثابت، لانه معقود بين زعامات وليس بين الشعوب، ولانه قائم على ظروف وضغوط تعيشها بعض الأنظمة، ولذلك فان التطبيع لا ينطلق من اسس ثابتة تتجسد فيها رغبة الشعوب العربية نفسها. وطالما ان التطبيع مع اسرائيل يتم بهذه الصورة، فانه سيظل مؤقتا وقاصرا، ولان الفجوة بين العرب واسرائيل كبيرة وعميقة، وممزوجة بالدم والأحقاد والكراهية، خاصة وان الصراع العربي - الاسرائيلي يعتبر صراعا عقائديا وفكريا وحضاريا، وهو باختصار صراع وجود كامل. ويزيد من استحالة التطبيع، الغطرسة الاسرائيلية نفسها وحبها للهيمنة والتسلط وسعيها الحثيث للسيطرة على الثروات العربية، ولذلك فانني اعتقد ان الترويج الجاري للتطبيع مع اسرائيل لا يعبر عن حقيقة الصراع القائم بين الشعوب العربية واسرائيل، والتطبيع الثقافي بوجه خاص امر خطير جدا لانه يعني وضع المقومات العقائدية والفكرية والحضارية التي تقوم عليها الثوابت العربية رهنا للمساومة والارتهان. ولكن الغريب ان يجري كل هذا الترويج للتطبيع مع اسرائيل في الوقت الذي تدعو فيه الحاجة الى «تطبيعات» بين الدول العربية ذاتها!□



في مؤتمر خاص بجنيف ضم دولا عربية وآسيوية

٨ دول تقرر معاً ارسال قوات نظامية الى البوسنة

.. ورفع حظر ارسال السلاح والمتطوعين بموافقة... اميركية!

جنيف - «لندن - «المحرر»:

■ اتخذت ثماني دول اسلامية التقى وزراء خارجيتها في مؤتمر حول البوسنة الاسبوع الماضي قرارا اجماعيا لم يعلن، بخرق الحظر الدولي على تزويد المسلمين البوسنيين بالسلاح والمقاتلين للدفاع عن انفسهم من العدوان الصربي الذي يبدو انه متجه الى احتلال «الملاذات الامنية» التي اقامتها الامم المتحدة داخل المناطق البوسنية المحتلة، وارسال متطوعين ثم قوات نظامية اذا اقتضى الامر.

وكشف وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي الذي مثل دولته في المؤتمر النقاب عن ان «وزراء الدول الاسلامية المشاركين (في جنيف) التزموا في اجتماع خاص تزويد البوسنيين بالوسائل اللازمة للدفاع عن انفسهم، وهو حق لكل شعوب الارض». وقال ولايتي «ان الدول الاسلامية احتجت على الموقف الغربي المتردد من العدوان الصربي معتبرة اياه غير عادل».

وقالت مصادر المؤتمر الذي ضم وزراء خارجية ايران وتركيا وباكستان والمغرب والسعودية والسنغال ومصر وماليزيا في جنيف ان المجتمعين اتخذوا قرارا آخر اكثر سرية بارسال مقاتلين الى سراييفو لدعم دفاعات البوسنيين في حال فشل القرار الاميركي - الفرنسي - البريطاني الذي اتخذ يوم الجمعة الاسبق للتدخل الجوي ضد مواقع الصرب في حال هجومهم على غوراجدا، وارسال الوحدات الخاصة الفرنسية والبريطانية الى العاصمة سراييفو مع مدافع ميدانية ودبابات للدفاع عنها.

وقدرت المصادر نسبة الى بعض الوزراء المجتمعين عدد ما يمكن ارساله من «مقاتلين متطوعين» خلال عشرة ايام الى البوسنة بحوالي خمسة الاف مقاتل، غير مستبعدة تطعيمهم بضباط نظاميين من الجيوش الايرانية والمصرية والباكستانية والتركية، قد يشكلون «النواة الاولى لارسال قوات اسلامية نظامية في عملية موازية واسعة لوجود قوات الامم المتحدة ودعمها في حال تقاعس المجتمع الدولي عن القيام بواجبه هناك».

وأكدت اوساط ماليزية ان اجتماع جنيف هذا حظي مسبقا على موافقة الاميركيين والفرنسيين، خصوصا وان قراراته بارسال ...

بعد ان فاحت رائحة الرشاوى والشبهات

أميركا أوقفت الجزء الثاني من صفقة طائرات «دروم» الاسرائيلية

واشنطن - «المحرر»

■ جمدت واشنطن العقد - الفضيحة.

هذا ما قاله لـ«المحرر» مسؤول اميركي في سياق تعليقه على صفقة تمويل وشراء نماذج من طائرة «دروم» (هانتر) الاسرائيلية الخاصة بالتجسس والتي تحلق من دون طيار.

... سينا لصفقة صاروخ «الشهب» حيث مولت الولايات المتحدة الدراسات والتجارب الاسرائيلية الخاصة بتطوير هذا الصاروخ. قال شنيتر في رسالته ان الصفقة ستجمد الى ان تتمكن اسرائيل من اجراء التحسينات المطلوبة على «دروم» (هانتر) قبل ان يتم دمجه في جهاز الولايات المتحدة الجوي ...

توقع انخفاض عدد يهود العالم مليون نسمة بحلول ٢٠٠١:

يهود اميركا أمام حلين: فتح باب الانتساب أو .. الانقراض!

واشنطن - عبد السلام مصاروة

■ في الولايات المتحدة اليوم موضوع آخر يشغل بال الطائفة اليهودية من جديد، اسمع اصداءه في كواليس أجهزة الاعلام الاميركية، كما في المصارف والبورصة، ويتابعه باهتمام كبار رجال السياسة في الحزبين الجمهوري والديمقراطي.

الموضوع هو: انخفاض عدد يهود الولايات المتحدة الاميركية. ففي تقرير نشر مؤخرا في صحيفة «نيويورك تايمز» للصحفي الصهيوني المحافظ وليم سافاير جاء ما يلي: قبل ٥٠ سنة، كان هنا في الولايات المتحدة خمسة ملايين يهودي، واليوم اصبح العدد خمسة ملايين ونصف المليون أي بزيادة قدرها ١٠ بالمائة فقط في حين تضاعف عدد سكان الولايات المتحدة من ١٣٠ مليون نسمة الى ٢٦٠ مليون خلال الفترة نفسها. وبسبب ذلك، انخفضت نسبة يهود اميركا، قياسا لعدد السكان من ٤ بالمئة الى ٢,٣ خلال السنوات الخمسين الأخيرة.

... منه على مستقبل يهود الولايات المتحدة ولمعارضته للزواج المختلط. ويدخل الجدل الحاصل حول نشر او عدم نشر الاعلان المذكور في صلب موضوع تناقص عدد يهود اميركا بشكل خاص ويهود العالم بشكل عام، في حقبة من التاريخ «تشهد تناميا لتيار معاداة السامية».

واخطر ما يورده الكاتب ان تأجيج نيران اللاسامية مفيد في هذه الفترة لكونه يدفع التيارات اليهودية الاميركية المختلفة الى التحالف لصد الموجة المعادية ولصيانة الديانة والثقافة والاخلاق اليهودية»، وبالتالي للحفاظ على الشخصية والهوية.

ويقترح الكاتب طرقا عدة لتحقيق هذه الغاية ولوضع حد لحالة التناقص والذوبان الآخذة في الانتشار، سيما ان نسبة الزواج المختلط بلغت ٥٠ بالمائة فيما لم تكن تتعدى نسبة ٥ بالمائة. فيقول بوجوب التركيز على تعليم الطقوس والمراسم اليهودية. ومما يسهل ذلك كون الاتجاه ...



زعيم مغاربة "سبتة" و"مليلية" لـ"المحرر":

الحزب الاشتراكي الاسباني ادخل اوروبا في خطأ تاريخي!

الناظور - المغرب: ابو بكر الشريف

■ وجه عمر دودوح زعيم المغاربة بمدينتي ...

... منصب «محافظ مدينتي «سبتة» و«مليلية» بوزارة الداخلية المغربية، ان الحزب الاشتراكي الاسباني الحاكم ...

جاك شيراك يستعيد اللحمة مع المغرب

مشروع فرنسي - افريقي لتحقيق الاستقرار في حوض المتوسط

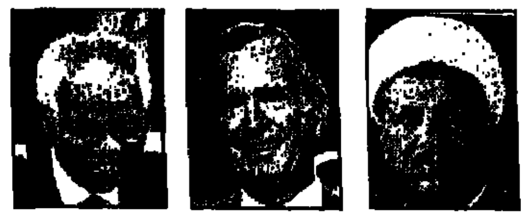
اختار رئيس جمهورية فرنسا الجديد افريقيا لتكون اول قارة يزورها واختار المغرب، ليكون محطته الأولى في هذه الزيارة.

■ شارك رئيس الجمهورية المنتخب حديثا، جاك شيراك، في عدة قمم دولية، ولكنه اختار ارضا لها «الضلية بيفولية» للقيام بأول زيارة رسمية للخارج: افريقيا. وشاء ان تكون محطته الأولى هي المغرب، ...



شيراك - الحسن الثاني: العلاقات المميزة

ولعبوا دورا في تحرير فرنسا - ووصفهم بالابطال، كما وجه رسالة اخرى الى الـ٧٠٠,٠٠٠ مغربي الذين يعيشون اليوم في فرنسا، والذين وصفهم شيراك «بالضيوف المفضلين».



كواليس دولية



■ الصاروخ ... اصدق إنباء من الدولار. اختارت الصين الشعبية وسيلة الصاروخ لتتصدى لدولارات تايوان التي تغري دولا عدة في العالم لاستئناف علاقاتها الديبلوماسية مع «الصين الوطنية» مقابل حفنة من الدولارات. تايوان، التي تملك ثاني احتياطي من العملات الصعبة في العالم بعد اليابان، والتي تنتفخ خزاناتها بما يزيد عن ٩٠ مليار دولار نقدا وعدا، تدفع للدول المحتاجة ثمن العلاقات. وفي مقدمة هذه الدول، اعضاء في «الحديقة الخلفية» لواشنطن، اي اميركا اللاتينية. وبما ان شعرة واحدة لا تسقط من رأس حاكم دولة اميركية لاتينية بدون رضى البيت الابيض، اطلق الصينيون قبل ايام ٤ صواريخ باليستيكية من قاعدة تبعد ١٥٠ كيلومترا عن شاطىء تايوان الشمالي. الصواريخ لم تكن مزودة برؤوس متفجرة بل برسالة واضحة نشرتها اجهزة اعلام بكين جاء فيها: «يوجد في العالم صين واحدة فقط. اما تايوان فهي جزء لا يتجزأ من الاراضي الصينية. وحكومة الصين الشعبية هي الحكومة الشرعية الوحيدة للصين». بهذه الطريقة استعدت بكين للقاء الذي سيجري بين وزير خارجيتها كيان كيشين ونظيره الاميركي كريستوفر بسلطنة بروناي. العلاقات الصينية - الاميركية تمر في اصعب الاوقات، والكل ينتظر مجيء «الصديق جورج»... بوش الى بكين في ايلول (سبتمبر) المقبل، وهو الذي هندس، مع كيسنجر، التقارب بين نيكسون وماو في مطلع السبعينات.

■ تصلبت موسكو... فتراجع كريموف. رئيس اوزباكستان، اسلام كريموف، الذي انتقد في اواخر نيسان (ابريل) الماضي عزم روسيا على بيع مفاعلات نووية لايران وأيد الحظر الاميركي المفروض على الجمهورية الاسلامية، ثم ارسل وزير خارجيته ...

■ التعديل الذي ادخله بوريس يلتسين على قيادة «جهاز الأمن الاتحادي» - كي.جي.بي سابقا - بتعيينه الجنرال ميخائيل بارسوكوف رئيسا للجهاز خلفا لسيرغي شيباشين الذي فقد منصبه في حزيران (يونيو) الماضي اثر اختراق مجموعة شاميل باساييف الشيشانية الانتحارية العمق الروسي. هذا التعديل احكم قبضة سيد الكرملين مباشرة على الجهاز بعد ان كانت السيطرة عليه موزعة بين وزارة الداخلية ووزارة الدفاع. ويعزز هذا التعديل نفوذ الجنرال الكسندر كورجاكوف قائد قوة الحرس الرئاسي ورجل الثقة عند يلتسين، لان بارسوكوف (٤٨ سنة) مقرب من الرئيس ومن كورجاكوف في آن. وهكذا اصبحت خطوط الهاتف العسكرية والسياسية، تحت رقابة الكرملين مباشرة مما يضعف موقع وزير الدفاع الجنرال غراتشوف على مستوى المعلومات. ويكثر الحديث هذه الايام عن «الحليفين اللدودين»: يلتسين وغراتشوف.

■ اول طلوعه ... شمعة على طوله. هذا المثل العامي ينطبق على جون دويتش، مدير وكالة الاستخبارات الاميركية «سي.آي.إي». فلقد اجبرته «لجنة الاستخبارات» التابعة لمجلس الشيوخ الاميركية، على اجراء تحقيق رسمي حول اسباب «الفشل المذل» الذي تعرضت له الوكالة حين كشف الفرنسيون شبكة تابعة لها في باريس خلال شباط (فبراير) الماضي. ومن الآن فصاعدا، ستكون «لجنة الاستخبارات» اكثر يقظة في تتبع التغييرات والمناقلات داخل الوكالة خصوصا بعد افتضاح صفقة المليارات الاربع بين وزارة الدفاع والحكومة الاسرائيلية لتطوير منظومة طائرات ...

كي لا ننسى

ما تبقّى من الجواهري !

■ ان يُحتفى بالجواهري، ويقلّد وساماً، ليس الامر بغريب ولا قليلا عليه. الجواهري امير شعراء العصر لو كان للشعر إمارة وأمير. ومن يكرم الجواهري يتكرم به، ذلك انه يثبت ان معادن الخير والذوق والجمال في متناوله تصنعه ويصنعها. ومع ذلك فما اشد ما انعصر قلبي حنانا وحزنا وانا اتامل الجواهري يقاد الى المنصة مستندا على رجلين، ثم يجلس وسط الخطباء مهدود القوى مطاطىء الراس وفي يده منديل صغير يمسح به فمه من حين لآخر.

بلى ... كنت ممتلئا اعتزازا وطربا بالحفل الكبير الذي اقيم له في هذه المناسبة في افخم صالة في دمشق وتحت رعاية رئيس البلاد ممثلا بوزيرة الثقافة، وهو محاط بزحام الناس، والخطب، والاضواء. غير ان الغصة لم تبارحني وانا اتذكر ماضينا المشترك الجميل الذي انتهى نهاية بائسة بالرغم من كل هذه العظمة... وإلا فما عسى الجواهري يصنع بكل هذا المجد الآن وقد فات الاوان على كل المسرات!

●

تعرّفت على محمد مهدي الجواهري شاعرا منذ ما يقارب الخمسين عاما وانا بعد طالب في كلية الآداب بدمشق، فاسرني منذ ذلك الوقت بصياغته الشعرية الخارقة التي تجمع اجمل ما لدى البحتري من طلاوة وعذوبة في النسيج اللغوي، واعمق ما يملك المتنبي من كثافة، ومتانة، وقدرة على الابتكار والتوليد، كل ذلك في اطار هموم العصر شكلا ومضمونا، فالجواهري بالرغم من كونه ممثلا كبيرا للكلاسيكية، فإن من يتعمق في قراءته لا بد ان يشعر بروح التجديد والانتماء الى حركة التطور تتوثب في طرائق التعبير وأساليب العرض لديه، وان كلاسيكية الجواهري ليست قالبا حديديا مغلقا وانما هي قوالب مرنة تتسع وتتشكل وتتلون حسب رؤى الشاعر ومضامينه الجديدة البالغة العمق ولكن دون ان تقطع جذورها مع التراث محتفظة بابهى اشكاله واغنى امكاناته.

وازددت ولعا بالجواهري بعد ان حصلت على ديوانه هدية في طبعته الاولى التي صدرت في بغداد عام ١٩٤٩ والتي لم يكن يملك مثيلها احد غيري بين رفاق ذلك العهد. وهكذا صار بيتي مثل المنتدى لمحبي الجواهري يجتمعون فيه دوريا كي يتداولوا فيما بينهم الالقاء والاصغاء في محراب ذلك الكتاب الساحر.

●

وتشاء المصادفات ان ياتي الجواهري شخصيا الى دمشق في منتصف الخمسينات ويشارك في تابين الضابط الوطني الكبير «عدنان المالكي» الذي استشهد اغتيالا، وكانت قصيدة الجواهري فيه آنذاك حدث الموسم بمطلعها المشهور: «خلفت غاشية الخنوع ورائي، واتيت اقبس جمرة الشهداء» التي القاها في الاحتفال الشعبي الكبير الذي اقيم لهذه المناسبة في الملعب البلدي لكرة القدم وحضرناه جميعا وانطبعت في اعمق أعماق ذاكرتنا صورة الشاعر نحيل القوام اشيب الشعر واقفا يلقي بلهجته العراقية الجنوبية المحببة رائعته فيجذب اليه الوف البشر حتى لقد اذهل الصائمين وقتها عن جوعهم وافطارهم اذ كنا في رمضان وقد استمر الالقاء حتى قبيل المغرب.

ويومها طلب الجواهري اللجوء السياسي في سورية هربا من حكم «نوري السعيد» فاستجيب له على الفور واعطي عملا رمزيا في تحرير مجلة «الجندي» الصادرة عن الفرع الثقافي للقوات المسلحة حيث كنت اقضي خدمتي العسكرية الالزامية. وهناك تعارفنا وصرنا صديقين بسرعة وتلازمنا ليل نهار ولمدة ثلاث سنوات تقريبا سافر بعدها الى براغ. وقد انضم الينا فيما بعد الصديقان المرحومان الشاعر الخفيف الظل محمد الحريري، والقاص سعيد حورانية، ثم الدكتور غسان الرفاعي، والقصاص عادل ابو شنب، والروائي المعروف حنا مينة وآخرون... ويا لها من ايام وليال تلك التي امضيناها مع الجواهري الذي كان وقتها في الخامسة والخمسين من عمره تقريبا، ولكن في اوج بجولته وريعان موهبته. وكم من مرة كان يفاجئنا بقصيدة جديدة له يلقيها من الذاكرة فنطرب الى درجة كانت تجعلنا احيانا نهب واقفين لعناقه او نركع على الارض امامه كما كان يصنع «محمد الحريري» خاصة حينما تاخذه نشوة الاستماع، واذكر انه في إحدى المرات ركع امامه واكب على ركبتي الجواهري معانقا وبقي على وضعه مصرا على متابعة الإصغاء وهو على الارض، وكان رحمه الله سمينا جدا لا يمكن زحزحته بسهولة فاضطررنا الى مسايرته وتركه على حاله بالرغم من اننا كنا في مطعم وصرنا «فرجة» للناس!

●

ماذا اذكر وماذا ادع من تلك الحياة الحافلة بالاعاجيب! كنت اتطلع في حفل التكريم الاخير الى الجواهري المنهوك من الشيخوخة والمرض وانا اتذكر عنفوانه في تلك الايام اذ كان بالرغم من انه الاكبر سنا اكثرنا قدرة على السهر والشرب والمغامرة. الله.. الله.. لكم تعلمنا من الجواهري ولكم سعدنا بصحبته. ولكن ها هو الآن امامي متوشحا بوسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة يكاد لا يسمع كلمة مما كان يتلجلج به الخطباء عنه، ولا يرى احدا منا فلقد ضعف بصره وسمعه كثيرا في الآونة الاخيرة وصار لا بد من احد ينحني على اذنه من حين لآخر كما كان يصنع ابنه الدكتور كفاح الواقف وراءه طوال الحفل كي يلخص له بعضا مما يقال.

لك الله يا ابا فرات.. ماذا بقي منك؟ وماذا بقي منا؟ وماذا بقي من الشعر والوطن كي نفرح بالاوسمة! ومع ذلك فالوفاء يبقى جميلا يا ابا فرات فشكرا له..

شوقي بغدادي

تحقيق من "السويس": الخطاط الذي كان بطلا!

«الكابتن غزالي» : ليس سهلا على امثالنا من جيل الحلم ان نقبل ما يجري الآن

القاهرة - «المحرر» - عطية حسن

■ لم يرتبط رجل بمدينة ما مثلما ارتبط هذا الرجل بمدينته، وارتبطت به ايضا. عندما تذكر مدينة السويس يتبادر الى الذهن فورا «كابتن غزالي»، وعندما نتحدث عن «غزالي» فلا بد من الكلام عن السمسمية والسويس.

عندما ذهبت - في مهمة صحفية - الى السويس كان لا بد من لقائه، ربما بحكم العادة والاحساس بأني رأيت السويس الحقيقية، لانه جزء من تاريخها، تاريخ النضال والصمود في وجه كل من حاول غزو مصر. امام «دكانه» الفقير الصغير، رأيته يكتب بخطه الجميل - النسخي والرقعي - لافتات ضخمة من القماش لمرشحين في البرلمان.

يا إلهي.. هذا الرجل الذي تجاوز الستين بسنوات والذي ملأ السماء باغانيه الوطنية، وكان رمزا من رموز المقاومة بعد هزيمة ١٩٦٧ .. اما ان له ان يتقاعد ويستريح ويأخذ حقه في التكريم؟!

من يصدق ان هذا العجوز الذي يعمل «خطاطا» هو الذي اسس فرقة «اولاد الارض» وقادها كمدن وكتب لها اغنياتها وذاع صيته في كل مدن وقرى مصر؟

قلت له: اين انت الآن؟ وما مصير فرقة «اولاد الارض»؟

- انا حي «اعافر» في حدود ما تسمح به الظروف.. انا اعيش بين الناس.

اما مصير الفرقة فهو كمصير الواقع المصري بكامله بعد هذه التغييرات الحادة، انهمك الجميع في الاهتمام باحوالهم الشخصية وتغيرت وظيفة الشعر والفن، لكنني ما زلت اشارك - في حدود المتاح - في المسرح والامسيات الفنية مع الاجيال الجديدة حيث تغير الشكل والاسلوب، لكن توجهنا الوطني ما زال حيا وقويا وموزعا بين المسرح والمناسبات الوطنية.

- كيف بدأت فكرة تكوين «فرقة اولاد الارض»؟

● السويس مدينة ذات طبيعة جغرافية خاصة تقع في موقع الصدام مع العدو وبالتالي فرض الموقع شروطه على الناس مما اعطاهم تفردا في الشخصية.

واضاف الغزالي: الشخصية السويسية تمثل الشخصية المصرية احسن تمثيل من حيث الثقافة ومكون التراث والصلابة، ثم ان السويس هي مدينة عمالية لها تراث قديم، وقد بدأت الحركة النقابية المصرية من السويس وانطلق منها اول معهد للدراسات الاشتراكية في الشرق الاوسط، فاكتمل للسويس والسوايسة كل المقومات اللازمة لانسان يحترق بالوطنية وحب التضحية، وقد مرت على المنطقة كل الحروب المعاصرة وهذا هيأ المكان والناس لتحمل المشاق وابتداع وسائل كثيرة للمعايشة والانتصار على الصعاب. فصدامنا الاخير مع اسرائيل الذي بدأ من ١٥ مايو ١٩٦٧ باعلان غلق خليج العقبة، كانت السويس المدينة الواقفة على الخط الاول للصدام مع اسرائيل وكان اهلها مؤهلين نفسيا ومعنويا لاستقبال [illegible]



وتدريب وتسليح الشباب وتحصين المدينة والعناية بالجنود المنسحبين واعادة تاهيلهم للقتال بعد عودتهم في حالة يرثى لها من هول صدمة الهزيمة.

واوضح غزالي: كان من الضروري في مثل هذه الظروف ان يهرع المبدعون لتوظيف ابداعهم في خدمة المعركة، ومن هنا وبشكل عفوي جداً تشكلت فرقة اولاد الارض لرفع معنويات الناس تحت وطأة الضرب الشديد ليلا ونهارا، وقدمت اعمالا من تراث السويس القديم. فقد لعبت هذه الاعمال دور المحرض والمجيش لكل قدرات الشعب في مواجهة الهزيمة وانطلقت الى كل نجوع مصر واستقبلت استقبالا هائلا مما شجعنا على الاستمرار. واتخذت الاغنية مسارا في مواجهة السلبية والاخطاء، كاشفة للشعب المصري في النجوع والقرى والمدن عن قدرات صموده وقد استمر عملنا لمدة ست سنوات حتى اكتوبر ١٩٧٣ .

واكد الكابتن غزالي ان المتابع لاغنيات اولاد الارض سوف يكتشف عبقرية الشعر الشعبي وقدرته على صياغة وجدان الوطن بدليل انتشار اغنيات «اولاد الارض» وغزوها للموسيقى المصرية وللاغنية والسينما، وحتى الآن ورغم مرور الوقت الطويل سوف تدهش من جماليات اغنية المقاومة وحسها الحضاري والانساني حيث لم نفقد في ذروة الحرب عشقنا للسلام وللانسانية.

- ما الذي حدث بعد خدش كامب ديفيد الذي ضرب الروح الوطنية المصرية؟

● ليس سهلا على امثالنا من جيل الحلم القومي ان يقبلوا بسهولة ما جرى في مصر، لقد نددنا بأعلى اصواتنا بالسادات وبكل قيادات كامب ديفيد ودفعنا الثمن غاليا. وفي السويس اتحدى الحكومة وادعوها الى مناقشة احد العامة عن فكرة السلام والتطبيع. السويس معروفة بانها اخطر قلاع اليسار المصري ويدفع شعبها الثمن غاليا منذ ١٩٧٣ وحتى الآن، وسوف تصاب بالذهول اذا ما رويت لك فداحة قصور الخدمات ومحاولات السلطة البطش باحلام السوايسة ثمنا لهذا الموقف المتعارض مع مشروعات الحكومة [illegible]

- ماذا كان موقف السادات من الفرقة الوطنية التي عارضت سياسته؟

● بعد ١٥ مايو ١٩٧١ [illegible]

بالجنون بسبب التردي في العلاقات والمعاملات حتى اصبحنا قدوة في التشرذم والتشوه وفقدان الذاكرة، وحينما تتضح امامنا فداحة الخصومات بين العرب، نصرخ: هذا هو الجنون ذاته.

نحن في السويس المدينة القريبة جدا من الجزيرة العربية نعرف الكثير من الروايات المخزية التي يرويها المطرودون من هذه البلاد وبشاعة المعاملة لابناء مصر، وانا اذكر من الامس القريب ان شوارع السويس كانت مكتظة بصناديق - تشبه صناديق البريد - وقد كتب عليها «تبرعوا لفقراء الحجاز»، واذكر ايضا اننا كنا نجمع الملابس القديمة ونسلمها للمركز الخاص بجمع التبرعات ليصار الى ارسالها الى الجزيرة العربية. اين نحن الآن من هذه الايام؟!

كيف بالله عليك يمكن ان نوافق على هذه السلوكيات؟

ونتساءل: ولماذا وصل العرب الى هذا الوضع؟

- كنت واحدا من قادة المقاومة الشعبية في السويس وعايشت المعركة طوال ست سنوات مشاركا بارزا في اعمال المقاومة على الجبهة. احك لي عن بعض ذكرياتك في تلك الفترة؟

● في بداية وصول القوات الاسرائيلية الى منطقة «الماركاب» وهو ميناء بسيناء، حاولت رفع العلم الاسرائيلي على احدى الشمندورات في مجرى قناة السويس، ولو تمكنت اسرائيل من هذه الفعلة قبل وصول قوات المراقبة الدولية لكانت استولت على مجرى القناة بالكامل، وفي مغامرة انفعالية قفز بعض الزملاء في القناة ونجحوا في الاستيلاء على العلم الاسرائيلي، واسر اول جنديين اسرائيليين. وكان لهذه العملية دوي عالمي تحدثت عنه كل الصحافة العالمية. وطوال ست سنوات لم تتوقف محاولاتنا للدخول وسط تجمعات الاسرائيليين في سيناء والقيام باعمال فدائية كانت مصدر ازعاج دائم ومستمر للعدو. وكان رد فعل الاسرائيليين قذف المدينة بالطائرات والمدافع بشكل عشوائي.

واضاف غزالي: قدمنا في سبيل ذلك عشرات من الشهداء في سجل ضخم جدا من الاعمال البطولية والفدائية التي اعترف بها الاسرائيليون في كل كتاباتهم. كانت السويس وهي تحت القصف تعيش حياتها الحضارية المذهلة «وهذا تعبير الصحافة الاجنبية» حيث كنا نقاتل ونغني ونرقص ونرسم، وقدمنا اعظم ابداعاتنا كمسرح الخندق وسينما الخندق واغاني اولاد الارض، وشكلنا فرقة فنون شعبية لعبت دورا مهما في تجييش الشعب المصري حيث تقدم يوميات المعركة بالاشكال التعبيرية والرقص والسمسمية، وكانت لنا صحافة محلية توزع على مستوى الوطن. وقد توجنا كل هذه الجهود في ملحمة ٢٤ اكتوبر عندما حاول العدو دخول السويس.

- هل تعتقد اننا تعودنا عدم تكريم [illegible]

عصام العبد الله لا يوجد الا عندما يصطدم بالقارىء

القصيدة العامية «ابنة البواب» لكنها أجمل من الفصحى «إبنة القيصر»

كل اللواتي فكرت بهن وقعن في العمر او وقعن في الرحيل

نسأل الشاعر عصام العبد الله:

- ايها الذين تقولون - تكتبون - بالعامية، لماذا تهربون محطمين، والعين الى طفولة القلب؟

عنده القصيدة العامية ابنة البواب التي يحبها اجمل من ابنته القيصر، اي القصيدة بالفصحى.

يضيف: اضحك كثيرا عندما احس ان احدهم وقع في الحقيقة. وان يعلن ان «حيرتي شاهقة»، فهو يعتقد ان الشعر لا يكون الا ماوية الكلام. وكل كلام غير موجود الا عندما يصطدم بالقارىء».

- نتوقف عند الشاعر الشعبي الروسي نيسين: صناعة القصائد مثل صناعة النسيان تحتاج الى ذاكرة ملأى بالحطب.

● اننا بحاجة الى معرفة كثيرة ونسيان كثير. هل تترك لي فرصة قليلة لاستعيد حادثة خلف الاحمر وابي نؤاس؟ نعرف ان خلف الاحمر كان استاذه، وتعرف انه في يوم دخل ابو نؤاس عليه وقال له اريد ان اصبح شاعرا. وكانت هناك علاقة ملتبسة بينهما، فقال له هل انت مصر، قال بلى، قال خذ هذه العشرة الآلاف بيت من الشعر، احفظها كلها غيبا، عروضا وتفسيرا وبلاغة وبيانا. احفظها جميعا وخذ وقتا ستة اشهر ثم ارجع. ذهب ابو نؤاس بالعشرة الآلاف بيت من الشعر وعاد. ساله خلف: حفظتها؟ قال نعم، واستوضحه عما اذا كان لا يزال مصرا لان يكون شاعرا، قال نعم، قال اذهب وانسها. كيف انساها؟ هذا شانك، اذهب وانسى ما قرأت. ذهب ستة اشهر وعاد. قال له نسيتها، فقال له افترض اني مت، ارثني، رثاه. نظر خلف الاحمر في الرثاء وقال له: فعلا انك قد نسيت، لانه كتب جديدا ليس له علاقة بما حفظ. هنا النسيان الثمين.

اجل صناعة القصيدة مثل صناعة النسيان تحتاج الى ذاكرة ملأى بالحطب. احول كل ما اكتب الى رماد لتظهر زهرة القصيدة.

- ولدت من امرأة. عشقت امرأة ولا تزال. لعلها الأزل...

● عاشق امرأة، قاتل امرأة. لا ادري أين تقع المسافة. ربما لا تقع أبدا. اعلم انني سأقتلهن جميعا من كثرة ما اولت جسدي للنساء. كل اللواتي فكرت بهن يوما وقعن في العمر او وقعن في الرحيل.

وكلما زادت سنة على كتفي القيت سنة عن كتف امرأة. انا اذهب بعيدا في العمر، وهي تذهب بعيدا في الصغر حتى لا نلتقي.

- «قاعد عم يعد البحر مثل الولد». أكاد اقول، وانا اشاهدك في ذلك اليوم الذي يدعى المقهى، ان هذا البيت هو عصام العبد الله... تعد الفناجين، النساء، الرياح، الضجر، واخيرا كم هو العدد؟

● هنا في المقهى أكمن للمارة واكمن للكلام. المقهى الذي تشاهدني فيه دائما هو فعلا بيتي ولا اقول الثاني. انه حيث تتدرب احلامي على العيش، اقول لك ايضا ان المقهى، بالنسبة اليّ، هو حركة الحرية الهائلة التي لا يوجد مثيلها في اي مكان.

في المقهى الذي نتكلم عنه حرية مقهورة. هذه الطاولة لك وليست لك. هذا المشى لك وليس لك، تمر فيه. يقعد اناس لا تحبهم. تغادر، يغادرون، تغير الموضوع. تسكت او تتكلم. انت حر وسيد مطلق في هذه الرقعة من العالم. المقهى ديوانية الا انه يخسر الزعيم لتنطلق الحرية مباركة وجميلة. هو المطبعة والجريدة والكتاب. هو شرفة المطار.



هو عناق الامة وهو المواعيد السرية الملتهبة. هو الصدفة الهائلة المفتوحة على المفاجأة والاحتمال.

- نلاحظ ان هناك اقبالا مثيرا من الناس في ارجاء هذه الدموع العربية على القصيدة العامية. لقد لامسنا السر اذا: «قاعد ع كعب المسخرة... حاطط عسل بالمجمرة».

● لا اعتقد ان الناس في هذه التضاريس - الدموع - العربية ما زالوا على علاقة بالشعر الذي اضحى - مثلنا - على زوال. هذا رأيي انا الذاهب الى التباس القصيدة وسريتها. ارحل في الشعر أم في الزمن، لا ادري، لكنني اعرف انني تجنبت الحزن لانني مقيم فيه، فلا اقوله.

لم احاول مرة ان اشتري الحزن او ان ابيعه. لعله بشكل او بآخر أبي.

الآن، يشحذ الشعراء جمهورهم في الامسيات الشعرية. اعتقد ان بعضهم يستعين برجال الشرطة لاحضار الناس عنوة، بطاقة الدعوة اصبحت بطاقة الجلب.

ماذا افعل؟ الشعر هو لعنتي وانا ذاهب الى الاضمحلال. واتمنى كثيرا لو اصاب بالسكوت.

اخيرا، احب ان اوضح ان القصيدة، اعمق مما يتصور الكثيرون، هي ليست كيف يحب ابن رئيس البلدية خالة الناطور.

نبيه البرجي

انتخابات اتحاد الكتاب

وجهت الدعوات الى اعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية لحضور المؤتمر العام الخامس للاتحاد الذي سيعقد يومي ٣٠ و ٣١ آب (اغسطس) في قاعة المحاضرات في مكتبة الأسد الوطنية.

ويتضمن جدول الأعمال تقارير المكتب التنفيذي عن الفترة السابقة، وانتخاب مجلس الاتحاد لدورة جديدة (٤ سنوات) المؤلف من خمسة وعشرين عضوا، وفي العادة ينتخب من بين هؤلاء رئيس واعضاء المكتب التنفيذي الجديد المؤلف من تسعة اعضاء.

ويتم في المؤتمر انتخاب اربعة اعضاء لمجلس ادارة صندوق تقاعد الكتاب ومراقبين اثنين.

وهذه هي المرة الاولى التي يتم فيها الانتخاب في مكان اخر، غير قاعة المؤتمرات في الاتحاد، لان الاتحاد أجر اجزاء كثيرة من مقره الى صندوق التقاعد.

يوميات شبه ثقافية



حقيبة سفر الى القرن الواحد والعشرين!

١ ● ما سمعته في ندوة حول «مشارف القرن الواحد والعشرين» عقدت في جامعة السوربون في نهاية الاسبوع الماضي المعني بأن جيلنا مهدد بان يتحول الى «شبه ديناصورات» لا بد من ان تنقرضه في زمن الصبر، اكتفيت بالاستماع المهذب والخجول، ولم اشارك في النقاش الساخن الذي جرى بين «الاختصاصيين»، وتعمق لدي الشعور بأن لا علاقة لي بكل الاشكالات التي طرحت وتوقفت واثارت الدهشة والتأمل. قلت في ذات نفسي: انا انتمي الى جيل عاقر انتصارات موهومة، واخفاقات جارحة، وما زال يتشبث بمجموعة من الافكار التي خيل الينا انها مفاتيح الحداثة. وقد آن الاوان للانسحاب من الميدان بهدوء وصمت، قبل ان نجد انفسنا على قارعة الطريق.

٢ ● تتصف بالمجتمع المعاصر - في زعم المشاركين بالندوة - صدمات الكترونية تفقده توازنه وتسلمه الى امواج من الاضطرابات والتفجرات والانقلابات السياسية والاجتماعية والثقافية، قد يتعذر بعدها الرجوع الى الهدوء والسلام في فترة وجيزة. ولئن كانت الانسانية قد عاشت ثورتين كونيتين بدلتا المعالم، والبستا كل شيء رأسا على عقب، هما الثورة الزراعية والثورة الصناعية، فان الثورة المعلوماتية التي نحياها اليوم هي الاخطر والافجع. ان اسياد العالم الجدد لن يكونوا الطغاة، ولا العسكر، ولا اباطرة المال والمافيا، وانما «العقول الالكترونية النشطة» ستقوم اوتوسترادات الاعلام بهدم كل شيء يقف في طريقها: الحدود، القوميات، الهويات، الثقافات، ولن تكترث بما تسببه خلفها من مآس وكوارث اجتماعية او فردية، ولن يفيد في شيء مقاومتها، او محاولة التصدي لها.

● واولى الصدمات تهشيم النموذج الامثل للحداثة: المصنع. يقول احد المشاركين في الندوة، وهو من تلامذة توفلر مؤلف كتاب «خلق الحضارة الحديثة»، الذي ما زال يثير الكثير من الضجة: «اذا كانت القصة الحديثة قد خرجت من معطف غوغول، فان الليبرالية والاشتراكية قد خرجتا من معطف المصنع. انه يجسد المركزية والبيروقراطية فاقوليا والجمهرة العمالية العليا، وهما اقنا المجتمع الصناعي، ولذا لا بد من تفكيك المركزية البيروقراطية، اذ تتخذ القرارات الكبيرة اليوم في المنازل والمكاتب بل وفي السيارات والطائرات، ثم ان العامل المطلوب اليوم هو ليس البروليتاري المنظم والنقابي الثوري وانما العامل المجدد الذي يأخذ مبادرات ويفكر بارادته».

● وثاني الصدمات تهشيم الناموس الفكري للديمقراطية: غلبة الاكثرية. وآية ذلك ان الاعتماد على الاكثرية في الانتخابات الليبرالية او الجماهير العريضة في الانظمة الاشتراكية، هو الذي ولد الشمولية والديكتاتوريات الحزبية او العسكرية. وللتخلص من هذا المأزق، لا بد من شرذمة المجتمع، والتحرر من وهم الوحدة الوطنية، وبالتالي لا بد من افساح المجالات امام الاقليات الناشطة، فهي وحدها القادرة على حماية الحرية. وبكلمة اخرى ان ما يسمى «بالبلقنة» ضروري للمناعة الديمقراطية الحق. يقول ريغو دولابوم، وهو احد مؤلفي كتاب «سيادة العالم الجديد»: «يزعم بعض المتحذلقين ان بلقنة المجتمع تؤدي الى الصراعات، ولكن قد يكون العكس هو الصحيح. اذا كان جماعة بشخص يريدون الحصول على الشيء ذاته فلا مهرب من القتال والتنافس، ولكن اذا كان لكل شخص هدف مختلف فلقد يتلافى التنافس فيما بينهم، فالى المزيد من التفكك والبلقنة، ولتتكاثر الاقليات من كل الانواع الحضارية، اجتماعية، ثقافية، اثنية، دينية».

● وثالث الصدمات تهشيم وهم التمثيل الشعبي في اشكاله المختلفة الرجعية والتقدمية، من احزاب ونقابات وتنظيمات مهنية ومجالس نيابية ولجان انتخابية، والاستعاضة عنها كلها بالاستشارة المباشرة عن طريق الكمبيوتر او الهاتف البصري الذي تفرزه التقنيات المعلوماتية الحديثة. يقول جان برتولوس: «اكبر خطر يتهدد الديمقراطية الحق هي التنظيمات الكاريكاتورية التي تدعي التمثيل الشعبي، واعتى الطغاة المستبدين هم القائمون والمشرفون على هذه التنظيمات، من رؤساء نقابات، وامناء عامين للاحزاب ونواب للبرلمان. والحقيقة انه لم تعد هناك حاجة لطبقة عازلة تقوم بين الفرد وقيادة الهرم الحاكم، اذ بمقدور كل انسان ان يبدي رأيه مباشرة وهو وراء حاسوبه في منزله، وتنصرف من الخدمة كل هذا الجيش الهرم المترهل من ممثلي الشعب الذين لا يتقنون الا مهنة واحدة هي الاتجار غير المشروع، وتكريس الامتيازات، والاحتيال على القوانين التي يصدرونها».

● ورابع الصدمات تهشيم مرجعية القرارات ونقلها الى افراد القواعد. الا لم يعد محتملا ان يحتكر فرد او مجموعة من الافراد في رأس الهرم السياسي اتخاذ القرارات المصيرية في سرية تامة، وبمعزل عن مشاركة الآخرين. وقد يتطلب الامر تجزئة القرارات، وتكليف المنفذين، بانتقادها. لانهم اقدر من رؤوس الهرم على الاحاطة بمشروعيتها وجدواها. ولماذا التخوف من تنوع القرارات، وتناقضها، وتعديلها باستمرار؟ وكفى هذا التسابق المحموم على التسلق والمزاودة، والمباهاة البيروقراطية التي تتهم النشاطات المنتجة، والتنافس المحموم على المناصب والالقاب والمراتب والولايات الكاذبة التي [illegible]

٣ [illegible]

٤ [illegible]

د. غسان الرفاعي

المحرر الساخر



معجزة العصافير

■ اكتشفت قيادة الحزب الشيوعي الصيني ان اعداء الشعب الصيني ثلاثة: حكم الكيومنتانغ بقيادة شان كاي شيك، والاستعمار الاميركي، والعصفور الدوري. وبعد انتصار الثورة الصينية والقضاء على الكيومنتانغ ودحر الاستعمار الاميركي، تفرغت القيادة للعصفور الدوري بوصفه عدو الشعب!

اثبتت الدراسات الماوتسي تونغية ان العصافير هي المسؤولة عن المجاعات، فهذه العصافير تستهلك ربع الانتاج القومي من القمح والارز والحبوب، تلتقطه بمناقيرها من الحقول وتطير، فلو تم القضاء عليها لزاد الحصاد بنسبة ٢٥ بالمئة، ولكن كيف يمكن القضاء على مليارات العصافير؟ القضية بسيطة، هذه العصافير لا تستطيع البقاء في الجو اكثر من اربع وعشرين ساعة، فاذا تمكنا من اجبارها على عدم الهبوط على الارض لمدة يوم كامل تساقطت وهلكت، وبما ان العصافير تفزع اذا سمعت القرقعة والاصوات المزعجة وتطير فورا، فقد أعلن عن يوم وطني للقضاء على العصافير عن طريق الضجة والقرقعة وربما ايضا الاغاني الوطنية والخطابات القومية، وخرج مليار صيني الى الهواء الطلق يحملون الطبول والطناجر والصحون والملاعق وكل ما يحدث صوتا، وتحولت الصين في ذلك اليوم من اعوام الخمسينيات الى جوقة ضجيج: كل صيني يعزف على طنجرة او طبل او طشت، ولم تمض أربع وعشرون ساعة الا وكانت العصافير الدورية قد انتقلت جميعها الى بارئها تشكو اليه ظلم الانظمة التوتاليتارية، وبقي الصينيون عدة ايام ولا غذاء لهم الا لحوم العصافير، وارتاح الفلاحون من سرقة ربع انتاج اراضيهم وتفاءلوا بموسم حصاد وفير تزداد فيه حصة كل واحد منهم بمقدار الربع.

لكن حساب الحقل لم ينطبق على حساب البيدر، ولامر ما لا تنطبق حسابات الزارعين مع حسابات الحاصدين. اكتشفت القيادة الصينية الحكيمة ان القضاء على العصافير ادى الى نقص المحصول بنسبة الربع بدل زيادته بذات النسبة، والسبب ان العصافير كانت تاكل ربع الحبوب وتاكل ايضا الديدان والحشرات التي تتلف نصف السنابل، اي ان هذه العصافير كانت تساعد الفلاحين على انقاذ ربع انتاجهم، واضطرت القيادة الصينية الى القيام بحملة لاستيراد ملايين العصافير الدورية لتربيتها مجددا، وتم الاعتذار رسميا من جميع فصائل الطيور على سوء الظن بها واعيد اعتبارها كما اعيد اعتبار عدد كبير من الذين اعدموا اثناء الثورة الثقافية واثناء حملات التطهير.

لم تنظر السلطة - اي سلطة - بعين الرضا يوما الى العصافير، ذلك ان العصفور يغرد عندما يخطر على باله ودون الحصول على اذن مسبق، انه يلتقط الحب بالطريقة التي تعجبه مخالفا بذلك تعليمات السلاطين والولاة والجلاوزة، ثم انه يطير من مكان الى مكان بدون هوية ولا جواز سفر. وتلك جريمة لا تغتفر! وفي ذلك ما فيه من الخطر على امن الدولة، فهل يعود هذا العداء التاريخي الى ان السلطات هي من فصائل الديدان التي توردها العصافير موارد التهلكة؟

عداء السلطة للعصافير كعدائها للشعراء والكتّاب، الشعراء يغردون ايضا والكتّاب يزقزقون، وهذا يضر بالقضية، لا بد للشاعر من الحصول على تصريح بالغناء من مخافر الرقابة، والاهم من كل شيء ان لا يخرج على النص وهو على خشبة المسرح.

لم تستطع السلطات القضاء على الشعراء من فصيلة الحسون والعندليب والكناري، رغم انها تمنح يوميا رخص الصيد لجميع اجهزة الامن، فما العمل؟ اذا كان الناس يحبون اصوات العصافير فلا بد من تقديم الغربان والبوم كعصافير، كلفت دائرة رسمية خاصة بتفريخ عصافير بديلة بعد اجراء عملية تجميل للغراب والبوم، رأينا حتى الدجاج الهندي يقول الشعر ويغني، وتطرب الجماهير الغفيرة المقهورة وترقص وتدبك في الساحات.

للقضاء على الديدان التي تاكل المزروعات لا بد من وجود العصفور الدوري، وفي غياب العصافير وتغريدها تعيث الديدان فسادا في الحقول فتاكل الزرع وتيبس الضرع، وكما اكتشفت القيادة الصينية مزايا العصافير من الطير ستكتشف الشعوب مزايا عصافير الشعر ودورها الحاسم في تهذيب مشاعر الانسان وفي القضاء على جميع انواع الحشرات والديدان، وعندما تهطل الامطار ستذوب الالوان المستعارة وسيظهر الريش الاسود لغربان الشعر على حقيقته، وستعود الحساسين الى الغناء دون رقيب وبدون اذن من الشرطة، والله اعلم.

مصباح الغفري

من الشعر الحلمنتيشي

«أفتوماشين» الشعر!

■ هذه القصيدة نشرت في ملحق خاص بعدد أيار (مايو) ١٩٩٤ من جريدة «الكلب» نظمها المحرر المتمرن الذي اثر الاحتفاظ باسمه سرا من الاسرار القومية لاسباب أمنية:

ساجعل من «كلبي» رقيبا على الشعر
ينظم في ارجائه زحمة السير
«فافتوماشين» الشعر، اعني اتحاده(١)
تسبب في هذا الزحام الذي يجري
وانزل انواعا الى السوق دونما
اهتمام برغبات المواطن في القطر
أرى شعراء العصر حشدا منوعا
كانواع سيارات درعا او الدير
لمن شعراء (كالسوزوكي) قياسهم
صغير، ويختالون (كالفورد) في الكبر
الى شعراء «صاحبهم» صار لينا
كسيارة «الدايو» بمنظرها المغري
واعني بلين الصاج في الشعر حالة
تلاحظ عند الناظمين على الاجر
ونسبة هذا النوع تسبق غيرها
وتربو على سبع وسبعين في العشر
وبعض ملوك الشعر في «زلمكلة»(٢)
تطير بنا حينا، وحينا به تسري
ولكنه في الشعر يبقى مقصرا
ويغرق في بحر القصيدة في شبر
واعرف في هذا التزاحم شاعرا
عجيبا غريبا مستفيدا من الدهر
هو «الشبح» المنساب في كل محفل(٣)
يفتش عن «خنزيرة» الادب العصري(٤)
ومرسيدس الاداب من صنع نوبل
وفي رايه من باعها نفسه يشري
وشاعرنا الساعي اليها يريدها
اعترافا بفضل «الفلهوية» في الفكر
اطالب ان تعطى اليه بسرعة
فقد اصبحت صكا بصاحبه يزري
رمانحها «المشبوه» او ابن عمه
ويعرف هذا الامر كل ذوي الامر
فكيف نسمي الطامعين بنوبل؟
سؤال يراه «الكلب» نوعا من الهذر
ولا بد أن اتي على ذكر شاعر
«مشاة» من النوع الحريص على الشعر(٥)
يحلق دوريا لكشف عوالم
بمملكة الشعر الحديث او النثر
يعبي «خزاناته» كل ليلة
ليستانف - التحليق في الوهم - بالخمر
واغرب ما في الامر ان «وقوده»
يعجل في احراقه دون ان يدري
حزين انا للشعر يلجا طائعا
الى مرفا يحميه من غضب البحر

(١) الفتوماشين: مؤسسة سيارات. والفتوماشين الشعر: كناية عن اتحاد الشعراء.
(٢) زلمكلة: اسم السيارة مرسيدس ٢٠٠ في مصر.
(٣) الشبح: اسم المرسيدس ٣٠٠ في مصر.
(٤) الخنزيرة: اسم اخر انواع سيارات المرسيدس في مصر.
(٥) هو شاعر ليس لديه سيارة واحتفظ باسمه بناء على رغبته بعد أن اجبره الطبيب على ترك الريان والميماس.

«المحرر المتمرن»

المضحك المبكي

يا مجانين العالم اتحدوا

■ لا احب ان ابدو متوترا، وإن كنت كذلك! فانا ارفع شعارا اممي النزعة رغم سقوط الاشتراكية بالتقادم. ربما تغضب مني الصين، لا باس.. فقد سبق وغضبت من دينغ سياو بينغ.. ولم تصنع شيئا! وربما.. وربما.. وكلها: لا باس. اخشى ما اخشاه، أن تغضب مني الامبراطورة الشقراء ماركريت تتوايلر، وتشكيني الى جزر القمر، فاحرم من جائزة سلطان العويس!! وتضعني الامبراطورة السمراء: سعاد الصباح، على قائمة الارهاب الشعري، لانني بصراحة: أحب امرؤ القيس، وأعشق المتنبي، واستمع بكل جوارحي الى سعدون جابر. لا احب ان ابدو خائفا، وإن كنت ارتعد هلعا، فالخوف هو الشيء الوحيد الذي لم استورده في حياتي! انما ورثته عن ابي وابي كان قد ورثه عن جدي فهو متاصل في، ومتمفصل في لغتي، ابتداء من الحب، حتى السياسة! حاولت أن أعيش ما بينهما، إلا انني لم استطع! كان لا بد من الانحياز. وهنا لعبت الجغرافية دورها في الانتماء! وبين الانحياز وعدم الانحياز، وجدتني ادخل اللعبة من أوسع أبواب الممنوع! فاسقطت من يدي وسقطت.. فسقطت معي شعارات ربع قرن من زمن الكوكو كولا العربي!

إلا ان سقوطي لم يضرني! لانني لم اكن - وإن اكون - على سطح القمر، وما حاجتي الى القمر اصلا؟ وإن احتجت له: فانا لا اكلف نفسي عناء الصعود اليه، ومن هو حتى أصعد اليه؟ هو ياتي! ومجيئه ليس مشكلة، آلاف الشعراء من قومي، انزلوه من عليائه بكلمتين، وكم من المغنين والمغنيات رقصوه على ايقاع «الوحدة ونص»، حتى ادمن الرقص، كل ما هنالك انني خسرت شكل العلاقة السابق مع ما هو موجود! وها انذا انعم بافضلية السبق، ولذة الاكتشاف.

اكتشاف حياتي الجديدة حتى انني اعدت النظر بموقفي من الشعر الحديث! واخذت اقرا كل ما يقع تحت يدي، من النثر المشعور، والشعر المنثور، لدرجة خشيت معها زوجتي من حياتي غير المشروطة، فرمت حجابها، وقصت شعرها قصة «كارو»، واقترحت على أمي ان تتضامن معها، وترمي هباريها، وتقص شعرها قصة «ووترغيت» فرفضت أمي التشبه بالكفار وقصت شعرها قصة «ايران غيت» ولم يقف التضامن معي عند زوجتي وأمي، بل تجاوزه الى أقاربي، وأقارب أقاربي، وأصدقائي وأصدقاء أصدقائي، الى ما لا نهاية، من المعارف والخلان.. حتى ان اطباء النزعات الجماعية، في التجمعات الفردية باتوا على ثقة، من ان الذي حصل في اليمن، ويحصل في الجزائر، وسيحصل في السودان، له علاقة وثيقة بـ«الفيتو» انسان من الدرجة الثانية.. الذي صرته، مما دفع فخامة رئيس العالم بطرس باشا، الى التخوف من تحولي من «غيتو» الى «فيتو» تستخدمني احدى الخادمات الشرق اوسطيات، في هيئة الامم، فسارع الى اصدار فرمان بحقي، توقع عليه السيدة «امريكا» بقلم: «شيفر انترناشيونال» وتبصم عليه جميع الحكومات المختصة «في» انا: العبد الفقير الى الله يقضي بحمايتي من نفسي! وإرسال قوات عربية الى الصومال، واخرى عبرية إلى السودان، وثالثة فرانكوفونية الى الجزائر، والقوة الرابعة التي فكّر خبراء التدجين باستخدامها: كانت فرقة مسرحية قوامها ٣٠٠ مليون نسمة، وقد كان لي شرف الانتماء لها!! بدات اول ما بدات، بعرض مسرحية «الامة العربية» وقد لاقت المسرحية اقبالا شعبيا، وحضورا جماهيريا، منقطع النظير، ثم تحول القائمون على الفرقة، من التمثيل الى الاخراج فبداوا وانتهوا مع فيلم: نيوجرسي تعبر السويس! الذي دخل من خلاله المخرجون شبابيك التاريخ! ودوّنت اسماؤهم في سجل «غينيس» للارقام القياسية، واصبحنا بفضله فرجة للعالم، في اغلب دور السينما العالمية: من مدريد الى واشنطن. وما زال العرض مستمرا!! بقي ان اذكر ان كل المسرحيات التي مُثّلت، والافلام التي اخرجت، كانت تحت شعار التضامن معي.

ابراهيم الزيدي - الرقة

ثلاث جدهنّ هزل،
وهزلهنّ هزل:
السلام
والاستسلام
والاستزلام!

الشكوى لله

حزب الخضر وحزب الصفر

■ اكتشفت اخيرا ان المؤامرة الكبرى على البشرية تحاك في مكاتب الصحف، وبالتحديد فان هذه المؤامرة التي لم يكتشفها احد سواي تدار من غرف عمليات في قصور اصحاب السمو واصحاب الملايين واصحاب الاسهم في اسواق البورصة الذين يمولون اصدار الصحف والمجلات.

هناك جمعية دولية على غرار اندية الروتاري والمحافل الماسونية هدفها القضاء على اللون الاخضر وتصفية حزب «الخضر» وشعارها اللون الاصفر، هذه الجمعية هي حزب «الصفر» في مواجهة انصار البيئة، والوسيلة الماكرة التي تستخدمها هذه الجمعية هي اصدار المزيد من الصحف وزيادة عدد صفحات الصحف الصادرة، تبتغي من ذلك ضرب عصفورين بحجر واحد: القضاء على ما تبقى من عقل لدى الانسان في نهايات القرن العشرين، وتصحير الغابات الخضراء وتحويلها الى صحارى كلها رمال صفراء عن طريق قطع الاشجار لتغذية مصانع الورق.

المكتب السياسي لحزب «الصفر» يضم جميع سماسرة السلاح وتجار القنابل، انه هيئة الامم التي تحكم العالم، والا كيف نفسر ان الصحافة تستمر في الصدور رغم انها مشاريع خاسرة اقتصاديا؟ نحن لا ننكر المشاعر الخيرية التي يتميز بها ممولو الصحف وحرصهم بل وتفانيهم في سبيل نشر العلم والثقافة، فالامير الذي يمول صحيفة تباع باقل من سعر ورقها يذكرنا ولا شك بتقاليد حاتم الطائي ومعن ابن زائدة وعبد الله بن جعفر، لكن هذا الكرم وحده لا يفسر ان يخسر الممول يوميا هذه المبالغ الطائلة، الحقيقة ان الهدف الحقيقي من اصدار المزيد من الصحف هو القضاء على الغابات وسحب البساط من تحت ارجل انصار البيئة. المؤامرة واضحة لكل ذي عينين، حزب الصفر يرفع شعار الجراد: اللون الاصفر، والصحافة تقوم بالمهمة على أكمل وجه، انها تجعل عقول بني ادم صفراء وتحول الارض باستهلاكها للاشجار الى أرض صفراء.

الصحافة العربية في الداخل وفي الخارج وما بينهما تشارك في المؤامرة الكبرى على حزب الخضر، ولربما افقنا ذات يوم على شعارات تملأ الجدران للدعوة الى تحديد النسل الصحفي وتقليل عدد صفحات الجرائد الى صفحة واحدة فقط، فخير الكلام ما قل ودل، او بالاصح ما قل وأذل.. والشكوى لله.

ابو يسار الدمشقي

دفن الموتى اسرائيلياً!

■ توفي في فلسطين المحتلة اليهودي شمعون برانس، فقامت عائلته بدفنه بنفسها بعد أن أصر مكتب دفن الموتى على استيفاء ٥٠٠٠ شيكل «اتعاب» دفن.

لكن المكتب غضب لتجاوز العائلة لصلاحياته، فقام باخراج الجثة واعادة دفنها وارسال الفاتورة الى العائلة، ولم تستسلم العائلة. فقد اعادت دفن الفقيد مرة ثالثة واعادت الفاتورة إلى الشركة!

قسيمة الاشتراك

فرنسا ٦٠٠ ف.ف - اوروبا ٨٠٠ ف.ف - دول المغرب العربي ١٠٠٠ ف.ف - بلدان الشرق الادنى وافريقيا الناطقة بالفرنسية ١١٠٠ ف.ف - دول الجزيرة العربية وبقية بلدان افريقيا والقارة الاميركية ١٥٠٠ ف.ف - المؤسسات والدوائر الرسمية ٣٠٠٠ ف.ف - الطلاب في اوروبا ٥٠٠ ف.ف

الاسم والشهرة : ....

العنوان : ....

الدولة : ....

☐ ارفق الاشتراك بشيك مصرفي ☐ حوالة بريدية دولية.
☐ يسدد الاشتراك بالفرنكات الفرنسية بواسطة شيك مسحوب على مصرف في فرنسا لأمر NIMAN PRESSE او بواسطة حوالة بريدية دولية.
☐ ترسل قسيمة الاشتراك مرفقة بالشيك او الحوالة البريدية الى المجلة على العنوان التالي: 90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret

منبر حر

«المحرر» التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت»، حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي الحر، من كل الاتجاهات والميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر اراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» خصّصت صفحة كاملة لـ «المنبر الحر» تنشر فيها الرسائل التي تزدهامن القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

وجهة نظر منحازة ومرفوضة!

سليم أحمد عبد الله الصداري - تعز / ماويه

■ السيد رئيس التحرير،

قرات مقالك الأخير تحت عنوان «موقفنا من السعودية والعراق» ولقد أجبت فيه يا استاذنا القدير على كثير من الاسئلة التي تتعلق بمواقف «المحرر» ازاء السعودية والعراق... ولقد ازددنا يقينا - نحن القراء - بنزاهة «المحرر» وهذا لا يعني شكاً نحوها من قبل ولكن اليقين ترسخ والثقة ازدادت بـ«المحرر».

كما ان المقال جاء ردا واضحا على اولئك الذين لا يالون جهدا بالسعي نحو تشويه صحيفة «المحرر» والعاملين فيها. فهنيئا لنا ولكم بصرخة الحق في زمن الصمت.

في عدد ٦٦/٣٠٨ (١٩ يونيو ١٩٩٥)، ورد عرض لفصل «السعودية.. محمية اميركية» من كتاب «السعودية ديكتاتورية محمية»، ولقد ورد ان السعودي واليمني ينظر كل منهما للاخر نظرة احتقار وبغض، والحق اقول ان السعودي ينظر لليمني باحترام ولن ابالغ اذا قلت انه احترام زائد وذلك لان اليمني اينما كان لا يمكن أن يقبل باحتقاره ولا يمكن ان يفعل ما يؤدي لاحتقاره. وكل المغتربين اليمنيين العائدين او المقيمين لم يلمسوا اي تعامل من الشعب السعودي يدل على احتقار، واثناء حرب الخليج وبعدها ظل كثير من اليمنيين في السعودية لم ينالوا اي اذى او احتقار من الشعب السعودي الطيب.

كذلك ورد في نفس هذا الفصل «السعودية محمية اميركية» ان السعودية تمد لها جسورا في الشمال مع حزب «الاصلاح»، وحزب الاصلاح في اليمن غني عن التعريف بنزاهته واخلاصه في العمل السياسي قبل وبعد مشاركته في الحكم. ولا احد ينكر ان التجمع اليمني للاصلاح كان له دور عظيم في دحر الانفصاليين من الحزب الاشتراكي الذي دعوا الى الحرب واعلنوا الانفصال بمساندة ومؤازرة دول الخليج وعلى راسها «المملكة العربية السعودية».

● «المحرر»: الكتاب من تاليف فرنسي عاش في السعودية وهو يعبر عن وجهة نظره، وهي غربية وقد تكون منحازة، ولا يعبر عن رأي «المحرر»، ولكن من المفيد معرفة رأي الأخرين بعض الاحيان، حتى ولو كانت منحازة.

مثلث الفاشية الجديدة

ابو عادل - باريس

■ هذه الفاشية المؤلفة من مثلث ضلعاه القوات الفاشية الصربية والقوات الروسية وقاعدته بطرس غالي، الامين العام للامم المتحدة الذي ينتمي الى نفس العائلة.

فمنذ ثلاث سنوات، ونحن نشاهد على شاشات التلفاز الغربية مسلسلا تلفزيونيا عن ابادة لا ضابط لها لشعب البوسنة المسلم من قبل هذا الفاشي الجديد الذي ينتهك جميع قوانين الشرعية الدولية. ولكنه ليس العراق الذي قام بغزو دولة الكويت العظمى حتى يتم عقابه على جرائمه. فهذا الفاشي يقوم وينفذ مهمة يرضى عنها الغرب ويباركها وهي ابادة شعب مسلم اعزل من المفترض ان لا يبقى في اواسط اوروبا. فكلنا سمعنا ورأينا عقب غارات حلف الاطلسي على مستودعات فارغة للصرب كيف تم قتل وابادة ٧٢ مدنيا من توزلا، ثم مسرحية رهائن الامم المتحدة وتشكيل قوات التدخل السريع! التي تتاخر جاهزيتها للدفاع المزعوم عن شعب البوسنة، ونتعجب هل حضرت هذه القوات للدفاع عنه أم لمحاصرته حيث يسهل ابادته ابادة منظمة، فالشباب يقتل بارض المعركة والشيوخ تترك لمصيرها القريب، والاطفال تهجر للخارج حيث يتم اعادة تاهيلها بما يتناسب مع العقلية الغربية وفي اوساط مناسبة اخرها الدولة العبرية، القطب الآخر للفاشية.

ونحن نتعجب ان الحرب تدوم وتدوم بينما الحرب بين الكروات والصرب تم اخمادها بسرعة مذهلة من قبل الغرب الذي لا ناقة له فيها ولا جمل.

والمسالة تتكرر في ابادة شعب الشيشان والفاشي واحد ومن نفس العائلة والمنشا.

والحصار مستمر على شعب البوسنة، فلا نقوم بحمايته ولا ندعه يتجهز بالسلاح للدفاع عن نفسه كما يقول المثل (لا نرحمه ولا ندع رحمة الله تنزل عليه) فلنتركه الى مصيره ما دام الدم المسلم رخيصا الى هذا الحد.

سآخذ بثأر والدي

رياض عبد السلام الشميري - السودان

إني بحاجة الى من يقرأني
لقد تعلمت جميع لغات العالم
ولكن لا استطيع ان اقرأ نفسي
إن حبري مستورد
وأرضي مستعبد
ومطالبة ايضا
بان اخضع للمستعمر
واسكت للمستكبر

●●

أنا الكلمة الجريحة
فلا بد ان يبرأ جرحي
وتستجاب دعوتي
وتسمع صرختي
ونثبت للعالم
ان زمن المستعمر قد ولّ
وزمن المجد قد حل
وسآخذ بثار أبي
وثار طفل قد صرخ
وأم قد بكت
ونثبت للعالم اجمع
ان زمن المستعمر قد ولّ
زمن المستعمر قد ولّ
لا ولن يعود ولن يعود
الى الأبد.

اقتراحان لا يخلوان من فائدة!

ادهم عارف غرايبة
جامعة اليرموك - اربد / عمان

■ الأول:

عندما لم جدي زوادته.. واعلف فرسه (كواكب) واتجه صوب ساحات الوغى في فلسطين.. لم يكن يعلم - للاسف - انه سيسقط هناك شهيدا من أجل (غزة - اريحا)!! او من أجل ترسيم الحدود الاردنية - الاسرائيلية!! سقط هناك فقط لاجل فلسطين! والآن وبعد ان نسي الابناء والاحفاد الجد الشهيد.. وبعد أن نسيه التاريخ الذي لم يذكره أصلا.. فإني اطالب باحد امرين: فإما أن يصدر مجلس الوزراء والقيادة العامة امرا باعادة جدي الحياة.. ومن ثم ايفاده للخدمة في كرواتيا!! وإما ان يعلنوا - دون خجل - ان حساب الدم من أجل فلسطين ما زال مفتوحا برصيد لا متناه ابدا! ولأن مجلس الوزراء - على جلالة قدره - اضعف - بالرغم من صلاحياته الواسعة - من ان يحيي العظام وهي رميم فإنه قادر على فعل الخيار الثاني!

ولأن المجلس - لأمر أو لآخر - لن يستجيب للخيار الثاني فإني اقترح الا تتراجع الحكومة - وهي لن تفعل أصلاً - عن التطبيع... بشرط ان تقدم اعتذارا لكل الشهداء.. الذين سقطوا ذات كرامة!!

■ الثاني:

ثمة مثل شعبي يوصي بالغناء عند تراكم الهموم... وانا اعتقد - ربما خاطئا - ان كثرة الهموم عند المواطن العربي اصبحت مسيرة معيشية طقوسية... وبالرغم مما يوصي به المثل فان هذا المواطن لا يغني ولا يصفر ولا يضحك! وكيف يغني والتطبيع مع (الشقيقة) اسرائيل هو خطوة اولى على طريق الالف ميل للتطبيع مع (الأعداء) الخليجيين.. فهل جدير به أن يغني - والغناء يفيد الفرح عموما - لانهم يقولون له ان حضن الدب هو اكثر الاماكن امنا!! ايغني وهم بيبيعونه بالدواء! ايضحك وابنه الصغير امام عينيه يتلوى عطشا مع انه يدفع فاتورة الماء دون انقطاع في حين أن المياه طيلة ايام السنة مقطوعة.. ربما اخطأ اجدادنا الاعزاء الذين اوصوا احفادهم بهذا المثل... ربما!

نحن متفائلون معك ولكن..

محمد نديم مصطفى - حلب / سورية

■ السيد رئيس التحرير،

بداية اتوجه اليكم بالشكر الجزيل اذ تسمحون للقراء بالتعبير الحر عن ارائهم.

مع تقديري للانتشار الواسع لـ«المحرر» وللموقف الذي تتخذه تجاه عدد من القضايا العربية والعالمية. الا انها - حسب رايي الشخصي - تتخذ النهج نفسه للصحف العربية الصادرة في الخارج والاختلاف فقط في الاتجاه والحجة جاهزة عند الجميع: «هذه اخبار تفرض نفسها وهي موثقة ونحن على استعداد لنشر اي دليل يدحضها».

نعم، ما تكتبه «المحرر» حقيقي وصحيح وما يكتبه الآخرون لا اظنه يخلو من الحقيقة ولكن... أمر مؤسف ان تتساوى المساحات المهاجمة للانظمة العربية مع المساحات التي تهاجم اسرائيل واميركا ان لم تزد عليها.

امر مؤسف انه كلما خرجت صحيفة عربية الى النور رافعة ستار الحرية والاستقلالية واستبشرنا بها خيرا واذا بها تدخل في مهاترات اعلامية وصحفية وسياسية لا تسمن ولا تغني من جوع.

حتى اصبح ما تفعله اسرائيل والصهيونية العالمية هينا امام ما يفعله العرب انفسهم.

ان الاعلام الصادق هو الذي يبذل كل جهده وامكاناته، وخاصة في هذه المرحلة، لنشر وتاكيد والتذكير بكل ما من شأنه ان يرتفع بالروح العربية ويبعث فيها الامل والتفاؤل والثقة بالمستقبل.

● «المحرر»: نحن متفائلون ولكن هذا لا يمنعنا من نشر الحقائق المريرة.

«المحرر» في المقدمة!

ع.ن.ن مواطن عراقي في صنعاء / اليمن

■ السيد رئيس التحرير،

انا من اشد المعجبين بجريدتكم «المحرر» وبحق هي صرخة الحق في زمن الصمت، وذلك لما تتناوله من موضوعات بكل جرأة وبدون مجاملات وانتظر وصولها بفارغ الصبر لكي اطالع كل سطر مكتوب فيها واكثر ما يعجبني فيها هي توقعها لبعض الاحداث وبالاخص ما يحصل في الساحة السياسية العربية وآخر ما توقعته وحدث هو الانقلاب الابيض في دولة قطر والذي توقعت حدوثه في عددها الصادر في ٢٢ ايار ١٩٩٥ وحدث في الايام القليلة الماضية وبالضبط قبل صدور العدد ١٨/٢١٠ في ٣ تموز ١٩٩٥ والذي تناولت فيه «المحرر» توقعها الصحيح. كذلك لتناولها موضوع الحصار الجائر المفروض على العراق من قبل الامم المتحدة بقيادة اميركا والصهيونية. وانا افرح عندما تتناول هذا الموضوع الذي يخص بلدي. في الختام لي طلب لديكم يا صرخة الحق في زمن الصمت وهو موضوع اقراه كل اسبوع في جريدتكم الا وهو كتاب «السعودية: الديكتاتورية المحمية» ولكنني لا املك ثمنه لذا ارجو منكم بعد موافقتكم طبعا على تزويدي بهذا الكتاب المهم لديّ لاطلع على امور لم اطلع عليها تخص السعودية واذا لا يمكنكم ذلك يرجى ابلاغي. مع الشكر والتقدير.

● «المحرر» سنرسل لك الكتاب في البريد الجوي.

أنتظر صدور «المحرر» كل اسبوع!

المواطن العراقي ع.ح - عمان / الاردن

■ كنت اعتبر مطالعة الصحف اليومية امرا يرتقي الى مستوى احد الواجبات المفروض تاديتها يوميا حتى وصلت الى قناعة مفادها ان لا جدوى من اضاعة وقتي في امر كهذا ووجدتني كمن كان يعيش في وهم وجاءت ساعة الصحوة. انا لست العربي الوحيد الذي وصل الى هذه القناعة وذلك لتفاهة الصحف وانحطاط مستوى الغالبية العظمى من التي تصدر منها في بلداننا العربية وذلك اما لامية الصحفيين العاملين فيها او كون اغلبها ليست سوى بوق يصفق لهذا الحاكم او ذاك. ويبقى لنا بصيص امل في عدد يكاد لا يذكر ولا يتجاوز عدد اصابع اليد الواحدة ويكبر فينا الامل حينما نرى بان مئات من صحف الدعاية الرخيصة تخشى اسطر او كلمات تكتب على صفحات هذه الصحف (الامل) نعم انها عملاقة تغطي على مئات الصحف والمجلات التي مصيرها اليومي مظاريف لتغليف البضائع ليس الا وهي لا تصلح لغير ذلك.

واملي كبير بـ«المحرر» ان اعادت لي الثقة والأمل بالصحافة العربية، وها انا انتظر صدور اعدادها بلهفة لاجد اجابات واضحة لكثير من التساؤلات التي تدور في ذهني حول امور كثيرة حاولت جاهدة صحفنا «الوطنية» التغطية عليها وقلب حقائقها.

وانا شخصيا يحلو لي تسمية جريدة «المحرر» بـ«المتحدي» وكلي أمل ان تكون فعلا وقولا «صرخة الحق في زمن الصمت».

المحرر
90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret / Tél.: (1) 47 59 97 77 , Fax.: (1) 47 59 07 72
اسبوعية اخبارية مستقلة
تصدرها «نيمان بريس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة
S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E
Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :
Nihad Al - GHADRY
نائب رئيس التحرير : دكتور غسان رفاعي
يشترك في التحرير : نبيل ابو جعفر
مكاتب ومراسلون
● مكتب واشنطن : عبد السلام ميساروة، هاتف : ٦٩١٠٦٧٧ (٧٠٣) ● مكتب الخرطوم: مدير : كمال حسن بخيت، تلفون: ٨١ - ٧٢ - ٨٥٤٦١١ ● عمان : ماجد عبد الهادي : تلفون / فاكس ٦٨٥٨٥٧ ● دمشق : عادل ابو شنب، هاتف : ٣٣٢١٤٦٩ ● بيروت : نبيه البرجي، هاتف ٨٢٨٣٦٨ ● مكتب الرباط : مدير : ابو بكر الصديق الشويخ تلفون: ٦٥ - ٧٩٨
● مكتب القاهرة : مدير: محمود بكري، هاتف: ٢٥٥٨٤٦١١ ● مكتب نواكشوط : مدير: ددّه محمد الامين السالك تلفون: ٥٧٢٢٢
التوزيع
● التوزيع في الدول العربية: ● مؤسسة القدس - عمان ● التوزيع في اليمن: دار الكلمة - صنعاء.
● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس).
● «المحرر» عضو في: «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي «نقابة الصحافة الباريسية» وفي «جمعية الصحافيين المعتمدة لدى رئاسة الجمهورية».
Imprimerie: J.C.T - Paris